الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة سياسة التجنيس والإدماج 1931-1939م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

خولة قليدة

هاجر غربي

إشراف

حفيظة معمر

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد عبد الرؤوف ثامر	أ. التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
حفيظة معمر	أ. محاضر -ب-	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أيوب شرقي	أ. مساعد	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون﴾

سورة التوبة : الآية 105

شكر وتقدير

قال تعالى :{وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد } سورة إبراهيم الآية 07.:

وقال رسول الله صل الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

لله الحمد والشكر أولا وقبل كل شيء فهو أنار لنا دربنا وهدانا الى ما فيه الخير والفلاح ومنّا علينا بالصحة والعافية ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أساتذتنا الأفاضل الذين نكن لهم كل الاحترام والتقدير، الذين مهدوا لنا طريق العلم، وفتحوا لنا باب المعرفة

نوجه الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "معمر حفيظة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة ونصائحها المتميزة للسير إلى الأمام.

كما نوجه كل الشكر والتقدير والثناء للبروفسور "ثامر محمد عبد الرؤوف" الذي كان سند منذ انطلاقنا في هذا العمل

ثم نزجي الشكر فائقة والثناء لأجله إلى الدكتور "شرقي أيوب"

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور "حناي محمد والدكتور "غنابزية علي" لما قدماه لنا من دعم مادي ومعنوي

كما نتوجه بالشكر الخاص إلى الدكتور "ماني محمد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهه ونصائحه الثمينة طوال مراحل إنجازنا لهذا العمل

والشكر والتقدير إلى من علمنا العطاء دون انتظار عن المكتبة حساني عبد الكريم ونخص بالذكر "شعيب"

وعمال متحف المجاهد ،وعمال مكتبة الكلية نخص بالذكر "عباس"، وكذا عمال مكتبة دار الثقافة الأمين العمودي بالوادي

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

وإلى كل من ساهم في العمل ولو بكلمة طيبة

غربي هاجر * قليدة خولة

ملخص الدراسة

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى الحركات الإصلاحية النهضوية في العالم العربي الإسلامي وفي الجزائر بالأخص، التي أعطت الأولوية للتعليم العربي أهمية بالغة، مما مكنها من النهوض بالشعب الجزائري ورفع ظلام الجهل والتخلف إذ ساهمت في حماية المجتمع اجتماعيا من الخرافات والبدع ابان الاحتلال.

كما واجهت كل من دعا إلى سياسة التجنيس والإدماج ووقفت أمام المحتل الغاشم مستخدمة عدة وسائل وأساليب للوقوف في وجه تطبيق هذه السياسة التي كانت من مظاهرها مشروع "سانتوس كونسولت " الذي كان يمهد لطمس هوية الجزائر، فعملت الجمعية على إنشاء أجيال مثقفة ناضجة ترفض أي فكرة تدعوهم إلى الدمج بأمة أخرى، وبالتالي زرعت في عقول الجزائريين فكرة أن الأمة الجزائرية لا تندمج في أمة أخرى.

Résumé

L'association des oulémas musulmans algériens est l'un des mouvements correctionnels etévolutionnaires dans le monde arabe et musulman surtout en Algérie, qui a donné la priorité à l'éducation arabe, ce qui l'a permis de développer le peuple algérien et se débarrasser de l'ignorance et du retard.

Cette association a bien contribué à la protection de la société des superstitions et des mensonges lors de la colonisation française.

Ce mouvement a affronté tous ceux qui ont fait l'appel à la nationalisation et l'intégration et a arrêté devant l'occupant brute, utilisant plusieurs méthodes et outils pour halter l'application de ces politiques, en parmi le projet "Santos Consult", qui planifiait à brouiller l'identité algérienne, c'est pourquoi l'association a créé des générations matures et cultivées qui refusaient toute idée qui leur demandait de s'intégrer à une autre nation, installant par conséquent aux têtes des algériens l'idée que la nation algérienne ne s'intégrerait jamais dans une autre nation.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	**-**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**-**
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	**-**
فهرس الدراسة	**-**
قائمة المختصرات	**-**
مقدمة	**6-1**
الفصل الأول: ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**28-9**
المبحث الأول: الوضع السياسي والاجتماعي للجزائر غداة نشأة الجمعية	**13-9**
1- الوضع السياسي	**11-9**
2- الوضع الإجتماعي	**13-11**
المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**24-14**
1- المجلس الإداري	**20-18**
2- القانون الأساسي للجمعية	**22-21**
3- الترخيص للجمعية	**24-22**
المبحث الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها	**27-24**
1- الأهداف	**26-24**
2- المبادئ	**27-26**
الفصل الثاني: المشاريع والسياسات الادماجية الفرنسية في الجزائر	**59-31**
المبحث الأول: مفاهيم سياسة الإدماج والتجنيس	**35-31**
1-مفهوم سياسة الاندماج	**33-31**
2-مفهوم سياسة التجنيس	**35-34**
المبحث الثاني: الأهداف	**39-35**

المبحث الثالث: وسائل الإدارة الفرنسية الاندماجية	**46-39**
المبحث الرابع : مظاهر السياسات والمشاريع الفرنسية في الجزائر	**58-47**
1- السياسات الإدارية	**48-47**
2-السياسات القضائية	**49-48**
3-السياسات الثقافية	**51-49**
4-السياسات الاجتماعية	**57-51**
5-السياسات الإقتصادية	**58-57**
الفصل الثالث : رد فعل الجمعية من سياسة التجنيس والإندماج وموقف فرنسا من نشاطها	**99-62**
المبحث الاول : مواقف علماء الجمعية من التجنيس والإندماج	**75-62**
المبحث الثاني : وسائل الجمعية في المواجهة ومشاركتها في المؤتمر الاسلامي	**75**
1-الوسائل	**82-75**
2- المشاركة في المؤتمر	**95-83**
المبحث الثالث : موقف فرنسا من نشاط الجمعية العلماء	**98-96**
الخاتمة	**102-101**
الملاحق	**115-104**
قائمة المصادر والمراجع	**128-117**

قائمة المختصرات

الكلمة	مختصرها
ترجمة	تر
تقديم	تق
تعليق	تع
جزء	ج
طبعة خاصة	ط.خ
دون تاريخ	د.ت
مجلد	مج
طبعة	ط
صفحة	ص
الحرب العالمية الاولى	ح.ع.1
ميلادي	م
هجري	هـ
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج.ع.م.ج
صفحات	ص ص
العدد	ع

Son abréviation	Le mot
P	Page

مـــقـــدمـــة

مقدمة

بعد نجاح العمل العسكري الفرنسي بالجزائر وإخضاع شعبها بقوة السلاح، أدركت الإدراة الاستعمارية الفرنسية أن بقاءها في الجزائر لن ينجح ما لم يتبع خطة استراتيجية محكمة، فراحت تبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق هدفها، فقامت بسن مجموعة من القوانين وخطت مشاريع من أجل دمج وضم الشعب الجزائري تحت لواء الأمة الفرنسية، وذلك حتى تدعم آلاتها الحربية وتبسط سيطرتها على الجزائر أرضا وشعبا، إلا أنه رغم كل الجهود التي بذلتها فرنسا لتحقيق هدفها لم تنجح، بسبب أن الجزائريين متمسكين بالشريعة الإسلامية وبعاداتهم وتقاليدهم، وأرضهم ....الخ، ووقف الشعب الجزائري صامدا في وجه المساعي الفرنسية.

وقد كان للحركات الإصلاحية على وجه العموم وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خصوصا، دورا فعالا في تحطيم المساعي الاستدمارية الفرنسية، فقد كرسوا جهودهم في ميدان: التربية والتعليم للحفاظ على الشخصية الإسلامية والهوية الوطنية ومن أجل تكوين فرد واعي لتاريخه ووضعه الحالي والحضاري، وكانت هذه الحركه تحمل شعارا " **الإسلام ديننا والعربيه لغتنا والجزائر وطننا**".

تتمثل أهمية دراستنا في إبراز موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة التجنيس والإدماج.

- أسباب اختيار الموضوع:

1- الدوافع الذاتية:

-حب مجال التخصص.

-حب الإطلاع على مسيرة ودفاع علماء الاصلاح من قصه كفاح سجلوا أسمائهم في تاريخ الجزائر.

-إحتراما وتقديرا للعلم والعلماء بالجزائر الذين دافعوا على أرضنا المغتصبة.

2- أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في:

- رغبتنا في الوقوف على بصمات الاستعمار الفرنسي في الجزائر قبل تكون جمعيه العلماء التعرف على أهم الوسائل والأساليب التي إتخذتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مواجهة سياسة التجنيس الادماج.

-محاولة الكشف على حقيقة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تاريخ الحركة الوطنية.

-أهمية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إحياء نفوس الجاهلين بعد سيطرة الاستعمار الفرنسي عليها.

-الإشكالية:

للوصول إلى غاية البحث بتحديد علمي وموضوعي، لمواجهة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمشاريع الإندماجية الفرنسية.

لهذا أصبح من الضروري الإجابة على أبرز النقاط التالية التي إرتكزنا عليها في دراستنا وهي:

-فيما تمثلت ردود فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من سياسة التجنيس والإندماج؟

ويهدف للإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية، إعتمدنا التساؤلات الفرعية الآتية:

-كيف واجهت الجمعية سياسه التجنيس والاندماج؟

-هل نجحت الجمعية الى الحد من هذه السياسة؟

- ما هي الإجراءات الأولية التي اتخذتها الجمعية في سبيل تعطيل سياسة التجنيس الإندماجي؟

-مناهج الدراسة:

للإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع إعتمدنا على مناهج علمية وموضوعية، إستنادا على الوثائق الموجودة للوصول الى حقيقة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة السياسات فرنسا الإندماجية ولا وجود للمنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي الإحصاء بديل.

- المنهج التاريخي الوصفي: في استعراض ووصف وسرد الأحداث التاريخية، وذلك حسب تسلسل الزمني، مع مراعاة كل ماله علاقه بالموضوع الموصوف.

- المنهج التحليلي: وهذا المنهج استخدمناه في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض واستنباط الأحكام منها.

_ المنهج الإحصائي: وفيه إعطاء بعض الإحصائيات الجديرة بالذكر حول المدارس وعدد التلاميذ المتمدرسين في المدارس الفرنسية و نسبه الجهل والأمية المنتشرة في تلك الحقبة.

ولقد إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة وسنقتصر عن ذكر أهمها:

- **المصادر:**

أ- جريدة البصائر: حيث تعد إعداد جريدة البصائر من أهم المصادر الأساسية في دراستنا، وقد ركزنا على كل ما كتب فيها تعد لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ب- مجلة الشهاب: هي الصحيفة الإصلاحية التي أصدرها رئيس الجمعية ابن باديس التي أبرز من خلالها مواقف رجال الجمعية.

- **الكتب:**

آثار محمد البشير الإبراهيمي: وهي في خمسة أجزاء جمعها وحققها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ومجموعة مقالاته التي كتبها لافتتاحية لجريدة البصائر، والتي حولها الى عيون البصائر.

- **المراجع:**

-أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارهم الإصلاح في الجزائر.

-تركي رابح: التعليم القومي للشخصية الجزائرية.

- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية بالجزائر 1925- 1940م.

- أبو القاسم سعد الله: في جميع مؤلفاته وأجزائه (الحركة الوطنية الجزائرية و تاريخ الجزائر الثقافي).

الخطة التي إعتمدنا عليها لإنجاز هذه الدراسة والإجابة عن الاشكالية المطروحة، كانت مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

- **الفصل الأول:** بعنوان تشكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأدراجنا فيه عدة عناصر تمثلت في: الوضع السياسي والإجتماعي للجزائر غداه نشأة الجمعية، إضافة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما تطرقنا أيضا إلى أهدافها ومبادئها.

- **الفصل الثاني:** والذي جاء بعنوان المشاريع والسياسات الإدماجيةفي الجزائر وتطرقنا فيه الى ثلاثة مباحث تمثلت في مفاهيم سياسة الإندماج والتجنيس، إضافة إلى أهدافها ووسائلها والتي يندرج تحته أهم الوسائل والأهداف التي ركزت عليها الإدارة الاستعمارية وقد تضمن المبحث الثالث أهم السياسات التي إعتمدتها فرنسا في دمج الجزائريين مع الأمة الفرنسية.

-**الفصل الثالث:** الذي هو بعنوان رد فعل الجمعية من سياسات التجنيس والإندماج ووقف فرنسا من نشاطها. فرقنا فيه الى ثلاثة مباحث، تمثلت في: مواقف علماء الجمعية ، إضافة الى وسائلها في مواجهة السياسات ثم يتضمن المبحث الأخير: موقف فرنسا من نشاط الجمعية.

- **الصعوبات:**

ما من عمل يقوم به الإنسان إلا و تواجهه العديد من العقوبات و الصعوبات مهما كانت صفة شكل هذا العمل،، لكن من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا التاريخي نذكر.

إن دراسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهتها لسياسة الإدارة الفرنسية الاستعمارية ، المتمثلة في التجنيس والإندماج ، تحتاج الى جهود كبيرة وصبر جميل خاصة و أنت تبحث على المادة العلمية .

- صعوبة تصنيف المادة العلمية بين عناصر الدراسة وهذا التشابه في بعض النقاط وفقدان البعض الآخر منه .

- صعوبة التوثيق بين إرتباطات الدراسة و العروض المقدمة لها ، وبين إنجازنا للمذكرة .

أخير نتمنى أننا قد وفقنا إلى حد ما، في إماطة الغموض عن بعض من جوانب وخبايا هذه الدراسة، ويبقى عملنا ككل الأعمال التاريخية بحاجة الى كل نقد و توجيه على أمل أن تكون هناك دراسة لهذا الموضوع مستقبلا.

ونسأل الله التوفيق و السداد

الفصل الأول:

ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: الوضع السياسي والاجتماعي للجزائر غداة نشأة الجمعية

1- الوضع السياسي

2- الوضع الإجتماعي

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- المجلس الإداري

2- القانون الأساسي لجمعية

3- الترخيص لجمعية

المبحث الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها

1- الأهداف

2- المبادئ

تمهيد:

اقتحمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها ميدان الحرب وواجهت العديد من الأخطار، فحاربت انصار الاستعمار، ورفضت مشروع الدمج والتجنيس وقاومت وحطمت البدع، والضلالات الدينية، التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية حتى تمكنت من تطهير الدين، من الخرافات والبدع، واصلاح الفساد بالإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام، كما عملت عن طريق خفي لتعليم الدين بالوعظ والإرشاد.

الفصل الاول : ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الاول : الوضع السياسي والإجتماعي للجزائر غداة نشأة الجمعية

1- الوضع السياسي (الاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائر):

لم يشفي غليل المستعمرين بما قاموا به من تقتيل وتعذيب وانتهاك الحرمات طيلة قرن من الزمن حتى هداهم تفكيرهم إلى تتويج ماسيهم في شكل حفلة رقص على أشلاء شعب لم يؤمن برسالتهم التمدينية، واختاروا بعض الممثلين من أذناب الاستعمار ممن باعوا نفوسهم لتعداد مأثر الإحتلال والفرنسة والتنصير.[1]

حسب الدكتور العربي الزبيري في أحد كتبه :"بأن الإحتفال بمرور مائة عام قد تم تحت شعار :الجزائر الفرنسية التي بات من المستحيل فصلها عن الوطن الأم فرنسا، بل أن رجال الدولة سواء في فرنسا أو في الجزائر، لا يحلو لهم الحديث إلا عن العمالات الفرنسية الثلاث فيما وراء البحار.[2]

كان للاحتفالات المئوية نظر لما أحدثته في البلاد من دمار تحدي لمشاعرهم الدينية والوطنية، إذ أنهم يعتبرون أنها إهانة الإسلام والمسلمين في الجزائر، كان قبل ذلك بمئة عام، ولكن أصحاب هذا الراي فاتهم أن يدركوا حقيقة وهي أن الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى قد بلغوا من الوعي ما جعلهم يبادرون إلى الإتحاد والعمل.[3]

لم يكتفي الاستعمار الفرنسي بتعذيب وترهيب والقتل وانتهاك الحرمات بل قامت بذكرى الاحتفالات المئوية حسب ما أوردته جريدة البصائر "وقع الإحتفال القرني الفرنسي احتلال الجزائر، وعلى دوي طلقات مدافع ذلك الإحتفال ومباهج زينته سمع من لم يكن يسمع وأبصر من لم يكن يبصر، وشعر من لم يكن يشعر، أن قرن من الذل والاستعباد

---

[1]- محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر، 1982م، ص51.

[2]- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، درا البعث لطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 1984م، ص23.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 - 1945م**، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014م، ص133.

دمر هذه البلاد فقضى على عربيتها وكاد يقضي على دينه الذي احتكرته الحكومة،[1] وانتظر المؤمنون الصادقون وعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" ، فمن يكن هذا المجدد للأمة الجزائرية وقد مضى عليها قرن وهي تتدهور وتنحط حتى بلغت النهاية تلك ميزة من المزايا أدخرها الله لجمعية العلماء المسلمين(ج.ع.م.ج).[2]

بدأت الاحتفالات المئوية في مطلع 1930م، بسباق السيارات انطلق من مدينة الجزائر قاطعة الصحراء الجزائرية وصول الى مدينة قاو، ثم الرجوع الى الجزائر والجيش الفرنسي ارتدى ملابس الجيش الغازي لسنة1830م، لإحياء ذكرى الغزو بداية من سيدي فرج الذي صادف يوم 14جوان، بينما الجيش الفرنسي في فرنسا لإحياء تلك الذكرى يوم14جويلية 1930م.[3]

قد أنفق الفرنسيون على هذه الاحتفالات ما يزيد عن ثمانين مليون فرنك فرنسي.[4]

أعادوا ذكرى جيش الإحتلال الأول وحضر رئيس الجمهورية الفرنسي خصيصا إلى الجزائر لرأستها التي تضمنت صور استفزازية لمشاعر المسلمين الجزائريين، وبهذه المناسبة التي قدرت لها أن تدوم ستة أشهر كاملة ودعت إليها الدنيا كلها على حد تعبير البشير الإبراهيمي غير أنها لم تدم سواء شهرين فقط نظرا لمقاطعة الشعب الجزائري وغضبه على إقامتها لتلك الصور الاستفزازية، مما جعل الإدارة الفرنسية أن تختصرها من ستة أشهر الى شهرين، [5] حيث كانت مواقف إبن باديس في بداية الأمر معتدلة.[6]

---

[1]– البصائر: الجزائر، ع317، 6 ماي1955م، ص5.

[2]– نفسه، ص5.

[3]– Mahfoed Kaddahe: **histoirdenatiomlsmealjerien 1919 –1951** T1 et2 editiom S NE D Alger 1981 p238

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، دار الكتاب، ط1، الجزائر، 1963م، ص69.

[5]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، منشورات Anep، ط5، الجزائر، 2001م، ص90.

[6]– عبد القادر فضيل:**أمام الجزائر**، دار الأمة، ط1 ، الجزائر، 2010م، ص130.

بحيث ألقى إبن باديس كلمة ومما جاء فيها "باسم السكان المسلمين اعترفوا بفضل فرنسا على الأهالي فهي رمز الحضارة والحماية.[1]

لكن في السنوات الأخيرة تصلبت مواقفه واشتدت لهجته فبعد أن كان يغلف أفكاره السياسية بأطر دينية أو فلسفية أو اجتماعية أصبح يجاهر بها ويعلنها لناس ويدعوهم إلىإتخاذ المواقف التي تحفظ كرامتهم وتبين لهم العدو ليرفضوا أساليب الإهانة والاستفزاز.[2]

2- الوضع الإجتماعي:

تتلخص الظروف الاجتماعية قبل قيام جمعية العلماء أن فرنسا ساهمت في إهدار الشخصية الجزائرية الإسلامية فقد حاربت الدين واللغة والثقافة القومية حاربوا الدين الإسلامي عن طريق غلق المساجد، ونشر الديانة المسيحية، ليعرفوا المسلمين إليها والهدف هو تفتين المسلمين عن دينهم.[3]

قد قال الأستاذ أحمد توفيق المدني: "أن أول ضربة ضربها الاستعمار في الجزائر بعد تفويض أسس الدولة الجزائرية، هي تلك الضربة التي ألحق بها الأوقاف الإسلامية بممتلكات الدولة ، سنة 1830".[4]

ذكر أيضا أن أحد موظفي الإدارة الفرنسية بالجزائر، يدعى ميسو برك ونشر بعد موته يقول:"لقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي الى الدرجة إننا أصبحنا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام إلا من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجسس، ولا يمكن لموظف ديني أن ينال أي رقي إلا إذا ما أظهر الإدارة الفرنسية إخلاط منقطع النظير".[5]

---

[1]- عز الدين معزة: :"**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م**"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م، ص87.

[2]- عبد القادر فضيل: المرجع السابق، ص130.

[3]- محمد طه الحاجري: **جوانب من الحياة العقلية والأدبية في الجزائر**، معهد البحوث والدراسات العربية المطبعة الفنية الحديثة، شارع الأصبيع الزيتونة، 1968م، ص84.

[4]- أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، ط1 ،القاهرة، 2001م ، ص141.

[5]- نفسه، ص ص147- 148.

هكذا ظهرت في الإسلام الجزائري طائفة تمثل بعض من الطرق الصوفية يدافعون عما احتكروه من امتيازات ، فأغلبهم مشركين بالدين الإسلامي وجاهلين له. هذه صورة رجال الدين الرسمين كما صنعتها السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.[1]

لكن هذه الطائفة قد ابتعدت بعدا كبيرا عن الأصول الأولى التي انشقت بينها وبين الإسلام الحقيقي فالدين عندهم هو مجموعة الطقوس والشعوذات، وكان من الطبيعي أن أصبحوا هم من يمثلون المسلمين.[2]

كما لاقت هذه الطائفة الدعم من الاستعمار الفرنسي، وكانت هذه الطرق هي المنظمات التي يشرف عليها الانتفاعيون الذين نصبوا انفسهم ليكون الوساطة الفعالة بين الحكومات المحلية.[3]

فإن الإسلام في الجزائر بما دبر له الاستعمار، أخذ يضعف وأصبحت السلطة لطرقين الذين هم الطائفة رثة من الطقوس والخرافات التي لا معني لها، ولكن كل هذا وقد تغلغل الإيمان الى بعض الأسر كأسرة الزاهري وذكر احد الشعراء الجزائر في الثلث من القرن العشرين ، كان تحت سلطة هؤلاء الطرقين مؤمنا بالشعوذة والدجل يقول: "نظف عقلي من تلك الخرافات التي كنت أحسب أن المسلم لا يعتد بإسلامه مالم يعتقد فؤاده على صحتها وأحسب أنها دين مالم يدن الله به فقد خسر الدنيا والآخرة وباء بغضب من الله".[4]

كانت لبعض هذه الطرق الصوفية سببا في إطالة ليل الاستعمار المظلم في البلاد وتفريغ صفوف الأمة وظلالها عن الدين لأنها استطاعت هذه الطرق أن تسيطر على عقول أتباعها، ونشرت بينهم التواكل والكسل، وثبطت همهم في الاستعداد لكفاح من أجل طرد المستعمر.[5]

---

[1]– محمد طه الحاجري: المرجع السابق، ص89.

[2]– نفسه، ص91.

[3]– نفسه، ص92.

[4]– نفسه، ص93.

[5]– عقيلة حسين: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف وإحياء السنة**، دار الوعي، ط2، ط2، الجزائر، 2015م، ص31.

نالت هذه الطرق مكانة رسمية، وأل أمر بعض الطرق الى أحداث وثنية في الإسلام ما انزل الله بها من سلطان وأصبح شيخ الطريقة أو المرابط في الكثير من النواحي يتصف بأوصاف الربوبية فهو الذي يعطي وهو الذي يمنح، وتفشت أثر ذلك البدع وأباطيل يزعمون أنهم يقومون بها زلفى لله وتقرب إليه كضرب الدفوف والرقص واختلاط الرجال بالنساء في أيام الزيارات، والأوروبيون والجاهلون يعتقدون ذلك هو الإسلام.[1]

هذه هي البدع الغالبة التي يجب على كل مسلم أن يسعى في تحطيمها ومحو أثارها من الوجود وهذا ما فعلته الحركة الإصلاحية التي نشأت فيما بعد لتحاربها والتي كان لها الأثر المحمود التي ضمت الكثير من العلماء العقلاء يرون أن وضيفتهم إنما هو إرشاد الناس للدين الصحيح والتمسك بأهدافه وبث العلم كما شاركوا في مقاومة البدع والخرافات الضالة.[2]

هذه صورة من التاريخ الجزائري كما يعرضه الاستعمار الفرنسي، لم تكن صورة مماثلة في فترة ما قبل تكوين الجمعية بل أنها تدلنا على الروح التي كان الاستعمار الفرنسي يتناول بها التاريخ الجزائري، ويستهدف من خلاله تجنيس و إدماج الشعب الجزائري في الأمة الفرنسية.[3]

انتهت السياسة الفرنسية في الجزائر إلى الغاية التي كانت تريدها من انعدام الشعور بالقومية الجزائرية، وكانت أقصى ما يطمحون إليه أن يتحقق للجزائر الاندماج في فرنسا وقد تكونت في نهاية (الح.ع.1) جماعة تنادي بذلك وتدعو الى الإصلاح والقضاء على كل ما يمس بالشخصية الجزائرية والإسلامية، وطهرت المجتمع من كل الخرافات الفاسدة ودعت إليها بحماس وإصرار وتتجسد في(ج.ع.م.ج).[4]

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، 1984م، ص ص376– 377.

[2]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص377.

[3]– محمد طه الحاجري: المرجع السابق، ص99.

[4]– نفسه، ص100.

المبحث الثاني : تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تذكر مصادر الجمعية أن فكرة الإصلاح المنظم يعود الى بداية القرن العشرين وعلى وجه التحديد 1331هـ-1913م، حينما التقى إبن باديس بالشيخ الإبراهيمي في المدينة المنورة ومكث ثلاث أشهر يلتقيان كل ليلة من بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله إذا ما عاد الجزائر للقيام بحركة إصلاحية ، وبعد انتهاء الح ع 1 وعودتهما إلى الجزائر، استمر الاتصال بينهما في سطيف حيث مقر الإبراهيمي وذلك مرة كل أسبوعين.[1]وفي إحدى رحلات الشيخ إبن باديس إلى مدينة سطيف عام (1343هـ-1924م) زار الإبراهيمي وأخبره بخطته في إنشاء جمعية الإخاء العلمي لتجمع علماء قسنطينة.[2]

شجع الإبراهيمي الفكرة ثم عمل الرجلان على وضع خطة تتضمن دستور ومكان الاجتماع التأسيسي،[3] ولكن هذا المشروع لم يتم لسببين في نظر الإبراهيمي أنه عدم وجود الاستعداد الكافي لمثل هذا العمل الذي يحتاج التخطيط طويل ولا يثبت على الذاكرة الطارئة والسبب الأخر وهو أن أكثر العلماء كانوا من العاملين لدى السلطة.[4]

يعتبر ميلاد أي حركة هو عملية طويلة وفي بعض الأحيان مؤلمة قبل أن يقدر الناس رؤيتها ، [5]وبالفعل فإن ميلاد (ج.ع.م.ج) كان صعب ذلك أن إنشاء جمعية إصلاحية في بلاد كالجزائر تخضع إلى الاستعمار الفرنسي الضاغط يحصي على الناس أنفاسهم لم يكن الأمر بالسهل ولكن ما جعلها فكرة ممكنة هو وجود الأشخاص مؤمنين إيمانا راسخا بالإصلاح.[6]

---

[1]- البشير الإبراهيمي: "**انا**"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ،العدد 21، 1966م.

[2]- مازن صلاح حامد:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 هـ-1931م**، تق :أبو القاسم سعد الله، دار عالم الأفكار، ط1 ، الجزائر، 2011م، ص69.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار الآداب ، ط1، بيروت ، 1969م، ص442.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الآداب، بيروت ، 1969 م ،ج2، ص114.

[5]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة، ط1 ،الجزائر، 2009م، ص41.

[6]- أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائري، ط1 ، الجزائر ، 1985م، ص ص95-96.

كما أنه هناك عوامل أخرى ساعدت على تأسيس الجمعية يحددها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[1] كالتالي:

– آثار لشيخ محمد عبده؛ وذلك بطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين لأفكارهم التي تسربت الى الجزائر بواسطة مجلة تدعى المنار.

– الثورة التعليمية التي أحدثها إبن باديس بدروسه الفعالة.

– التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس بعد الحرب العالمية الأولى (الح.الع.1).

– عودة مجموعة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ، ولاسيما في الحجاز والشام و أبرزهم العقبي والإبراهيمي.[2]

ويضيف الدكتور عبد المالك مرتاض عوامل أخرى:

– اشتداد تأثير بعض الطرق الصوفية بالجزائر، وازدياد نشاطها، وتكاثر طرقها حتى عمت جميع المدن والقرى والبوادي في الجزائر، فلن يكن شيئا يتداول بين الجزائريين غير الفكر الصوفي الذي لا يتجاوز سير الشيوخ وكرامتهم وميلهم إلى الإغراق في روحيات والكلف الشديد في أمور الغيب.

– اشتداد قمع وشراسة الاستعمار الفرنسي ومبالغته في محاربة الدين الإسلامي واللغة العربية وتشجيع طقوس فلكلورية ليست من الدين الصحيح.[3]

---

[1]– ولد بأولاد إبراهيم قرب سطيف بتاريخ 14 جويلية 1889م، دراسته الأولى على يد أبيه وعمه بعد حفظه القرآن، هاجر إلى المشرق سنة 1911م، أتم دراسته العالية في المدينة المنورة، وانتقل إلى دمشق، فعين أستاذ للآداب العربي في أحد معاهدها، عاد إلى الجزائر سنة 1921م حسب الاتفاق الذي بينه وبين إبن باديس، ولما توفي إبن باديس انتخب رئيسا للجمعية وهو بمنفاه في أفلو، أنشأ معهد من باديس بقسنطينة، أحيا الجريدة الجزائرية من الخارج، توفي بتاريخ 20 ماي 1965م، أقاومته الجبرية، من آثاره اثار محمد البشير الابراهيمي "عيون البصائر". أنظر: محمد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مطبعة دار هومة، ط1 ،الجزائر، 2000م،ج1، ص11.

[2]– عبد المالك الحداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1 ، الجزائر، 2015م، ص208.

[3]– عقيلة حسين: المرجع السابق، ص 138.

– شيوع الجهل والأمية بين الجزائريين لذلك نجد الأستاذ إبراهيم الكتاني يقول: "شهدت من تعاسة المسلمين ودينهم ولغتهم مالم أكن أتصور أن الحالة وصلت إلى معاشره جهل باللغة العربية فضيع وطمس المعالم الدين شنيع".[1]

كما يرى الدكتور ابو القاسم سعد: في نظري أن عوامل ظهور هذه الجمعية ما تزال غير مدروسة، أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية للاحتلال ولكن هل ذلك يكفي.[2]

تفسيرا لهذا الطرح فهو معقول ومنطقي الى حدا ما، فإن الجمعية كانت فعلا قد تبلورت كفكرة لدى شيوخها قبل سنة 1931م ، بسنوات عديدة غير أن الظروف والوقت المناسب للاكتمال نضج المشروع كانت لا تزال غير مناسبة بظهورها والإعلان عنها ، والتاريخ يكشف لنا بأن بذور هذه الحركة التي سيكتب لها أن تكون فاعلا أساسيا لمواجهة الإحتلال وانضمامها إلى صفوف الحركة السياسية الوطنية رغم أنها في أول الأمر تبرقعت بالإصلاح والتهديد والإرشاد الديني وتخوض في السياسة من أوسع الأبواب.[3]

يعود تاريخ التفكير في تأسيسها إلى ما قبل بداية (الح.ع.1) أي سنة 1913م، ومع ذلك لم يكتب لها أن تظهر الى الوجود.

– وهناك من الباحثين من يقول بأن نشأة الجمعية كان بمثابة رد فعل للثقافة الجديدة التي بدأت تنشر وتذيع وتسيطر على الجزائريين وهي الثقافة الأوروبية بما تميزت من عادات وطقوس ثقافية، وهو أمر مقبول باعتبار أن ما يسير حركة الأفعال إنما هو: الفعل ورد الفعل فكانت هذه الحركة الثقافية نتيجة لما أثمره التعليم الفرنسي في الجزائر.[4]

---

[1]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:المصدر السابق، ص233.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م، ج4، ص143.

[3]– الجيلالي ضيف:**إبن باديس المحرر**، دار أسامة، ط1، الجزائر، (د.ت)، ج1، ص76.

[4]– نفسه، ص77.

تكونت الجمعية بعدما اتضحت الفكرة وهيأت لها الظروف الممكنة واستعداد الأمة الجزائرية لتبدأ سيرتها اتجاه النهضة على هدى و بصيرة العلماء.[1]

أن خلق جمعية العلماء كان سيبقى حلما لولا قيادة ابن باديس الحيوية وديناميكية،[2] كما صرح الشيخ خير الدين في مذكراته حيث قال : "أن الشيخ إبن باديس وجه في جريدة الشهاب دعوة للعلماء المصلحي" قال فيها: "إننا نرغب من كل الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا من عنوان الجريدة حتى إذا رأينا استحسنا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق". وبعد ذلك خير الدين أنه كان هو ومبارك الميلي بمكتب الإمام إبن باديس بقسنطينة يوم دعى محمد عبابسة، وطلب إليه بأن يقوم بدعوة الى تأسيس جمعية العلماء بالعاصمة وكلفه بأن يختار جماعة من الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة، أو مخاوف أصحاب الزوايا وتولت هذه الجماعة الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي بالعاصمة حتى يتم الاجتماع بسلام وهدوء،[3] وعندما اجتمع العلماء في اليوم الموعود والمكان المتفق عليه على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1349 هـ الموافق للخامس من شهر ماي 1931م.[4]

حضر في هذا اليوم حوالي اثنا وسبعين من العلماء في أنحاء القطر الجزائري، وطلبة العلم وكان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية، لوضع القانون الأساسي للجمعية وعين للرئاسة المؤقتة الشيخ أبي يعلي زواري وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي وتلى كاتب الجلسة القانون على الحاضرين فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع.[5]

---

[1]– بوسعيد سمية: "**القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجا"**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: مجواد محمد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، 2014–2015م، ص83.

[2]– أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية** ، مرجع سابق، ج2، ص390.

[3]– محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين، (د.د.ن)**، ط1، الجزائر، 1985م، ج1، ص ص104–105.

[4]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920–1936م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984م، ج1، ص185.

[5]– محمد خير الدين: نفسه، ج1 ، ص106.

1- المجلس الإداري:

تكون المجلس الإداري لجمعية العلماء في بداية نشأته في 5 ماي 1931م. على الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم بعد اجتماع الهيئة الإدارية.[1]

وعينت مجلس الإدارة على الصورة الآتية:

- الأستاذ عبد الحميد ابن باديس رئيسا
- الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي نائبه
- الأستاذ محمد الأمين العمودي[2] كاتبا
- الأستاذ الطيب العقبي معاونه
- الأستاذ مبارك الميلي أمين المال
- الأستاذ إبراهيم بيوض معاونه
- الأستاذ المولود الحافظي[3] مستشارا

---

[1]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، ط2، الجزائر، 2003 م، ص202.

[2]- ولد سنة 1890م، في وادي سوف، اشتغل في عده وظائف كاتب عدالة مساعده الترجمان الشرعي، أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنوات الخمس الأولى من تأسيسها(1931-1936م)، يمثل نشاطه في مجال الدعوة، كما أصدر بالإشتراك مع الأديب الكبير والشاعر الشهيد محمد سعيد الزاهري وشاعر الأعراس محمد عبابسة جريدة(الجحيم) بالعربية، ومن الجرائد التي نشر فيها(النجاح) لأول عهدها بقسنطينة (الإصلاح) و(صدى الصحراء) ببسكرة، و(المنتقد) و(الشهاب) بقسنطينة و(الإقدام) للأمير خالد بالعاصمة، وفي سنة 1934م أصدر العمودي جريدة باللغة الفرنسية اسمها (الدفاع) ، لشرح مقاصد الجمعية الذين لا يتقنون اللغة العربية استشهد عام29/11/1977م. أنظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، دار هومة، ط2، الجزائر،2001م، ص25.

[3]- ولد سنة 1880م بسطيف إنضم في سلك الطلبة جامع الزيتونة وقد حصل الحافظي على شهادة العالمية التي لا ينالها إلا من درس اختلف العلوم والفنون التي تدرس بالأزهر، وكان حريصا على المطالعة سواء فكان في مصر أو بعد عودته إلى الوطن وقام بزيارة العديد من المعاهد قاصد العلم المعهد اليلولي، معهد بالحملاوي، معهد الكتاني وقيل أن الشيخ لم يكد يقضي في هذا المعهد أشهر حتى أعتلت صحته وأخذت في التدهور إلى أن المنية 1948م. أنظر: محمد صالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2008م، ج1 ، ص231.

- الأستاذ مولاي ابن الشريف مستشارا

_ الأستاذ الطيب المهاجر مستشارا

_ الأستاذ السعيد اليجري مستشارا

- الأستاذ حسن الطرابلسي مستشارا

_ الأستاذ عبد القادر القاسمي مستشارا

_ الأستاذ فضيل الورتلاني[1] مستشارا[2]

- لجنة العمل الدائم:

كل أعضاء الجمعية في العضوية وفي حق الإشراف والمناقشة سواء وإنما عين هؤلاء الشيوخ ليتحملوا مسؤولية الإدارة، ولما كان أعضاء مجلس الإدارة من جهات متفرقة والعمل بالمركز بالعاصمة لابد من أن يكون له من يباشره باستمرار لزم تعين لجنة لعمل الدائم تتكون من سكان العاصمة او ضواحيها فعينت على هذه الصورة:

- السيد عمر اسماعيل رئيس

- السيد محمد المهدي كاتب

- السيد أيت سي أحمد عبد العزيز أمين المال

- السيد محمد الزمرلي عضو

[1]- هو حسين الفضيل أشتهر الورتلاني كونه ينتمي إلى بلدة بني ورتلان ولاية سطيف ولد سنة 1900م ينحدر من أسرة عريقة كان مشارك لإبن باديس لأعماله إلى أن انتدبه في جمعية العلماء في فرنسا سنة 1936م ساهما في تاسيس العديد من الهيئات السياسية كان من أوائل من أبدو الثورة ثم إنضم إلى جبهة التحرير وأصبح عضوا حياديا وقد استطاعا بحنكته أن يقنع الحكومة التركية بتقديم العون المادي والمعنوي لثورة الجزائرية أصيب بمرض العضال وأجريت له عملية جرحية بأنقرة كانت خاتمة حياته يوم 12مارس 1959م. أنظر: البصائر، الجزائر،ع148 ، 16-23 جوان 2003م، ص1.

[2]- عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام إبن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ،(ط.خ)، الجزائر، 2005م، ج4 ، ص157.

- السيد الحاج عمر العتق عضو [1]

هكذا قد نشأت هذه المؤسسة المباركة في سنة 1931م بعدما كانت عبارة عن فكرة تبلورت وتجسدت وكما قال عمار بوحوش: "(ج.ع.م.ج) هي حركة سياسة ذات رسالة ثقافية وعلمية اجتماعية تهدف إلى حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوروبية، وبعث الروح الوطنية في النفوس عن طريق تعليم الشباب وخلق الوعي الإجتماعي ومحاربة رجال الدين المزيفين الذين حاولت فرنسا أن تستعملهم لتثبيط عزائم الجزائريين، ونشر إسلام مزيف يخدم مصلحة قوة الإحتلال ويساعد على تنفير الجزائريين من دينهم الحنيف".[2]

كانت دعوتها واضحة لأنها تتلخص في الكلمات الثلاثة" الإسلام العروبة والقومية " ، فهي تعمل على تحرير الجزائر ضمن نطاق الحضارة العربية الإسلامية ومن الناحية الإصلاحية تلتقي مع مدرسة التجديد الإسلامي.[3]

أن أبلغ وصف يهدف على خطة جمعية العلماء ما قاله الإمام إبن باديس:"صراحة في الرأي وصلابة في الحق ورغبته في الخير تعمل لصلاح الأمة، وتتناول أسباب الحياة والتقدم من كل جنس".[4]

قال الإبراهيمي في هذا الصدد: "اسم الجمعية يفصح عن حقيقتها فهي جمعية العلماء يخدمون الإسلام بتبيين حقائقه ونشر علومه بالجزائر، وما صنعه الاستعمار الفرنسي بها قصد دمجها مع المجتمع الفرنسي ويستشعر مع ذلك أن طريق هذه الجمعية شاق، وأن أعمالها صعبة...".[5]

---

[1] – عبد الحميد ابن باديس:**رائد النهضة العلمية والفكرية 1889– 1940م**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2009م، ص74.

[2]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص245.

[3]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009م ، ص153.

[4]– الشهاب : العدد الخاص بإحتفال نجم التفسير، الجزائر ، مج14، ج4 ، 1938م، ص290.

[5]– عبد الحميد ابن باديس: نفسه، ص76.

2- **القانون الأساسي:**

بتاريخ 05ماي 1931م صادقت الهيئة العامة لجمعية العلماء على قانون الجمعية الأساسي وأهم ما ورد فيه أنه تأسست في عاصمة الجزائر "جمعية إرشادية تهذيبية" تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وأن هذه الجمعية لا يحق لها التدخل في المسائل السياسية.[1]

الحقيقة ان برنامج الجمعية او قانونها الأساسي واهم ما جاء فيه:[2]

- القسم الأول: من قانونها تطرق إلى طبيعة الجمعية وتسميته، وحدد في الفصل الأول الشكل القانوني للجمعية وأعطاها الصبغة الدينية والتعليمية، أما الفصل الثاني فقد أكد أنه الجمعية تأسست حسب القواعد المبينة في القانون الأساسي المؤرخ في 1901م، أما الفصل الثالث أن الجمعية لا يحق لها التدخل في المجال السياسي مهما كان والجمعية بإعلانها هذا الفصل كانت تهدف الى تجنب المصير الذي لقيته معظم الحركات السياسية في الجزائر.[3]

- القسم الثاني: فقد بين قصد وهدف الجمعية وهو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسرة والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.[4]

- القسم الثالث: أعضاء الجمعية من حيث واجباتهم وحقوقهم ومن حيث الانتخاب.

- القسم الرابع: فقد خصص لمالية الجمعية.

- القسم الخامس: يتناول تذرع الجمعية للوصول إلى غايتها لكل ما تراه يساعدها في الجانب الإصلاحي نافعا لها غير مخالف لقوانينها.[5]

---

[1]- أحمد الخطيب: مرجع سابق ، ص111.

[2]- ملحق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية، ص5.

[3]- محمد خير الدين: مصدر سابق، ج1 ، ص125.

[4]- عبد الرحمان شيبان: **وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، ط1 ، الجزائر، 2008م، ص22.

[5]- ملحق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نفسه، ص6.

اعتمدت الجمعية جملة من الأسس في عملها كالآتي:

– أن يكون من أصول هذا القانون تمويل ميزانيه الحزب فيما يجمع من الزكاة بكل أصنافها من الجمهور.

– إنشاء مدارس ابتدائية وكتاتيب قرآنية لتعليم الأطفال اللغتين العربية والفرنسية.

– تأسيس فروع في المدن والقرى تكون تابعة لإدارة الحزب المركزية التي سينظر في مقرها بإحدى العاصمتين قسنطينة أو الجزائر.[1]

– نشر الدعوة الإصلاحية الدينية بين طبقات الأمة بطبع الكتب الخاصة بهذا ال، غرض ونشر مجلات علمية ، وأبحاث دينية ، ومحاضرات أخلاقية ، وخطبا منبرية ، مع توسيع دائرة الوعظ والإرشاد في الطرق العلمية الحديثة.

– إبعاد الحزب عن المسائل السياسية والتي من شأنها أن تعرقل نشاطها في إصلاح المجتمع.[2]

3– الترخيص للجمعية:

بعد أن أنهت الجمعية كل تنظيماتها الإدارية وتوزيع المسؤوليات على أعضاء المجلس الإداري، أصبح عليها الحصول على ترخيص رسمي من الإدارة الفرنسية، فتقدمت لها بطلب الترخيص وجاء رد من الإدارة الاستعمارية الفرنسية بصفة سريعة ومفاجأة من دار عمالة العاصمة يوم 22ماي 1931م.[3]

أعلن يوم 31ماي 1931م تصريح في جريدة فرنسا الرسمية على النحو التالي: "بتاريخ 22 ماي 1922م جرى التصريح في مركز عمالة الجزائر لجمعية علماء الجزائر التي تهدف الى محاربة الآفات الاجتماعية، وان مركزها في العاصمة هو نادي الترقي– ساحة الجمهورية.[4]

---

[1]– الشهاب: الجزائر، ع9 ، 7 جانفي 1926م، ص ص1–2.

[2]– نفسه، ص2.

[3]– أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص112.

[4]– نفسه، ص112.

مما يدل على ان تأسيس الجمعية لم يكن له اي ردة فعل من طرف الاستعمار ما يقال عنه غموض أهدافها رغم مرور مدة طويلة على بدئ الحركة الإصلاحية ،ويؤكد ذلك ان جريدة النجاح لم تذكر خبر تأسيس الجمعية الابعد مدة من الزمن.[1]

تتلخص تسهيلات الترخيص لجمعية في ثلاث عوامل :

– العامل الأول بعد مناسبة الإحتفال المئوي الإحتلال الجزائر التي تسببت في إهانة الشعب الجزائري واستفزازهم فكان هذا الترخيص عبارة عن امتصاص لغضب الجزائريين من طرف الإدارة الفرنسية.[2]

– العامل الثاني وجود شخصية فرنسية معتدلة هو "لاجانميرانت" على رأس مديرية الشؤون الإسلامية ، يعرف عنه تسامحه مع المسلمين وعداوته لطرقيين.

– العامل الثالث كون الجمعية شملت كافة القطاعات الإسلامية الجزائرية ، بهيئتها الإدارية العامة ، فلم تظهر أي معارضة من أي جهة أن تحتج لها.[3]

لأن كانت الإدارة الفرنسية راضية على الجمعية في عامها الأول ، ففي سنتها الثانية لم تكن راضية على تأسيسها خاصة بعد خروج رؤساء الزوايا والموظفين الرسمين كما أن السنة الأولى والثانية أيضا كانت لوضع قواعد عمل الجمعية، ووضع الأنظمة ولوائح لقيام بجولات في أنحاء البلاد، هذا ما أدى الى تفطن الإدارة الفرنسية ، ومما لفت أنظارها للجمعية أكثر اختيار عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، لأنها كانت تدرك خطورة وأهمية رئاسته لجمعية، ولذلك حاول مدير الشؤون الأهلية "ميرانت" إحباط عمل الجمعية حيث استدعى إبن باديس وعرض عليه أن يتولى أي منصب هام مقابل تخليه عن الجمعية بالإضافة إلى أن الإدارة كانت ستقدم لوالد إبن باديس مساعدة مالية لتحسين أوضاعه الفلاحية ، ولكن إبن باديس طلب مهلة لتفكير ليرسل إليه إجابته برفض.[4]

---

[1]– الحافظي الأزهري: **حول جمعية السادة العلماء**، جريد النجاح، ع1176 ، 5 جويلية 1931م، ص10.

[2]– أحمد الخطيب: نفسه، ص112.

[3]– نفسه، ص113.

[4]– جريد النجاح: الجزائر، ع1311، 29 ماي 1932م، ص27.

من الملفت لنظر أن "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية الذي تأسست جمعية العلماء في عهده وأبدى لها التأييد والمساندة، هو الذي أصبح بعد ثلاث سنوات رئيس اللجنة الوزارية المختلطة لشؤون المسلمين، وتكون مقرراتها غاية في الشدة والقسوة على الجمعية.[1]

المبحث الثالث : أهداف الجمعية ومبادئها

1- الأهداف:

المتصفح لقانون الجمعية يستنتج أنها أنشئت للوعظ والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الاجتماعية والابتعاد عن كل المسائل السياسية.[2]

لكن المتتبع الأعمال الجمعية ونشاطها منذ ميلادها حتى سنة 1956م ، يجد أن أهدافها كانت وطنية سياسة بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقدات وتهذيب السلوكيات الأخلاقية، أن الكتاب على تباين إتجاههم قد إختلفوا في التفسير عن أهداف الجمعية، ولكنهم اتفقوا على الجوهر من خلال المنجزات التي حققتها الجمعية باستثناء الخصوم.

لقد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء فبعضهم حصرها في التعليم اللغة العربية ومحاربة الخرافات والبدع وتطهير الإسلام مما علق به من شوائب خلال سنوات الأخيرة بينما ذهب البعض الآخر إلى ربطها بالنشاط ، السياسي ومعاداة الاستعمار،[3]ومعارضتهم لفكرة التجنيس والإدماج مع فرنسا.[4]

---

[1]- محمد الطاهر فضلاء: **التزييف والتحريف في كتاب حياة كفاح**، دار البعث للطباعة والنشر، ط1 ،الجزائر، 1982م، ص429.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945م**، مرجع سابق، ص144.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، دار الغرب الإسلامي، ط4 ، بيروت، 1992م، ج3 ، ص90.

[4]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج2، ص452.

زعم فريق ثالث بأن العلماء هم "فئة من الرجال المثقفين جاء وإليها من الخارج"،[1] وقال العربي الزبيري في هذا السياق: "إن الجمعية قد جعلت من أهدافها المطالبة بإرجاع المساجد المحولة الى كنائس أو متاحف وبتحرير الأوقاف من السيطرة الأجنبية".[2]

أما إبن باديس فقد قال سنة1935م: "أن الغرض من (ج.ع.م.ج)هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة الأعمال الطرقيين".[3]

كما أن مبدأ الجمعية التي رسمته في طريقها إلى الإصلاح منذ تأسيسها مبنيا على الآية الكريمة { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } (الآية 11–سورة الرعد)

يقول الدكتور خير الله أبو علي السوري: "أن هذه الجمعية بالإضافة إلى كونها دينية ، فهي تهدف إلى تطهير الإسلام ، وتثقيف الجزائريين وتدعوهم إلى ترك الخرافات والرجوع إلى الإسلام".[4]

لذا فإن الأهداف المسطرة كما يلي:

- محاربة الآفات الاجتماعية.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الوطنية وتهيئة النضال في المستقبل.
- محاربة الطرق الصوفية التي نشرت الخرافات وخدمت الاستعمار.
- محاربة أنصار الاستعمار ورفض مشروع الدمج والتجنيس.
- التعاون بين الجزائر وبين الدول الأخرى العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع دول الجوار "المغرب وتونس".
- إصلاح الفساد بالإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام.[5]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق،ج3، ص90.

[2]– محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014م، ج1 ، ص250.

[3]– جريدة النجاح: الجزائر، ع1683، 15مارس1935م، ص1.

[4]– مجلة الشهاب: الجزائر، م10، ج5، ماي1394م، ص ص260–261.

[5]– عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: مرجع سابق، ص194.

- العمل عن طريق خفي تحت ستار تعليم الدين بالوعظ والإرشاد.[1]

هذه الأهداف المعلنة ، أما الأهداف الخفية فهي استرجاع الجزائر وتكوين الإنسان الصالح الذي يخدم نفسه ووطنه ودينه وأمته ويلخص الشعار الذي رفعته الجمعية "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".[2]

2- المبادئ:

تتلخص مبادئ جمعية العلماء التي عمد الشيخ إبن باديس إلى ترسيخها بصفة إجمالية في الفقرات التي كتبها رئيسها الثاني محمد البشير الإبراهيمي في مقال نشره بجريدة" البصائر" سنة 1947م، تحت عنوان "جمعية العلماء موقفها من السياسة والساسة"،[3]وقد جاء فيه ما يلي: "يا حضرة الاستعمار، أن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطلبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها وتطالبك باستقلال قضائه وتسمي عدوانك عن الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه..." عدوانا بصريح اللفظ وتطلبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية، التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها، وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدنيا والدين، وتعمل لتمكين قوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم، وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم، وسير أعلامهم، وأمجاد تاريخهم وتعمل لتقوية رابطة العروبة، بين العرب والعرب لأن ذلك طريق لخدمة الادب واللغة.[4]

---

[1]- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956م**، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص264.

[2]- محفوظ عاشور: **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر، 2020 - 2021م ، (د.ص).

[3]- عبدالمالك حداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر**، مرجع سابق، ص210.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1997م، ج3، ص68.

من مبادئها المختصرة أيضا شعار جريدة البصائر في صدر صفحتها الأولى وهو شعارها المعروف التي كتبته في كتبها المدرسية وكان يدرس بها تلاميذها "الإسلام ديننا ، والعربية لغتنا ، والجزائر وطننا".[1]

كما ذكر تركي رابح في كتابه "التعليم القومي والشخصية الجزائرية"مبادئ الجمعية نقلا عن جريدة البصائر: أنها أركان نهضتنا وأركان (ج.ع.م.ج) التي هي مبعث حياتنا ، ورمز نهضتنا فجمعية العلماء في رأيه هي التي تحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة.[2]

[1]– رابح تركي: **التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مجلة بونة لدراسات، العدد2، الجزائر، نوفمبر 2004م، ص11.

[2]– البصائر: الجزائر، ع30/83،السنة الثانية ،1937م، ص1.

خلاصة:

تعتبر تأسيس (ج.ع.م.ج) من أدق المنجزات التاريخية في الجزائر، باعتبار الظروف الاستعمارية والتسلط التي كانت تعيشه الجزائر حينئذا، وباعتبار الواقع الديني الذي كان يعانيه الجزائريون من تدنيس لصفات الإسلام، وإفضاء البدع والخرافات ، واستفزاز من طرف المحتل الغاشم، التي نلاحظها من خلال الاحتفالات المئوية، ومع ذلك كانت هناك عوامل كثيرة ساعدت على تأسيسها وظهورها في تاريخ الجزائر من آثار محمد عبده ، التي أثر بها المصلحون الجزائريون ومنها الثورة التعلمية التي أحدثها إبن باديس بدروسه، ومنها التطور الفكري الذي كان من مخلفات آثار الحرب العالمية الأولى هذه تلاها عوامل أدت إلى بروز فكرة (ج.ع.م.ج) إلى أرض الواقع.

الفصل الثاني:

المشاريع والسياسات الادماجية الفرنسية في الجزائر

المبحث الأول: مفاهيم سياسة الإدماج والتجنيس

1- مفهوم سياسة الإدماج

2- مفهوم سياسة التجنيس

المبحث الثاني: الأهداف

المبحث الثالث: الوسائل

المبحث الرابع: مظاهر السياسات والمشاريع الفرنسية في الجزائر

1- السياسات الإدارية

2- السياسات القضائية

3- السياسات الثقافية

4- السياسات الاجتماعية

5- السياسات الإقتصادية

تمهيد:

اعتمدت فرنسا مجموعة من السياسات في الجانب الإجتماعي والثقافي من أجل القضاء على الجزائر أرضا وشعبا لسلب الهوية الجزائرية الإسلامية من بينها: التنصير أي محاولة إخراج الجزائريين من دينهم الإسلامي كي يصبحوا مسيحين يحملون عقيدة المحتل لبلادهم ، وهذا يعني إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر، حتى تنهار مقومات الشخصية الجزائرية وهو ((الإسلام)) أما الفرنسة فهي إحلال اللغة الفرنسية وثقافتهما، محل اللغة العربية وثقافتها في الجزائر، حتى ينسى الجزائريون– بمرور الزمن– لغتهم وثقافتهم القومية ويستعيضوا عنهما باللغة والثقافة الفرنسية كما حصل في عدد من البلدان في شتى القارات التي تعرضت للاحتلال العسكري مثل الجزائر، المصحوب بعملية غزو ثقافي ، مركز وموجه، نحو تحطيم مقومات شخصيتها القومية، فنسيت لغتها وثقافتها واستبدلتها بلغته وثقافة المستعمر، الذي احتل وطنها مثل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ومعظم شعوب أمريكا اللاتينية وبعض شعوب القارة الإفريقية إلى آخره كما يعتبر التجنيس والإدماج هم إحدى الوسائل التي اعتمدتها السياسة الفرنسية من أجل القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية والتي سنركز عليها من أجل الوصول إلى غاية دراستنا.

الفصل الثاني: المشاريع والسياسات الادماجية الفرنسية في الجزائر

المبحث الأول: مفاهيم سياسة الادماج والتجنيس

1- مفهوم سياسة الاندماج l'intèjration:

مفهوم الاندماج: حسب تقرير الحكومة الفرنسية بتاريخ 9 أكتوبر 1974م، المتضمن لتوجهاته الأساسية لتنظيم الهجرة والأجانب ما يلي :"أنه يسمح للمهاجرين بالاندماج الكلي في المجتمع، فهو يؤدي حتما إلى التجنس وأما تحفظ لهم العلاقات مع البلاد الاصلية".[1]

في نفس السياق يتطرق الدكتور تركي رابح في كتابه ليعرف بظاهرة الإدماج: "في أنه يختلف ظاهرة عن باطنه فظاهره هو تحقيق المساواة بين المستعمرة والدولة الأصلية فالبلدين صار بلدا واحدا.

- أما باطنه فهو لا يطبق في الجزائر إلا على الأرض دون السكان الأصليين الذين تستهدف السياسة الاستعمارية إقصائهم وإجلائهم من أراضيهم.[2]

هذا هو الإدماج وهو مدلوله في السياسة الفرنسية، وقد كانت حركة "اتحاد المنتخبين المسلمين"، ومن الحركات التي نادت إلى الاندماج على أساس أنه مرحلة من مراحل تحرير الشعب الجزائري.[3]

فهدف المستعمرون هو إدماج أرض الجزائر وممتلكاتها بفرنسا، لا التسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق، وتمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي صرح بذلك، فهناك تفاوت بين الفئتين خاصة في المساواة السياسية التي هي الأساس في مظاهر الإدماج وأساس لتفرقة الدينية وعنصري في وقت واحد.[4]

---

[1]- محمد مسلم: **الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر ،2009م، ص47.

[2]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص86.

[3]- نفسه، ص87.

[4]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4 ،الجزائر ،1984م،ص63.

مفهوم الإدماج من الناحية السياسية فهو يعني :"جعل الجزائريين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم و خارجها، ويتلقون التعليم الذي يتلقونه، ويرقون إلى الوظائف العامة بالطرق ذاتها التي تخولها القوانين الفرنسية كما أن لهم نفس الميزات الاجتماعية".[1]

أما من الناحية الإدارية فنعني به :"أن تكون الجزائر إقليما فرنسيا يتشكل من مقاطعات ويتجزأ إلى مديريات كما تتشكل وتتجزأ إداريا كل الأقاليم الفرنسية في فرنسا".[2]

ونعني بالاندماج أيضا: هو الذي أقامت عليه السياسة الفرنسية في الجزائر لإذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام وبذلك لن تقوم للجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي قائمة في يوم من الأيام، بعد فصل الجزائريين من دينهم ، و لغتهم ،و مسح هويتهم ، باعتبارها الشخصية المسيطرة عليهم سياسيا والمتحكمة فيهم إداريا وعسكريا، وبذلك يتم القضاء على شخصيتهم القومية تدريجيا حتى تنتهي من الوجود.[3]

على هذا الأساس: "فالمسلم الجزائري من حيث المنطق والمعقول، هو مسلم جزائري وكفى". من حيث القانون الدولي هو فرنسي، ومن حيث المعاملات الداخلية الفرنسية هو" رعوية فرنسية"، يقوم بواجباته، ولا يتمتع بحقوقه الفرنسية إلا بخروجه عن دينه وأصله.[4]

نلاحظ أن الإدماج هو وسيلة فعالة من وسائل الفرنسة اللغوية والثقافية، فهو حاجز مانع أمام أي محاولة من طرف الجزائريين، للمطالبة بالاستقلال من الاستعمار الفرنسي باعتبارهم مختلفين جوهريا، لثقافة ولهوية المحتل.[5]

لكن الواقع مغاير تماما فهو أشبه ما يكون بحال الفلسطينيين تحت احتلال الصهيوني في يومنا هذا.[6]

---

[1] – رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص112–113.

[2]– نفسه، ص113.

[3]– نفسه، ص112.

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، مصدر السابق، ص ص326–327.

[5]– أحمد بن نعمان: **أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا** ، دار الأمة ، ط1 ،الجزائر، 2005م، ص29.

[6]– نفسه، ص29.

تهدف فرنسا بسياستها تكوين جيل مطموس الروح والهوية، شديد التعلق بفرنسا وثقافتها قابلة للإدماج، في شعبها وتجنس بجنسيتها، لتكون أداة لتستمر في حكمها الاستعماري بالجزائر، وذلك بمحو اللغة العربية والعلوم الإسلامية وتاريخ وجغرافيا الجزائر، وعبروا عن هذا بقولهم "يجب عليها سياسة الادماج".[1]

من وراء السياسة الاندماجية بصفة استثنائية القضاء على مقومات الهوية الوطنية الإسلامية للشعب الجزائري، ربطت الإدارة منح الحقوق الاجتماعية للجزائريين بتخليهم عن الديانة الإسلامية في الهوية الشخصية وقبولهم والاحتكام إلى القانون الأساسي.[2]

الإدماج نظرية فرنسية ترجع إلى العهد الملكي القديم، وقد تبنتها الثورة الكبرى في شعارها القديم عن الوحدة وعدم التجزئة وكانت سائدة في عهد حكومة المؤتمر وقد صاغها "بواسيد انجلا" في المنظور التالي: "ثمة طريقة واحدة للإدارة الحسنة وإذا اكتشفناها في الأقطار الأوروبية فلم تحرم منها الأقطار الأمريكية".[3]

من هنا سارت الإدارة الفرنسية على نهج سياسة الدمج بشكل واضح، وكما أطلق على مصطلح الإدماج أحيانا (خلال الثمانينات)،اسم "الإلحاق"[4]، وقد ظهر الحديث عن إمكانية "الاندماج"، الخاص بالجزائريين قد ظهر منذ 1891م ، على أثر زيارة لجنة التحقيق بقيادة "جول فيري"، فقد لاحظ أن هناك فئة تطالب بحقوقهم وتؤمن بالتقرب الى فرنسا، وهذه الفئة تسمى "بالنخبة"، أما الجزائريون أطلق عليهم صفة الاندماجيين.[5]

هدف هذا الفئة هو بناء مستقبل واحد مع فرنسا ومساواة بينهم في الحقوق والواجبات

---

[1]– بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى1989م**، دار المعرفة، ط1، الجزائر،2006م، ج1، ص ص54–55.

[2]– أحمد بن نعمان: المرجع السابق، ص30.

[3]– محمد حسنين: **الاستعمار الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر، 1986م، ص ص34–35.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج6، ص369.

[5]– نفسه، ص370.

2- مفهوم سياسة التجنيس:

من الناحية اللغوية:

*مشتق من المجانسة، ويقال :"هذا يجانس هذا ، أي جانبه وشاكله، واتحد في جنسه، وجنس الأشياء: شاكل بين أفراده، وتجانسا: أصبح لهما جنس واحد.[1]

والجنسية هي الفئة التي تلحق بالشخص من جهة إلتحاقه لشعب أو الأمة.[2]

أما من الناحية الاصطلاحية فهي كما يلي :

مدلول كلمة تجنس باللغة الأجنبية: naturalisation ، ويعرفه عبد الوهاب الكيالي كما يلي: "مجموعة من الإجراءات القانونية التي يصبح بموجبها شخص من مواطني بلد لم يدن له بالولاء سابقا، مكتسبا لجنسية غير جنسيته الأصلية. هناك قوانين للتجنس وشروط ينبغي مراعاتها، مثل سنوات الإقامة في البلد الذي يسعى الشخص للحصول على جنسيته.[3]

أما في المجال السياسي: فهو رابطة سياسية وقانونية بين شخص و دولة معينة، تجعله عضوا فيها وتفيد انتمائه إليها، وتجعله في حالة تبعية سياسية لها.[4]

بدأ الحديث عن التجنس مع بداية الاستعمار ففي عام 1865م صدر قانون إمبراطوري على أن الأهالي "الجزائري فرنسي"، ولا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الفرنسي إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية.[5]

---

[1]- يوسف بوغابة: **معالم الفكر السياسي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار زمورة، ط1، الجزائر، 2013م، ص246.

[2]- جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور: **لسان العرب**، مادة الجنس، ط3 ، دار صادر، بيروت 2004م، ج6، ص51.

[3]- عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، بيروت ، (د.ت)، ج1، ص690.

[4]- عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، دار الهدى، ط1، بيروت، (د.ت) ،ج2،ص99.

[5]- يوسف بوغابة: المرجع السابق، ص247.

كما يعتبر التجنس سياسة مكملة لسياسة الإدماج واللذان لهما نفس الغاية والهدف لمحاربة الإسلام والمسلمين، وإلحاق الدولة الجزائرية بالمستعمرة الفرنسية، فالمتجنس بمجرد توقيعه على عقد الجنسية يكون قد رفض لأحكام الإسلام الدينية وإيثاره لأحكام وضعية بشرية، حيث يصبح من أمة غير الأمة الإسلامية، لا حق له في الإسلام وشريعته، ولا في حلاله وحرامه، ولا في آدابه وتاريخه... وبهذا يصبح مرتدا على الإسلام.[1]

* التجنيس: هو الدخول في جنسية جديدة، هي جنسية العنصر الغالب... والإندماج فيها ...مع التنازل عن القومية... واللغة...والتاريخ...والتقاليد...وقبول ما يتبع ذلك التجنيس والإندماج من أخلاق جديدة، ويعتبر التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي شرطا أساسيا في إعطاء الجنسية الفرنسية للمتجنس.[2]

المبحث الثاني: الأهداف

سعت فرنسا من خلال سياسة الادماج والتجنيس لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

– محاولة صبغ البلاد صبغة فرنسية خالصة لكل صغيرة وكبيرة ، حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بثقافتها وتاريخها الإسلامي وقوميتها وانتمائها إلى الأمة العربية، ومقطوعة عن جدورها الأصلية لأنه لا يوجد في الحياة العامة بالجزائر ما يذكرها بماضي الأسلاف والوطن، وبذلك تصبح سياسة فرنسا لها القيادة.[3]

– محو الشخصية الجزائرية من الوجود عن طريق محو مقوماتها الأساسية وهي الإسلام ... العروبة... والوطنية الجزائرية، تمهيدا لذوبان الجزائر الكامل في فرنسا وسلخها نهائيا من جسم العروبة والإسلام.[4]

---

[1]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص251.

[2]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص438.

[3]– نفسه ، ص107.

[4]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، ط1، الجزائر، 1982م، ص79.

– إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام وبذلك لن تقوم للجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي قائمة في يوم من الأيام.

بعد أن يسلخ الجزائريون من دينهم، ولغتهم، وجنسيتهم، وبالتالي من حضاراتهم العربية الإسلامية.[1]

–القضاء على المساجد قضاء على الدين واللغة، إذ أن للمسجد في الإسلام مكانة عالية، فهو بيت للعبادة ، ومركز للقاء المسلمين ومدرسة للتعليم فللمسجد وظائف عديدة عرفها منذ مجيء الإسلام.[2]

– محاولة استبدال الدين الإسلامي بالدين المسيحي، ويذكر الشيخ خير الدين في مذكراته: "في عام 1879م، حدث جفاف عظيم بالجزائر، ترتب عليه نقص كبير في محصول الغلال وأصبح المواطنون المسلمون في حالة يائسة، وتفشت فيهم الأمراض، ومات عدد غير قليل منهم واستغل هذه الظروف كردينال لافيجري"،[3]وأخذ يطوف في البوادي من الشمال إلى الجنوب حاملا بيده اليمنى الصليب وبيده اليسرى الخبز والدواء، وتمكن بهذه الوسيلة من تحويل جموع هائلة من مرض المسلمين وأيتامهم عن دينهم الإسلامي وإدخالهم في الديانة المسيحية".[4]

– فرنسة الجزائر فرنسة كاملة بلغة، والثقافة، والفكر والاتجاه.

– فرض التجنيس على الجزائريين بهدف سلخهم من شخصيتهم الوطنية والدينية وإدماجهم في الكيان الفرنسي العام.

---

[1]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص79.

[2]– سعيد بوخاوش: **الاستعمار الفرنسي و سياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت للنشر، ط1، الجزائر، 2013م، ص53.

[3]– **كاردينال فرنسي:** ولد سنة 1825م، عرف بنشاطه التبشيري في الجزائر وكان رئيس اساقفتها، أسس جمعيه الآباء البيض سنه 1868م، اعتمد على التعليم واستغلال حاجه الأهالي أسلوبا للنشر المسيحية توفي سنه 1868م، أنظر: عمار بن مزوز: **عبد الحميد بن باديس ومنهجية في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010م،ص33.

[4]– عقيلة حسين: مرجع سابق، ص22.

– العمل على إدماج الجزائر في فرنسا إدماجا كاملا، وبذلك تصبح جزءا مكملا لفرنسا وراء البحر الأبيض المتوسط.[1]

– تفكيك بنية المجتمع الجزائري، وتخريب شبكة علاقاته الاجتماعية، و نتيجة لذلك تفشت البطالة لصورة ملموسة في المجتمع الجزائري، كما عمل المستعمر بمقتضى المبدأ الروماني الذائع (فرق تسد)، فدحرت البنائيات الاستعمارية الفرد وألجأته إلى الحياة من أجل ذاته، وقد سعى الاستعمار سعيا جادا لأحداث شروخ وفجوات بين أبناء الوطن بالتفريق بين العربي والأمازيغي.[2]

كما يعطي مالك إبن النبي عن هذا التحول لاجتماع بقوله: "قبل مولدي سنوات لم يعد أهل المنازل يضعون في المشكاة التي كانت بجانب الأبواب، طعام للفقراء يكفيهم السؤال بصوتا مرتفع وهم يطرقون الأبواب".[3]

– نشر النصرانية بين الأمم المختلفة الأجناس في جميع أنحاء العالم، وبين المسلمين بصفة خاصة بغرض أحكام السيطرة على هذه الشعوب.

قامت فرنسا بالاعتداء على كل المقدسات الإسلامية من أوقاف إسلامية ومساجد وزوايا ومدارس عربية إسلامية، ومكتبات دينية، برغم من الاتفاقية التي أمضتها مع حكومة الجزائر، التي كانت قائمة بداية الإحتلال في عام 1930م، من أنها لن تعتدي على مقدسات الشعب الجزائري الاسلامي... فقد قامت بالاستيلاء على معظم المساجد... وحولت بعضها إلى كنائس للدين المسيحي، والبعض الآخر إلى كاتدرائيات لنفس الدين، مثل جامع كتشاوة،[4]

---

[1]– مجلة التاريخ: المركز الوطني لدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م، ص57.

[2]– مراد قبال: **السياسة الاجتماعية الفرنسية بالجزائر أهدافها وتداعياتها (1830–1939م)**، مجلة القرطاس، ع9، جامعة جيلالي، 2018م، ص ص130–131.

[3]– مالك بن نبي: **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، 1984م، ص17.

[4]– **مسجد كتشاوة:** يوجد حاليا في ساحة إبنباديس وكان موجودا من القرن الرابع عشر وأعيد بنائه أيام حسان باشا–بن خير الدين بربروس1209هجري 1795–1794م ليكون أعظم مساجد الجزائر كما تعرض لتشويه مرعب سنة1845م وتحول إلى كنيسة ثم استعاده المسلمون سنة 1962م. أنظر: بسام العسلي: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2، بيروت، 1983م، ص31.

وجامع علي بتشيني.[1]

استنكرت اللجنة الإفريقية في تقرير تصرفات الجيش الفرنسي في الجزائر " لقد حطمنا ... ممتلكات المؤسسات الدينية. وجردنا السكان الذين وعدناهم بالاحترام. وأخذنا الممتلكات الخاصة بدون أي تحريض... وذبحنا أناسا كانوا يحملون عهد الأمان... وحكمنا رجالا يتمتعون بسمعة القدسين في بلادهم... لأنهم كانوا شجعان لدرجة أنهم صرحونا بحالة مواطنهم المنكوبين".[2] ولكن اللجنة قد أوصت بالإبقاء على الجزائر ملكيا بفرنسا، وبإدارتها بواسطة حاكم عام عسكري.[3]

– نشر المسيحية في الجزائر والقضاء على الدين الإسلامي، فقد أعلن سكرتير الحاكم العام الفرنسي بالجزائر في عام 1830 م، هذه السياسة رسميا قال: "أن آخر أيام الإسلام قد دنت ، وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إلها غير المسيح و نحن إذ أمكننا أن نشك بأن هذه الأرض تملها فرنسا، أما العرب لن يكونوا رعايا لفرنسا إذ أصبحوا مسيحين جميعا.[4]

– محو الخصائص القومية والحضارية للشعب الجزائري تمهيدا لإدماجه نهائيا في الوطن الفرنسي.[5]

– محاولة إحلال الثقافة الغربية محل الثقافة العربية وفرض الفرنسية كبديل لها، والذي أثر سلبا على اللغة العربية، ليس إنخفاض مستواها أو لاحتلال، وإنما سلب حرية الجزائريين خاصة في التعامل بها رسميا ، كأداة تعبير إلى جانب الأوضاع المضطربة، التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري، أمام تدهور الوضع الثقافي جراء سياسة التجهيل المطبقة من طرف ادارة فرنسا.[6]

---

[1]– صالح بوعزة: **الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر – جمعية ابن باديس نموذجا** – ، مجلة مجتمع تربية العمل، الجزائر ،ع2، 2016م، ص11.

[2]– ابو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930م**، مرجع سابق ، ج2، ص20.

[3]– نفسه، ص20

[4]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، مرجع سابق، ص109.

[5]– عبد الله خي: "**الثورة الجزائرية من خلال مجلة " دعوة الحق المغربية (1957 – 1962 م)**"، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ، الجزائر، 2001– 2002م، ص33.

[6]– بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830– 1930م)**، وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2010م، ص128.

هذا مثال مالك ابن نبي عن الوضع الذي بلغ بعض الأفراد الذين نما لديهم (خلع الاحتكاك) بالآخرين، حتى جعلهم يقضون على أنفسهم بالانعزال والانزواء، الأمر الذي جعلهم ينقطعون اجتماعيا، فهو أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الغاية.[1]

– تشجيع الجزائريين على تحولهم إلى دين الأوروبيين وتحججهم بدعم لدعوة النصرانية في الجزائر، وعزى هؤلاء تأخر المسلمين إلى دينهم، لقد انحازوا في الجدال الدائر بين الإسلام والعلم إلى أراء "أرنست رينان"، ضد جمال الدين الأفغاني، وقد تعرف ابن باديس على هذا الموضوع من خلال جريدة "المنار"، وكرر حجج محمد عبده[2] في أن الإسلام بخلاف النصرانية الذي أصبح الدين الوحيد الذي صالحا بين العقل والعلم والوحي.[3]

المبحث الثالث: وسائل الإدارة الفرنسية الاندماجية

استخدمت الادارة الفرنسية العديد من الوسائل التي ساعدتها في تطبيق سياستها الادماجية.

ففي المجال الثقافي كان التعليم في الجزائر يعتمد على مردود الأوقاف في نشر رسالته، وهذه الأملاك وقفها أصحابها للخدمات الخيرية، وكان الاستعمار يدرك بأن التعليم ليس اداة تجديد خلقي فحسب ، هو اداة سلطة وسلطان ووسيلة نفوذ وسيطرة ، وأنه لا باقي له ، إلا للقضاء عليه فوضع يده على الأوقاف قاطعا بذلك شريان الثقافة.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، (ط.خ)، الجزائر ، 2007 م، ج2، ص89.

[2]– محمد بن عبده بن حسن خير الله، من قرى مدينة البحيرة في مصر، أرسله والده إلى طنطا طالبا للعلم ومنها ذهب إلى القاهرة، وإنتسب إلى الأزهر، إشتغل بالتدريس والصحافة السياسة شارك في الثورة العربية، كان له الفضل في إدخال قسم من العلوم العصرية عليه، وظل في هذا المنصب إلى أن وافاه الأجل سنة 1323هـ، له مؤلفات: تفسير القرن الكريم، ورسالة سماها "العلم والمدينة في الإسلام والنصرانية"، وله مقالات عديدة في الإجتماع والأخلاق. أنظر: المنجد في الأعلام: **معاجم**، دار الشروق، ط20، بيروت، 1969م، ص622.

[3]– أندري درليك: **عبد الحميد ابن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية في الجزائر**، تق:مازن صلاح مطبقاني، عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2013م، ص ص255–256.

[4]– عقيلة حسين: مرجع سابق، ص ص27–28.

– محاربة الثقافة العربية، هو إبعاد اللغة العربية وثقافتها من برامج التعليم في الجزائر طبقا لسياسة الفرنسة فهي وإن كانت تشمل الجزائريين الأوروبيين فإن اللغة العربية، كانت تعتبر لغة اختيارية، وبناءا على ذلك فإن التعليم في عهد الإحتلال.[1]

كما وصفه أحد الباحثين بقوله: "كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في كل مراحل التعليم.[2]

ذكر أبو القاسم الله في نفس السياق "أن المدارس لم تندثر دفعة واحدة ففي العاصمة كانت حوالي مئة مدرسة سنة 1830م، ولم يبقى منها سنة 1840م، سوى أربعة وعشرون مدرسة، يترددوا عليها 600 تلميذا، وفي سنة 1846م، انخفض عدد المدارس إلى أربعة عشر مدرسة، يترددوا عليها ما بين (320–400) تلميذ.[3]

– محاربة اللغة والثقافة العربية، محاربة عنيفة، محاولة تشويه تاريخ الجزائر، في ظل العروبة والإسلام، بقصد إلقاء ظلال من الشك على انتماء الجزائر العربي الإسلامي.[4]

نلاحظ من خلال هذه الأرقام التي تضمنت عدد المدارس وعدد التلاميذ، أنها كانت في إنخفاض شديد، ومستوى التعليم يتدهور من سنة إلى أخرى، والأمية تزداد.

عملت الإدارة الفرنسية على تجهيل الجزائريين، عن طريق هدم معظم المدارس وإغلاق الكثير، وقاومت كذلك التحاق الأطفال الجزائريين، بمؤسسات التعليم الفرنسية، وجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية، حاول مدير التعليم" جان مير" أن يحسن حالة التعليم، لكن حاربوه الكولون، وحاربوا مشاريعه، فقدم استقالته عام 1908م.[5]

---

[1]– رابح تركي: **التعليم القومي لشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص125.

[2]– أحمد توفيق المدني: **جغرافيا القطر الجزائري**، دار المعارف، ط2، القاهرة ، 1963م، ص138.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت، 1998م ، ج3، ص21.

[4]– رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص107.

[5]– يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية 2007م، ص40.

تظهر كذلك سياسة التجهيل في أن الإدارة، استولت على جميع المؤسسات الثقافية... الجوامع، الزوايا، الكتاتيب القرآنية، والمكتبات العامة. وقضت أيضا على رجال الدين والعلم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي، نظرا للمقاومة الشعبية التي قادها العلماء والفقهاء، وقد فرضت كذلك، نظام تربوي مسيحي جلبته معها من فرنسا، وذلك على إنقاض النظام التربوي العربي الإسلامي الجزائري وخصصته للأبناء المستعمرين الأوروبيين كما عرفت العائلات الجزائرية في إرسال أبنائها لتعلم في المدارس الفرنسية.[1]

فالشعب الجاهل لا يمكنه الوصول إلى مراده من الاستقلال من أعدائه ، كما أنه عاجز عمليا على الحفاظ عليه بعد حصوله عليه لأنه لن يستطيع أن يقدر الاستقلال حق قدرة، ولن يستطيع أن يتخذ من الوسائل ما يتيح له حمايته من عبث العابثين سواء كانوا أجانب أم وطنين.[2]

كما يقول جمال الدين الافغاني[3]: "لا جامعة لقوم لا لسان لهم ، ولا إنسان لقوم لا آداب لهم، ولا عزة لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقوم منهم أساطين تحمي وتحي آثار رجال تاريخها، فتعمل عملهم، وتنسج على منوالهم، وهذا كله، يتوقف على تعليم وطني، بدايته الوطن، ووسطه الوطن، وغايته الوطن".[4]

يذكر أيضا محمد البشير الإبراهيمي: "أن المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها... والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون".[5]

---

[1]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، مرجع سابق، ص84.

[2]– رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص193.

[3]– **جمال الدين الأفغاني بن السيد صفتر**: ولد في قرية اسداباد سنة1838م في الثامن من عمره جلس لتعليم تلقى معارف جمة كان هو الممثل النابه لفكرة الجامعة الإسلامية والمدافع عن الإصلاح الشامل. أنظر: محمود أبو ريه: **جمال الدين الحسيني الأفغاني**، دار الكتب، ط1 ، الجزائر،1987م، ص24.

[4]– عبد الرحمان الرافعي: **جمال الدين الافغاني باعث النهضة الشرقية، أعلام العرب**، دار الكتاب العربي، ع61 ،1967م، ص181.

[5]– رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص194.

– نشر الدين المسحي بدليل قول الحاكم العام الفرنسي بعد دخول الجزائر بسنتين[1]: "أن أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عام لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك بأن هذه الأرض تملكها فرنسا، فلا يمكن أن نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد.[2]

ففي سنة 1832م، حطم الفرنسيون جامع كتشاوة، حاولوا بعد تشويه شكله وتغير وضعه إلى كاتدرائية، أطلق عليها اسم القديس فيليب والشيء نفسه وقع لمسجد حسن باي بقسنطينة سنة 1837م.[3] صرح "روفيغو،"[4] بأنه يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد اله المسيحين".[5]

استمرت بعد ذلك عملية هدم المساجد، و تحويلها إلى كناس للمسيح والنصارى فلم تكن هذه العملية لتدمير المساجد المسلمين المقدسة إلا وسيلة من وسائل التدمير المادي والمعنوي لهوية الجزائرية والدين الإسلامي.[6]

منع كذلك الأهالي من التوجيه لأداء مناسك الحج، لجات فرنسا إلى عدة أساليب ترغيبية لاحتواء أكبر عدد ممكن من الجزائريين في دين المسيح، بمنحهم امتيازات مقابل قبول دعوتهم، فقد كانت نزعتا الفرنسة والتنصير: "تتازران في أذهان الكثيرين من الفرنسيين ،لأنهم كانوا يرون التنصير عونا على الفرنسيين، وفي هذه الأخيرة عاملا يسهل التنصير".[7]

من بين المساجد الأخرى التي تعرضت للهدم نذكر:

– مسجد السيدة، الذي أقيم على إنقاضه فندق "دي لاريجانس".

– مسجد على بتشيني المشاد عام 1623م حوله عام 1868م إلى كنيسة "سيدة الانتصار"

---

[1]–عقيلة حسين: مرجع سابق، ص124.

[2]– فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبي بكر رحال ، مطبعة فغالة، ط1، الجزائر، (د.ت)، ص25.

[3]– عقيلة حسين : نفسه، ص29.

[4]– **رفيغو**: اسمه سافوري–رونيه–دوق 1833–1774م، تولى منصب وزير الشرطة أيام نابليون بونبارت ثم عين حاكما للجزائر. أنظر: بسام العسلي: **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2، بيروت، 1983م، ص31.

[5]– نفسه، ص31.

[6]– نفسه، ص ص32–33.

[7]– عقيلة حسين: نفسه، ص125.

وفي وهران حول مسجد "سيدي محمد الهواري" المشاد سنة 1799م، إلى مخزن عام للعسكريين.[1]

كذلك في تلمسان حول مسجد سيدي أبي الحسين المشاد عام 1279م إلى متحف.

في معسكر، حول مسجد العين البيضاء، الذي أعلن من على منبره الأمير عبد القادر الجهاد، إلى مخزن الحبوب.[2]

من بين الإجراءات المتخذة من السلطات الاستعمارية الفرنسية، لمحو الهوية الجزائرية وتجهيل شعبها والقضاء على دينها، ولبلوغ هذا الهدف عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على الأرض الجزائرية، لمحاربة والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، لاعتبارها الراعي والممون الرئيسي لنشاطات الدينية والثقافية، وهي التي تشكل عائق أمام الاستعمار ومخططاته، وهذا ما دفع أحد الفرنسيين بتصريحه: "بأن الأوقاف تعترض السياسة والسياسة الاستعمارية، وتنتفي مع المبادئ الإقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري في الجزائر".[3]

كما يقول علي محمد الصلابي في كتابه "كفاح الشعب الجزائري" ضد الإحتلال الفرنسي: "اهتم كلوزيل أيام حكمه بمشاريع الاستعمار، بشتى المجالات الإقتصادية والعمرانية التوسعية، وقد اتضح لنا من خلال المشاريع الأولى، أن الاستعمار جاء للبقاء وليس لتأديب الداي حسين، كما كان شائعا، فكان من بين اهتمامات الاستعمار إحصاء الملكيات المختلفة".

بدأت سيطرة الإدارة الفرنسية على الأوقاف الإسلامية، في عهد دي برمون الذي وقع معاهدة 5 جويلية 1830م، التي تنص على احترام الشعائر الدينية وعدم المساس بها ففي 8 سبتمبر 1830م، أصدر أمر بالاستيلاء على جميع الأوقاف الإسلامية ، ثم اتبع ذلك أمر 7 ديسمبر 1830م ، الذي يعطي الحاكم ألحق بالتصرف بالأملاك الدينية، وهكذا أصبحت فرنسا تسيطر على الأوقاف، وعلى المساجد المتبقية في الجزائر.

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، مصدر سابق، ص246.

[2]– نفسه ،ص246.

[3]– عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002م، ص124.

هكذا أصبح الدين الإسلامي، كما يصفه مدير مكتب الشؤون الإسلامية في الولاية العامة: "لقد أذللنا الدين الإسلامي".[1]

كما استخدمت الإدارة الاستعمارية عدة وسائل أخرى لتضييف على التعليم في الجزائر أهم تلك الوسائل:

***حصر تعليم الجزائريين في أضيق الحدود:**

كون من أهداف الاستعمار أنه عدو للعلم والتعليم، في البلاد المحتلة لأنه يستغلها ماديا و بشريا، فتعليم ينبه الشعوب المستعمرة على هذا الاستغلال[2]

فقد شهد التعليم الفرنسي في الجزائر حربا عنيفة من خلال عدم إنشاء مدارس وفصول جديدة وتنظيم برامج تعليمية بسيطة للجزائريين.[3]

كما يهدف هذا التضييق للتعليم إلى خوف المستعمر من المثقفين الجزائريين، كون التعليم يوضح لهم تطلعات سياسية واجتماعية وثقافية فلا يعود هذا التضييق إلى تعصب المحتل فقط.[4]

- التقليل من إقامة المدارس والفصول الخاصة بتعليم الجزائريين.
- تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في مختلف مراحل التعليم.
- خفض ميزانية التعليم الخاصة بالجزائريين.
- فصل تعليم الجزائريين عن تعليم الأوروبيين وإضعافه.
- فرض مصاريف تعليمية باهضة تفوق إمكانيات الجزائريين المحدودة.[5]

---

[1]– أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص51.

[2]– رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص144.

[3]– نفسه، ص145.

[4]– نفسه، ص ص146–147.

[5]– نفسه، ص ص148–160.

***إغلاق المدارس العربية "الحرة:**

فقد كان الإحتلال يوافق في البداية على إقامة المدرسة ويسمح لها بالتعليم ولكنه عندما يرى نجاحها في أداء رسالتها التربوية والقومية، على الوجه الأفضل يأمر بإغلاقها، وتذهب جهود المواطنين سداد هذا ما أثار غضب الشعب.[1]
تعطيل النوادي الوطنية التي ساعدت على تهذيب الشباب فإنها لم تسلم من مؤامرة المحتل.[2]

***سياسة كسر شوكة الصحافة العربية:**

تميز تاريخ الصحافة في الجزائر بداية الإحتلال، بظهور الصحف الفرنسية التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط الفرنسي، كما أنها كانت امتداد في سياستها العامة،[3] فكانت تخدم مصالحها وأغراضها.[4] مع أنها كانت تهتم بمصالح المستوطنين في الجزائر وأهملت الجزائريين.[5]

فكانت أول جريدة تصدر باللغة الفرنسية "بريد الجزائر"، في يونيو 1830م، عقب إنزال القوات على شاطئ سيدي فرج، ثم توقفت لتستبدلها السلطات المحتلة بمنشورات ومعلقات إلى غاية 1832م، حيث صدرت جريدة أسبوعية "مرجد الجزائر"، بلغة عربية ركيكة.[6]

كما كانت جريدة "المبشر" هي أول جريدة باللغة العربية صدرت رسميا يوم 15 سبتمبر 1848م ، وكانت تهتم بنشر النصوص التشريعية والأوامر والبيانات الحكومية، ولم يكن للجزائريين أي دور في هذا المجال إلا أواخر القرن 19م، عندما أصدر "سليمان سمير" جريدة "الحق"، في عنابة سنة 1893م باللغة العربية والفرنسية.[7]

---

[1]– رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص178.
[2]– نفسه ، ص182.
[3]– أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص71.
[4]– عسالي بولرباح: **اللغة العربية وتأثيرها الثقافي في الجزائر**، دار العميد ،ط1 ، الجزائر، 2015 م ،ج1، ص133.
[5]– أحمد الخطيب: نفسه، ص71.
[6]– عسالي بولرباح: نفسه، ص134.
[7]– أحمد الخطيب: نفسه، ص71.

نلاحظ أن معاناة الصحف العربية الجزائرية، يعود استمرارها لخضوع قانون الأهالي في الوقت الذي منحت فيه الصحافة الفرنسية في الجزائر حريتها بموجب قانون 1881م.[1]

كذلك كان هذا الناتج من سياسة المصادرة والترهيب ، اللذان مارسها الاستعمار الفرنسي على الصحف العربية.[2]

***التفريق بين العرب والبربر:**

لتفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، حاول الاستعمار التفريق بين العرب والبربر بمحاولة إقناع البربر[3] أنهم من سلالة أوروبية، وأن لهم لغة خاصة ينبغي عدم التفريط فيها. لذلك منعوا تعليم اللغة العربية في مناطق الأمازيغ، وأقاموا مدارس فرنسية فيها وعندما لاحظوا إقبال البربر على اللغة العربية، قاموا بمحاولات عديدة لإحياء اللغة البربرية ولكن باءت بالفشل، فقد تفاجؤوا بتمسك الأمازيغ باللغة العربية كلغة أساسية في البلاد، مع احتفاظهم بلغتهم القبائلية المحكية دون كتابتها.[4]

في هذا المجال عزل البربر عن المجتمع الجزائري، تدخلت الإدارة الفرنسية، في شؤون الأحوال الشخصية الإسلامية ، فمنعوا المحاكم الشرعية في بلاد القبائل، ورخصوا بدلا عنها" للجماعة"، بأن تحكم وفقا للعادات الأمازيغية.[5]

لقد أفسح الاستعمار الفرنسي المجال أمام اليهود للهجرة نحو الجزائر، وكسب مختلف الأملاك، مع تغلغلهم وسط نفوذهم داخل بنية المجتمع الجزائري ، كما عمل الإحتلال كل ما في وسعه لاستخدام اليهود كوسيلة أساسية وفعالة له في سبيل تحقيق غايته، فنجده يمنح لاكثر من 30 ألف منهم الجنسية الفرنسية.[6]

---

[1]– أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص76.

[2]– عسالي بولرباح: المرجع السابق، ص136.

[3]– عمار طالبي: **عبد الحميد ابن باديس حياته و آثاره**، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط1، الجزائر، 1968 م ، ج1 ص 51.

[4]–أحمد الخطيب: نفسه، ص86.

[5]– نفسه، ص87.

[6]– عبد الرشيد زروقة: **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940م)** ،دار الشهاب، ط1، بيروت، 1999م، ص39.

المبحث الرابع: مظاهر السياسات الفرنسية في الجزائر

كانت حادثة المروحة حجة فرنسا لغزو الجزائر، ففي 30 جانفي 1830م، قررت الحكومة الفرنسية، التي كانت تحت رئاسة"" دي بولينياك"، أن تبعث حملة ضد الجزائر والتي كانت لها العديد من الأسباب منها:

انتقام من الجزائر التي أهان الداي حاكمها، ولكن في حقيقة الأمر أن فرنسا كانت لها أطماع مادية في الجزائر، سعت إلى تحقيقها وترجمتها من خلال جملة من القوانين والمشاريع في مختلف المجالات (سياسية، عسكرية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية).

1- السياسات الإدارية:

اشتملت السياسات الادارية عدة قوانين وقرارات نذكر:

- قرار 22يوليو 1834م:

أعلن هذا القرار الذي ينص على أن الجزائر "أرض فرنسية"،[1] الذي اعتبرها، "ممتلكات فرنسية في إفريقيا الشمالية"، ويديرها حاكم عام عسكري يمارس مهامه تحت وزارة الحزب بصلاحيات.[2]

فإنه قد قسمها إداريا إلى ثلاث ولايات تحت المراقبة المباشرة للحاكم العام، وكل ولاية كانت قد قسمت إلى دوائر وبلديات،[3] لم يتجاوز عددها في البداية ثلاثا، هي بلديات: الجزائر وعنابة ووهران،[4] وبالإضافة إلى ذلك فإن كل ولاية كانت تبعث بنائب إلى المجلس الوطني الفرنسي[5]، ثم جاء دستور 12 نوفمبر 1848م، والمراسيم العديدة التي صدرت ذلك العام لتثبت معظم هذه الإجراءات الادماجية، حيث جدد هذا الدستور اعتبار الجزائر أنها: "أرضا فرنسية".[6]

---

[1]- ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، مرجع سابق، ج2 ، ص25.

[2]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م**، مرجع سابق، ص140.

[3]- ابو القاسم سعد الله : نفسه ، ص25.

[4]- بشير بلاح : نفسه، ص140.

[5]- أبو القاسم سعد الله: نفسه، ص25.

[6]- سعيد بوخاوش: مرجع سابق، ص25.

- قرار بساناتوس- كونسولت 14 جويلية 1865م (مجلس الشيوخ):

يعتبر أطول تشريع قام به نابليون بخوص الجزائر، أي بعد حوالي شهر فقط ، من عودته الثانية بالجزائر، وقد نص هذا التشريع بأن الجزائريين رعايا فرنسيون، ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي، فإذا طلب أحدهم الجنسية الفرنسية فإنه يحصل عليها ولكن في هذه الحالة يصبح خاضعا للقانون الفرنسي، وهكذا يصبح الجزائريين رعايا فرنسين وقد أوضح هذا القرار بأن الجنسية الفرنسية غير متناسبة مع الجزائر المسلم.[1]

وقد اعتبر هذا القانون الجزائريين المسلمين مجرد "أهالي"، أي رعايا وهذا القرار يحرم الجزائري المتجنس من التمتع بحق الوظيف المدني خارج الجزائر، خلافا لسائر المواطنين الفرنسيين، ويعتبر ذلك التجنس أنعاما على المتجنس، وتنازلا من طرف الإدارة الفرنسية.[2]

قد نجح هذا القانون بشكل جزئي، لأن عدد المتجنسين ظل قليل، لم يتجاوز عددهم(1994 شخص سنة 1870م)، واستمر هذا القرار إلى غاية صدور قانون 7 ماي 1946م، الذي عد كل رعايا أقاليم ما وراء البحار، مواطنين فرنسين بزعمهم.[3]

2- السياسات القضائية:

وتتمثل السياسات القضائية التي اعتمدتها فرنسا كتالي :

- مرسوم 16 أغسطس 1832م:

ينص على استئناف أحكام القضاة المسلمين الجنحية والجزائية أمام المحاكم الاستعمارية، ونقل صلاحيات الحكم في القضايا بين المسلمين واليهود من القضاة المسلمين إلى المحاكم الفرنسية.[4]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ، مرجع سابق، ج2، ص24.

[2]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص144.

[3]- نفسه، ص144.

[4]- نفسه، ص145.

- مرسوم 10 أغسطس 1834م:

يقضي ضرورة تصديق النيابة العامة على أحكام القضاة المحاكم الشرعية في القضايا الجزائية قبل إنفاذها، واسناد تعيين قضاتها إلى ملك فرنسا، وضرورة إصدار أحكامها باسم فرنسا.[1]

- مرسوم 28 فبراير 1841م:

نص على عدم نظر المحاكم الشرعية في القضايا الجنائية وفرض القانون الفرنسي على المسلمين ، فنجردهم من سلطتهم الردعية وهيبتهم القانونية.[2]

وتتابعت المراسيم والإصدارات الاستعمارية التي تهدف على تهميش أحكام الشرعية وإبطال مفعولها لصالح القضاء الفرنسي.

3- السياسات الثقافية:

أصدرت كذلك فرنسا سياسات في المجال الثقافي نذكر منها :

- قرار 7 ديسمبر 1830م:

الذي بمقتضاه تم الاستيلاء على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في المناطق التي احتلوها ، رغم وعودهم الكاذبة بعد المساس بمقدسات الأمة ورموزها، من مساجد وأوقاف وعلماء، وكتاتيب قرآنية وزوايا.[3]

- اتفاق 8 أوت 1838م:

[1]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص146.

[2]- نفسه. ص146.

[3]- عبد الرشيد زروقة: مرجع سابق، ص 26.

اتفق البابا عزيغوار، والملك لويس فيليب، على تأسيس الأسقفية بهدف تنصير الجزائريين وربط الدين الإسلامي بالإدارة الاستعمارية، وذلك عن طريق تحويل المساجد إلى كنائس، تدعم الأسقفية الجديدة، واستمرار سياسة فرنسا.[1]

- مرسوم 14يوليو 1850م: القاضي بإنشاء 40 مدرسة لأبناء الجزائر.[2]

- قرار 1879م: ينص على تأسيس المدارس الدينية المسيحية، لتظهر الحملة الاستعمارية على الجزائر، في صورها الحقيقية التي كانت في جوهرها صليبية الدافع والهدف.

- مرسوم 13 فيفري 1883م: متعلق بإجبارية وعمومية التعليم الفرنسي في الجزائر، وهذا ما زاد جهل الجزائريين، وجعلهم عمال بسطاء بيد الكولون.[3]

- قانون 24 ديسمبر 1904م: يقضي بعدم السماح لأي معلم بفتح مدرسة لتعليم اللغة العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو ضابط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري، ويشترط منح رخصة الالتزام بما يلي:

- اقتصار التعليم على تحفيظ القران الكريم دون غيره.

- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد.

- عدم القيام بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها.

- أن يكون مخلصا للإدارة الاستعمارية، ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها.

- يحضر على هذه المداس أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم في المدارس الفرنسية، حتى ولو كان ذلك في القرى البعيدة.[4]

---

[1]- خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871 م)**، دار دحلب، ط1 ،الجزائر، (د.ت)، ص ص50-51.

[2]- سعيد بوخاوش: **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1 ، الجزائر، 2013م، ص48.

[3]-نفسه، ص49.

[4]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائر (1830-1954 م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1983م، ص66.

كان الهدف من ذلك غلق الأبواب في وجه الجزائريين حتى لا يتعلموا لغتهم وتاريخ بلادهم و أمتهم، وحتى لا تكون لهم ثقافتهم التي تؤدي إلى نهضتهم وتحررهم.[1]

- قرار 21 مارس 1908م: طالب هذا القرار مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم- الابتدائي بالنسبة للجزائريين، لأنه سيكون خطر عليهم من الناحية الإقتصادية ومن ناحية توطين الأوروبيين بالجزائر.[2]

- قرار 8 مارس 1938م: ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر يمنع تبعا لذلك تعليمها في المدارس .[3]

- قرار 22 جويلية 1945م: أصدرت السلطات الاستعمارية، قرار يفرض على كل معلمي اللغة العربية معرفة اللغة الفرنسية، كشرط أساسي لتوظيفهم في المدارس.[4]

4- السياسات الاجتماعية:

شملت كذلك السياسات الاجتماعية عدة قوانين وقرارات نذكر منها :

- قانون 24 فيفري 1862م:

والذي يعتبر بداية لتجنيس الجزائريين حسب رابح تركي والذي ينص على: "بما أن دستور فرنسا المحرر في 04 نوفمبر 1848م يلحق الجزائر إلحاقا تاما بفرنسا، فإن المسلم الجزائري هو فرنسي، إنما المسلم الجزائري لا يمكن اعتباره وطنيا فرنسيا، ما دام يحافظ على قانونه الخاص الإسلامي، في الأحوال الشخصية كالزواج ... والطلاق... والميراث ...، فهو لذلك يعتبر راعيا فرنسية...".[5]

---

[1]- عبد الملك خلف التميمي: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، فلسطين الخليج العربي، دراسة مقارنة** ، عالم المعرفة، ط1 ، 1983م، ص80.

[2]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائر (1830-1954م)**، دار البصائر، (ط.خ)، الجزائر،2009م، ص78.

[3]-سعيد بوخاوش: **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، مرجع سابق، ص47.

[4]- يحي بوعزيز: نفسه، ص79.

[5]- رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956م) رؤسائها الثلاثة**، موفم للنشر والتوزيع ط1 ، الجزائر، 2004م، ص70.

– قانون كريميو[1] 24 أكتوبر 1870م: وهو الذي سمح فيه لليهود أن يحصلوا على الجنسية الفرنسية والتمتع بجميع الامتيازات التي القانون للرعاية الفرنسيين دون أن يتخلى هؤلاء عن عقيدتهم أو حقوقهم المدنية.

قد جاء هذا المرسوم لتحقيق رغبات المستوطنين الأوروبيين المتمثلة في تقوية عدد السكان الأوروبيين واليهود حتى تنجح سياسة الإدماج بسرعة وفعالية. والقضاء على المكاتب العربية التي تقوم بالجوسسة لحساب القيادة العسكرية بالجزائر.[2]

كان يهدف هذا القانون إلى:

– إقامة نظام مدني يهدف إلى إدماج الجزائريين بفرنسا وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

– تعيين حاكم عام مدني للجزائر يكون تابعا للوزارة الداخلية، يعوض الحاكم العام العسكري الذي كانا تابعا لوزارة الحرب الفرنسية.[3]

– قانون الأهالي (الأنديجينيا):

هو عبارة عن مجموعة من النصوص التي وضعت بقصد مسح الهوية الجزائرية واستبعاد الشعب من خلال اللجوء للأوروبيين وطاعتهم، [4] وتم تدعيمه في عهد "جول فيري " يوم 28 جوان 1881م، وهو ما جعل من الجزائريين عبيدا لا يتمتعون بأبسط حقوقهم السياسية والمدنية، يحول بموجبه للسلطات الحاكمة في الولايات والبلديات، توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة أملاكهم، دون محاكمة، من أجل الحفاظ على الوجود الاستعماري في الجزائر، كذلك إلغاء القضاة الإسلامية وإجبار الجزائريين على التقاضي أمام المحاكم الفرنسية، وحصر الأهالي في مناطق محدودة ومنعهم من أداء فريضة الحج، وفرض

---

[1]– **كريميو:** محامي يهودي وسياسي فرنسي من مواليد1880– 1796م ، أعلن عن قانونه المشروع يوم 24 أكتوبر1870م أصبح عضو مجلس الشيوخ، من أعماله سن قوانين تجريد الجزائريين من ممتلكاتهم بالإضافة إلى فرض غرامات باهضة على السكان. أنظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ج2، ص84.

[2]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، مرجع سابق، ص157.

[3]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص27 –28.

[4]– علي الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر**، موسوعة كفاح الشعوب ، دار المعرفة، لبنان، (د.ت)، ص669.

عقوبات جماعية، وفرض ضرائب تعسفية...، الهدف الذي جاء من أجله هذا القانون هو القضاء الفوري على بذور أية مقاومة يمكن أن تخطر على بال الجزائريين ضد الوجود الاستعماري في بلادهم.[1]

ظلوا الفرنسيين يدعمونه بقوانين إضافية إلى أن وصلت مواده إلى أكثر من 25 مادة ، كما تشمل مواده النفي والسجن وغيرها دون اللجوء للمحاكم فهو قانون استثنائي لا يخضع إلى القانون الفرنسي ولا الشريعة الإسلامية.[2]

بقي معمولا به إلى غاية 1944م، والذي ألغي من طرف الجنرال ديغول تحت المرسوم الممضي يوم 7 مارس 1944م.

– سياسة بيجو[3]: هذا المشروع اقترحه "بيجو"، على البرلمان الفرنسي سنة 1844م، [4] والذي ينص على تشجيع هجرة الأوروبيين إلى الجزائر، وهي سياسة عبر عنها الجنرال "بيجو"، في خطبة ألقاها في مجلس النواب الفرنسي يوم 14 يناير 1840م[5]، قال فيها: "إننا في حاجة إلى أكبر عدد ممكن من المستوطنين الفرنسيين على الجزائر، ولكي تجلبوهم فلابد أن تعطوهم أخصب الأراضي ، أينما وجدتم مياها تدفقت ، وأراضي خصبة ومراعي جيدة، أنزلوا بها المستوطنين، غير مبالين بأصحابها، يجب توزيع هذه الأراضي على الأوروبيين حتى يصبحوا أربابها، ويصير أربابها الأولون نسيا منسيا".[6]

---

[1]–عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص129.

[2]–سعيد بوخاوش: **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، مرجع سابق، ص45.

[3]– **توماس روبير بيجو**: 1784–1849م عسكري فرنسي رقي الى رتبة مارشال في 31 جويلية 1843م وأصبحا حاكما عاما للجزائر سنة 29ديسمبر 1840–جويلية 1847م سلك خلالها سياسة القهر والعنف والإبادة والتدمير والتهجير والنفي في إطار الحرب الشاملة، ولتحقيق ذلك أصدر عدة قوانين منها قانون مصادرة الأراضي وأملاك الثوار. أنظر: **المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م تاريخ الجزائر 1830–1962م** ، قرص مضغوط، الجزائر، 2002م.

[4]– نبيل أحمد بلاسي: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص24.

[5]– بشير بلاح: مرجع سابق، ص155.

[6]– فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، مصدر سابق، ص75.

– قانون التجنيد الإجباري 3 فيفري 1912م: هو قانون سياسي عسكري ينص على التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، [1] وقد تعمدت الإدارة الفرنسية نشره في جريدة "المبشر"، باعتبارها جريدة رسمية ، حظي فيها هذا المرسوم بتوقيع رئيس الجمهورية الفرنسية "البار فانيار" ، ووزير الحرب الفرنسي "ميران"، محتويا على بندا مقسمة إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الانضمام الإرادي وإعادة الانضمام.

القسم الثاني: فيه التأكيد على الأحكام الواردة في سابقه.

القسم الثالث: فلقد شمل العدد الأكبر من البنود، حيث تضمنت العديد من الشروط المفروضة على الأهالي الجزائريين للخدمة تحت راية العلم الفرنسي.

– نص مرسوم 3 فيفري 1912م: على منح الجنود القدامى امتيازات عديدة منها .

–إعفاء المجندين الجزائريين من تطبيق قوانين الأنديجينيا الزجرية عليهم.

– إلغاء رخصة التنقل داخل الجزائر ومع فرنسا .

– إحالة باقي المخالفات الاخرى على قضاة الصلح بدلا من السلطات الادارية.

– رفع نواب الأهالي في مجالس العمالات إلى الثلث والسماح لهم بالمشاركة في انتخابات مجلس شيوخ البلديات .[2]

ومن خلال قراءتنا لهذا المرسوم نستخلص ما يلي:

– إقرار تجنيد الجزائريين إجباريا لمرسوم صادر عن السلطة التنفيذية، لا بقانون صادر عن السلطة التشريعية، ففي هذه الحالة لم يراع مبدأ الفصل بين السلطات.

– بني هذا المرسوم على الإكراه والقصر الذي هو مبدأ الحرية والاختيار ما يترتب عنه ضرر بالغ للجزائريين نفسيا وجسديا.

---

[1]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص76.

[2]– يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص44.

– يعد شكلا من أشكال التمييز العنصري. فالجزائري يجند عند بلوغه سن الثامنة عشر ولمدة ثلاث سنوات، أما الفرنسي في سن الواحد والعشرين.

– مشروع بلوم فيوليت:

توالت الحكومات على الجزائر المستعمرة دون أحداث تغير يذكر لصالح الأهالي الجزائريين، أو الوفاء بوعود الإصلاح التي طالب بها هؤلاء، لكن الأمل تجدد بوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1936م، وظهور بعض المشاريع الإصلاحية في الجزائر لصالح الأهالي المسلمين ، من بينها مشروع بلوم فيوليت، الذي يقضي بوضع إصلاحات جديدة للجزائريين.

– التعريف بمشروع بلوم فيوليت:

جاء مشروع بلوم فيوليت في سنة 1936م، عقب الإحتفال بذكرى الإحتلال، ترأس موريس فيوليت[1] لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي، عهد إليها بدراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم توصيات عن الإصلاحات التي يجب إدخالها، وفعلا قدمت اللجنة مشروع إصلاحات عرف بـ: "مشروع بلوم فيوليت".[2]

– محتواه :

احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول وخمسين مادة أهم ما اقترحه فيه ، هو إصلاح مستوى التعليم والقيام بإصلاح زراعي، وفرض نفس الحقوق والواجبات التي منحها الفرنسيين لبعض الجزائريين، والغاء المحاكم الخاصة للجزائريين ، كما اقترح المشروع إنشاء مجلس استشاري في باريس، ووزارة شؤون إفريقية يدخلها جزائريون.[3]

---

[1]– **موريس فيوليت(violettemaurice)**: ولد في 3 سبتمبر 1870م، درس الحقوق وعين في نقابه المحامين، تقلد مناصب عديده كنائب 1902م وعضو في مجلس الشيوخ 1906م ، على رأسي بلدية درو 1906م، ونائبا لرئيس الغرفة البرلمانية(1914–1917م)، كما تقلد منصب الحاكم العام بالجزائر(1925–1927م)، دوله مكلفة بشؤون الأهالي ضمن حكومة ليون بلوم. أنظر: Jeanne et andrébrocheirliured'or de l'algérie: **Dictionnaire des personnalitespassees et contemporainebaconnierfres**,alger 1937,p297

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ج3، ص17.

[3]–نفسه، ص20.

حيث تضمنت المادة الأولى منه منح فئات من الأهالي الجزائريين حق المواطنة الفرنسية المشتغلين بالجيش الفرنسي ويتعلق الأمر بـ:

- الأهالي الذين أنهوا الخدمة العسكرية برتبة ضابط.

- الأهالي الذين غادروا الجيش: وهم في رتبة رقيب أول أو رتبة أعلى منه، بشرط أن يكونوا خدموا في الجيش مدة 15 سنة ونالوا شهادة حسن السلوك.

- أصحاب رتبة جوقة الشرف أو الذين أهلوا لنيل مرتبة من رتبها بشرط أن يكون نيلها لهم وأثناء الخدمة العسكرية.

- الأهالي الحائزون على ميدالية عسكرية أو الصليب الحربي croix de guerre.[1]

بينما خص هذا المشروع فئة ثانية من الأهالي، وهي الفئة المتنورة الحائزة على إحدى الشهادات الآتية:

شهادة تعليم الباكالوريا، الشهادة العليا، الشهادة الثانوية، شهادة التخرج من إحدى المدارس الوطنية، أو خاصة بتعليم الصنائع والحرف والفلاحة والتجارة، الموظفون الذين نالوا وظيفتهم عن طريق الامتحانات والمسابقات.[2]

بالإضافة إلى الفئة المنتخبة ضمن مختلف الهيئات الفرنسية: المنتخبون في الغرفة التجارية والفلاحية، النواب الماليون، النواب في المجالس العامة، في البلديات، ذات الصلاحيات الواسعة، ممثلو الجماعات، الذين شغلوا مناصبهم طيلة المدة التي أوكل لهم فيها هذا المنصب.[3]

---

[1]- J . o . doc .chambre .session extraordinaire .annexe n .1956 .séance du 30 décembre - 1936 p . 142

[2]- خميسة مدور: "**مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري(1936- 1938م)**"، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، ص120.

[3]-نفسه ، ص121.

أن مشروع بلوم فيوليت، هو تنفيذ لفكرة دمج الجزائر بفرنسا، بصورة تدريجية عن طريق النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية، وتهدئة غليان السنوات الأخيرة، وكسب نخبة المسلمين، لصالح القضية الفرنسية، فعندما تكون هذه الفئة تتمتع بممارسة الحقوق السياسية، ستكون لها مصالح تختلف عن الجماهير مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأهالي وحتى الأكثر تحضرا لا يقبل الارتداد عن عقيدته.[1]

5- السياسات الإقتصادية:

استخدمت فرنسا ايضا بعض السياسات الاقتصادية نعرض اهمها:

- قانون 8 سبتمبر 1830م: نص هذا القانون على مصادرة أملاك الدولة، وخاصة أملاك العثمانيين، لأنها كانت من أول مخططات فرنسا.[2]

- قرار 30 أكتوبر 1838م: أخضع هذا القرار، الأوقاف لأحكام المعاملات العقارية المطبقة على المسلمين واليهود، وبذلك أدخل الوقف نهائيا، في مجال التبادل العقاري، حسب أحكام القانون الفرنسي.

- قرار 1839م الشهير: الذي أمر بمصادرة أراضي الجزائريين الذين ساندوا الأمير عبد القادر عند استئنافه الجهاد في ذلك العام.

- أمر وزير الحرب 24 مارس 1843م: نص على دمج الأوقاف، في أملاك الدولة

- قرار أكتوبر 1844م: قرار اجاز بيع أراضي الأوقاف، ونقل ملكيتها إلى المستوطنين وقضي بشغور الأراضي غير المستقلة، التي لا تثبت الجزائريين ملكيتها بالوثائق في مدى ثلاثة أشهر، وضمها إلى أملاك الدولة.[3]

---

[1]- خميسة مدور: "**مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري(1936- 1938م)**"، المرجع السابق، ص122.

[2]- جيلالي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962م**،تر: قندوز عباد فوزية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2010م ، ص ص13-14.

[3]- بشير بلاح: مرجع سابق، ص158.

– أمر 21 يوليو 1846م: أكد القرار السابق بفرض حيازة وثائق ملكية، على كل مالك أرض جزائرية، وإلا ضمت أرضه إلى أملاك الدولة، وأوكلت أمر التحقيق من الوثائق إلى "مجلس المنازعات".

– قانون 16 يونيو 1851م: نص خاصة على حق الدولة، في حيازة أراضي العروش، إذا اقتضى "خدمة الصالح العام والاستيطان".

– قرار 22 أفريل 1963م (القرار المشيخي): استبدل حق استفادة القبائل الجزائرية من أراضي العروش بملكيتها، وفرض تقسيمها بعد ذلك على الدواوير، وعلى الأفراد لتفتيتها وتحويلها إلى ملكيات فردية، بغرض تحقيق: "الترقية الثقافية للجزائريين"، أي جذبهم إلى الحضارة الفرنسية، من خلال ما سينكدس عن ذلك من تكثف معاملاتهم العقارية مع المستوطنين وتأثرهم بهم.[1]

وهناك ثلاث قوانين تقضي بربط اقتصاد الجزائر بفرنسا:

– قرار 1 أغسطس 1851م: ينص على إلغاء النقود الجزائرية العثمانية، وإنشاء "بنك الجزائر" الفرنسي، وصك العملة الاستعمارية.

– قرار 21 سبتمبر 1851م: الذي ضم الجزائر جمركيا إلى فرنسا.

– قرار 17 يوليو 1867م: جاء مكملا للقانون السابق.[2]

[1]– بشير بلاح: مرجع سابق، ص159.

[2]–نفسه، ص160.

خلاصة:

درسنا من خلال هذا الفصل أن فرنسا الاستعمارية سعت جاهدة للقضاء على الهوية العربية الجزائرية، مستعينة بسلسلة من المشاريع الفرنسية، التي تجعل الجزائر، امتداد لدولتها وتحويل الجزائريين إلى رعايا فرنسيين، وفتح لهم الباب لتمتع بالوطنية الفرنسية، بشرط تخليهم عن أحولهم الشخصية، ودينهم الحنيف، ومن خلال تلك المشاريع والقوانين المهيمنة استطاعت فرنسا السيطرة المطلقة على الجزائريين، غير أن أكثرهم اتخذوا مواقف ضد هذه السياسات المجحفة لدفاع عن شخصيتهم الوطنية الجزائرية.

الفصل الثالث:

رد فعل الجمعية من سياسة التجنيس والإندماج وموقف فرنسا من نشاطها

المبحث الأول: مواقف علماء الجمعية من التجنيس والإندماج

المبحث الثاني: وسائل الجمعية في المواجهة ومشاركتها في المؤتمر الإسلامي

1- الوسائل

2- المشاركة في المؤتمر

المبحث الثالث : موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الجمعية

تمهيد:

عاشت الأمة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية التي دامت أكثر من قرن صراعا لغويا بين اللغة الأصل "اللغة العربية". ولغة المستعمر" اللغة الفرنسية "وبين دمج الشعب الجزائري مع فرنسا والتي عملت فرنسا على تطبيقها بكل الوسائل المتاحة لها،لطمس الهوية العربية الاسلامية، من خلال تهميش اللغة العربية واستبدال الدين الإسلامي بالدين المسيحي.

لذلك كان لزاما على علماء الأمة ومفكريها على رأسهم علماء الجمعية آنذاك المقاومة والدفاع عن كرامة شعبهم ودينهم الإسلامي، فقد كانوا على يقين لأنه إذا تعبد الشعب إلى السياسة التي دعت إليها الإدارة الفرنسية والمتمثلة في التجنيس والإدماج فتتلف وتضمحل دولتهم الجزائرية، ويغلبهم عدوهم بالاستيلاء على الجزائر أرضا وشعبا.

الفصل الثالث: رد فعل الجمعية من سياسة التجنيس والاندماج وموقف فرنسا من نشاطها

المبحث الأول: مواقف علماء الجمعية من التجنيس والاندماج

يعتبر الجزائريون من حيث قوانين الإدارة الفرنسية فرنسيون من حيث الواجبات التي يؤدونها ككل المواطنين الفرنسيين، أما من حيث المعاملات والحقوق فهم تحت سيطرة الإدارة الاستعمارية، وهم أدنى المراتب بالنسبة لليهود الإيطاليين والإسبان، ومنحتهم الجنسية الفرنسية ليصبحوا أسيادا على أهل الجزائر الأصليين،[1] وعلى حسب قول رونيه مونيه": لا توجد في الجزائر مساواة بين المواطنين والرعاية بل تميز وإخضاع"، [2] وتطبق هذه التفرقة على كل المجالات خاصة مسألة العدالة، فهناك لا توجد مساواة في العدالة الاستعمارية في الجزائر، بل يخضعون لنظام جنائي خاص، وأمام هذه التفرقة أصبحت مسألة الدمج هي الحل غير محمود العواقب لمن يرغب في عدل الإجتماعي ومستقبل مهني مريح، لكن هذه النتيجه تكلف أصحابها ثمنا غاليا، إذ يعتبر المتجنس منبوذا من أمته، فالضغط على هذه الفئه كانت كبيرة أكثر من غيرها.[3]

ومن كان يريد أن يكون مواطنا فرنسيا حقيقيا يتمتع بالحقوق الفرنسية عليه أن يتنازل عن أحكام الشريعة الإسلامية، بالمعنى السياسي والإجتماعي، كما عليه أن يتخلى على كرامته وشخصيته الأصلية، ودليل ذلك قول دلادي لوفد المؤتمر الإسلامي:" أقول لكم بكل صراحه: إنني أعارض في أن أعطيكم النيابة البرلمانية ما دمتم على حالتكم الشخصية الإسلامية".[4]

حيث كانت فكرة الإدماج نتيجة حتمية أول ما نشأت كانت بدايتها وسط المتجنسين الذين أصبحوا يرغبون في رؤية جميع الجزائريين يتمتعون بالجنسية الفرنسية ليتخلصوا من وضعيتهم، وكان من أبرز دعاة الإدماج الزناتي صاحب جريدة "صوت الأهالي"، الذي

---

[1]– أحمد بن نعمان: **العلاقات الجدلية بين الاستعمار الثقافي والشخصية الجزائرية**، مجلة الثقافة، ع49، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، 1979م، ص122.

[2]– أوليفيا لوكر غرندميزون: **جمهورية الإمبراطورية في سياسة الدولة العنصرية**، تر: الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، ط1 ، الجزائر، 2007م، ص21.

[3]– مصطفى حليمي: "**صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية1931–1956م**"، (شهاده الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: مجاود محمد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، 2013–2014م ص201.

[4] – نفسه ، ص203.

جعلها عنوان افتتاحيه العدد الأول من جريدة الصادرة بتاريخ 13 جوان 1919م" الجزائر ستصبح فرنسية"، وفرحات عباس الذي أصدر مقال بعنوان "فرنسا هي أنا" وابن جلول، كانت هاته الفئة من الداعمين لفكرة التجنيس والإدماج التي يرى أصحابها أنها الطريق الوحيد ليحقق به الجزائريين حقوقهم.[1]

وفي ظل هذه الظروف ظهرت فئة معاكسة لفئة الاندماجيين وضد فكرة التجنيس والإدماج، التي تتمثل في (ج.ع.م.ج)، الذين وقفوا بالقوة أمام هذا التجنيس، وكانت ترمي حركتهم إلى قطع هذه السياسة في الجزائر، وهو من شأنه أن يدشن تدريجيا إندماجا فرنسيا مسلما على صعيد أكبر يؤدي إلى محو شخصية الأمة الجزائرية الإسلامية.[2]

عندما نفى فرحات عباس وجود أمة جزائرية في مقالة الشهير "فرنسا هي أنا" والتي نشرها في جريدة الوفاق[3]:"لو أنني اكتشفت الأم الجزائرية لكنت قوميا... ومع ذلك فلن أقدم على هذه التضحية فالجزائر كوطن خرافة، لم اكتشفها، لقد سالت التاريخ، سالت الأموات والأحياء، زرت المقابر، لم يحدثني أحدا عن ذلك، لا شك قد وجدت الإمبراطورية العربية الإمبراطورية الإسلامية التي تشرف الإسلام، وتشرف عرقنا، لكن هذه الإمبراطورية انطفأت..."[4]

إجابة بن باديس بعبارات زعزعة من كانوا إجابة في مقال بعنوان كلمة صريحة: "إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة... فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة... متكونة... موجودة... كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا... ولهذه الأمة تاريخها الحافل في جلائل الأعمال... ولها وحدتها الدينية... ولها ثقافتها الخاصة... وعوائدها... واخلاقها... بما فيها من حسن وقبيح... شأن كل امه في الدنيا... ثم ان هذه الامه الجزائرية الاسلامية...ليست هي فرنسا و لن تستطيع ان تصير فرنسا ...ولو أرادت ...بل هي بعيدة

---

[1]–مصطفى حليمي: مرجع سابق، ص204.

[2]– علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م باحث في التاريخ الديني والإجتماعي** تر: محمد بحياتن، دار الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2007م، ص495.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج6 ص372.

[4]– محمد الميلي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، مؤسسة الضحى، ط1، الجزائر، 2013م، ص272.

عن فرنسا كل البعد ...بلغتها ...وفي اخلاقها ...وفي عنصرها ...وفي دينها ...لا تريد ان تندمج ...ولها وطن محدود معين ...هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة.[1]

علما بأن الإصلاحيين يعلنون طوعا بأنهم يحترمون الاختيارات الشخصية للمتجنسين وينشرون روح التسامح ويستشهدون بالآية الشهيرة: "لا إكراه في الدين"، إنما إنزعجوا من الدعاية التي يقوم بها المتجنسين لصالح تجنيس إخوانهم فهم يحتجون على هذه الإساءة المبررة للإسلام، ينصحونهم إلى تليين دعوتهم.

وقد استنبطوا خلاصة تنويرية: "أن المتجنسين ينتمون إلى شعبنا أحب من أحب وكره من كره ، فنحن دائما تربطنا بهم صلات الدم حتى وإن سعوا إلى قطع هاته الصلات فنحن نتألم لمآسيهم مع أننا راضون بالدرس الذي استمدها من تجربتهم.[2] ولكن تغير موقفهم من سياسة التجنيس التي فرضتها فرنسا على الجزائريين بمقتضى القانون الإمبراطوري الصادر في 14جويلية 1865م، ويتضمن أن الجزائري لا ينال الحقوق السياسية الفرنسية إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية.

قد ذكر الطيب العقبي في افتتاحية جريدة الإصلاح في مقال تحت عنوان "مكمل الصرعية في التجنيس والمتجنسين"، جاء فيها قوله[3]: "فالمتجنس... بمعناه المعروف في شمال إفريقيا... حرام، والأقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجوه."

ذكر أيضا في جريدة البصائر فمن استحل استبدل حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم... بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر... مرتد... عن دينه بإجماع المسلمين، لا يرجع الى دائرة الاسلام وحظيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا باتا كل حكم وكل شريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين[4].

---

[1]– مجلة الشهاب: الجزائر، مج12، ج1، 1936م، ص ص45–50.

[2]– علي مراد: المرجع السابق، ص494.

[3]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص96.

[4]– البصائر: الجزائر، ع77، السنه الثانية، 30 جويلية 1937، ص8.

كتب أيضا الشيخ العربي التبسي رئيس لجنة الإفتاء بجمعية العلماء إفتتاحية في البصائر تحت عنوان "التجنس كفر وارتداد" وأهم ما جاء فيه[1]:"... فهؤلاء المبتدعون للتجنس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية وهي من كثر سواد قوم فهو منهم فيكون التجنيس غزوا للعقائد الإسلامية... ومحاولة لتكفير المتجنس بطريقة تستهوي الذين يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة... وأنا أتحقق كما يتحقق كل عاقل أن هذه المكفرات لا يفعلها من تربى في أحضان الإسلام... وأشرب قلبه حبا ما جاء في كتاب الله... وإنما يرتكبها من أنشأ نشأة بعيدة عن الإسلام وتعاليمه...".

ثم أضاف الى ذلك قوله: "التجنس أي صيرورة المسلم من جنس غير المسلمين برفضه لأحكام الإسلام الإلهية وآثاره لأحكام وضعية بشرية حتى أنه يصير من يوم إمضائه بالعقد القاضي بارتحاله من أسرة الإسلام... إلى أسرة غيرها... لا حق له في الإسلام ولا في تحليله، ولا تحريمه ولا في آدابه وتاريخه ولا في أحسابه، وأنسابه، لأنه تركها مختارا راغبا في سواها... كارها لها، وأين ذلك من قوله عز وجل في كتابه المحكم ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما بينهم﴾ فهل ينطبق هذا الحكم على المتجنس؟ اللهم لا..."[2] .

كتب الشيخ العربي التبسي منددا بسياسة التجنيس قائلا: "أن فرنسا تعمل جهدها لإبادتنا... وإدماجنا... ومحونا... من الحياة كشعب ذي خاصيات... وأمة ذات ميزة... وأنه لمن العجيب حقا أن تريد فرنسا بتجنيسها... محو جنس إنساني كامل... في وقت تمنع فيه القوانين الدولية إبادة أنواع الحيوانات والطيور...".

وقال أيضا: "إن الله خلق العباد ليكونوا عبيدا له... لا عبيدا لمخلوق آخر... ولذلك فإننا لا نسلم في كرامتنا... ولا نتهاون في الخطر الذي يهدد جنسنا... ودیننا... والله معنا... والقوانين العادلة الحكيمة تؤيدنا... وسنخرج بحول الله من الذل إلى العز... ومن الهمجية إلى المدنية... ومن النار إلى الجنة ...[3] .

---

[1]– رابح تركي: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4 ، الجزائر، 1984م ص73.

[2]– البصائر: الجزائر، ع95، السنه الثالثة، 14 جانفي 1938م، ص1.

[3]– رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931–1956م)**، مرجع سابق، ص37.

أول ما عرف التجنيس بوطن الجزائر، فلم يقبل عليه في أول عهده إلا القليل مع التكتم، ولغرض دنيوي يرجع أما إلى التطلع إلى منصب محروم منه الجزائري وأما إلى التملص من عقوبات لا تطبق على الفرنسي[1].

ومع ذلك فقد عرفنا من بعض أولئك المتجنسين وبلغنا عن آخرين، ثم أخذ التجنس يسير بخطى ثقيله ويخرج من دور التكتم حتى كان له دعاه يسرون أو يعلنون، ومن أظهرهم اليوم زناتي صاحب جريدة "صوت الأهالي" الفرنسية اللسان.[2]

وكانت سنة تسع وأربعين (ثلاثين ميلادية) أكثر السنوات المتقدمة عليها حديثا عن التجنس في الصحف والمجالس، وارتقى الباعث عليه من مصلحه الشخص إلى دعوة منفعة الجنس، فقد اشتدت رغبة المثقفين ثقافه فرنسية(طبعا) في مشاركة الفرنسيين في الحقوق وأيسوا من أي وسيله لها غير وسيله التجنس.[3]

جاءتنا كتب عديدة من جهات متعددة يتساءل أصحابها عن حقيقه ما شاع من التجنيس... فنجيبهم أولا: بأننا لا نظن أن الحكومة تقدم على هذا العمل الذي يعتبره المسلمين ضربه قاضيه على وحدتهم الدينية وشخصيتهم الإسلامية... ثانيا: فان ثوابهم المطالبين بحقوقهم يرفضون كل تجنيس رفضا باتا ويعارضون اشد المعارضة في كل محاوله فيه...[4]

ومما ذكر على لسان الشيخ إبن باديس في مجله الشهاب 1937م: "العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، هذه أركان في قضيته وأركان الجمعية، التي هي مبعث حياته ورمز نهضته، فما زالت هذه الجمعية كما كانت... تحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا العربية الإسلامية...[5]

---

[1]– البصائر: الجزائر، ع90–140، السنه الثالثة، 1949–1950م، ص85.

[2]–البصائر: مصدر سابق، ع90–140، ص85.

[3]– نفسه.

[4]– البصائر: الجزائر، ع141–180، السنه الرابعة، 1938–1939م، ص230.

[5]– أبو القاسم سعد الله: **مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931–1940م**، مجله المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، ع14، ص ص304–350.

كما استدلوا بقوله تعالى:﴿ الم ترى إلى الذين يزعمون أنهم أمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن تحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا﴾[النساء–الآية 60].

فهذه الآية كما قال الشيخ أحمد حماني: "تخرجه من الإسلام لأنه لم يرضى بحكم الإسلام واحتكم إلى الطاغوت."

كما يقول رشيد رضا عند قوله تعالى:﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[المائدة– الآية 44].

أي كل من رغب عن الحكم بما أنزل الله من أحكام الحق العدل فلم يحكم بها لمخالفتها لهواه أو لمنفعته الدنياوية، فأولئك هم الكافرون بهذه الآيات، لأن الإيمان الصحيح يستلزم الإذعان والإذعان يستلزم العمل، وينافي الاستقباح والترك ، ومنه يتضح أن الرده لها أسباب كثيره فتكون بقول صريح أو لفظ يقتضيه أو فعل يتضمنه.[1]

ومن جهة أخرى كانت النخبة والنواب في بادئ الأمر يطالبون بالتجنيس والإدماج، ثم انشق صفهم بسبب موقف علماء الجمعية ودعوتهم وتشكل داخل النخبة اتجاهان متفقان في الغاية مختلفان في الوسيلة، دعى اتجاه التجنس بالجنسية الفرنسية مع التخلي عن الشريعة الإسلامية.[2]

[1]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص252.

[2]– نفسه، ص248.

أما الإتجاه الآخر فقد طالب بالجنسية الفرنسية مع المحافظة على الشخصية الإسلامية ومع مرور الأيام استطاعت جماعة النخبة بأن يقتنعوا برأي العلماء وترجع كثيرا منهم على فكره التجنيس كما وقع مع فرحات عباس[1] لكن تغير رأيه بعد سنوات ويقول: "سياسة الإدماج قضي عليها القضاء المبرم".[2]

كما ظل بعض النواب كابن جلول، يطالب بالتجنس مع المحافظة على الذاتية، وحينما عرضه بعض الوطنيين قال لهم: "إنني لا أطلب الكفر لأمتي ولست بكافر، وأنني مسلم صميم لأنني لا أؤمن بجنسية الفرنسيين ولكني جعلتها وسيلة لتحرير الشعب الجزائري" ، وظل موقفه ثابتا إلى قيام الثورة الكبرى سنة 1954م.[3]

أن العلماء عندما حرموا التجنس وحاربوه، كانوا مدركين لانعكاساته السلبية على الجزائريين والأجيال القادمة، والذين سيولدون في مهد الدولة الفرنسية.[4]

كما نظم ابن باديس قصيدة على دعاة الادماج والتجنيس:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال متى فقد كذب

أو راما إدماجا له رام المحال من الطلب[5]

---

[1]– ولد فرحات عباس يوم الخميس 24 اوت 1899م، بدوار الشحنة، إبن السعيد وأمه معزه عاشورة بنت علي، ينحدر من أسرة فلاحية صغيرة سلام منها الإحتلال جميع ممتلكاتها، تعلم القرآن الكريم من الكتاب القريبة من منزله بأحجار الميس– بوعفرون– وفي سنة 1921م تحصل على شهاده البكالوريا، وتوقف من الدراسة لخدمة العسكرية الإجبارية بمدينة عنابة وبقي ثلاث سنوات في الجيش، اهتم بالسياسة منذ شبابه وكان معارض لنظام الكولونيالي الفرنسي في الجزائر، من أجل استقلالها، توفي صباح يوم الثلاثاء 24 ديسمبر 1985م في منزله بعدما أخذ منه المرض ما أخذ. أنظر: عز الدين معزة: "**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899–1985م)**"، (مذكرة لنيل شهاده الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر)، إشراف: عبد الكريم وصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، 2004–2005م، ص28 –29–48.

[2]– فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص202.

[3]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: **من الكفاح القومي والسياسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ج2، ص440.

[4]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص249.

[5]– محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، ط1، الجزائر، 2009م، ص27.

فكان الشعار والقصيدة تلقن للتلاميذ في مدارس الجمعية وللشباب في الجمعيات والأبناء الكشافه.[1]

أن قضية التجنيس لم تكن جديدة على إبن باديس ، خاصة بعد إصدار قانون إمبراطوري في 14 جويلية 1865م، والمعروف بقانون "سانتوس كونسولت"[2]، الذي كان يمهد لطمس الشخصية الجزائرية.[3]

الذي ينص على: "أن الجزائري لا يمكن أن يتمتع بامتيازات الجنسية الفرنسية إلا إذا تخلى عن أحواله الشخصية الإسلامية،"[4] أي تنازل المتجنس عن هويته وكرامته ودينه، وهذا ما يهدف إليه إبن باديس في أحيائها من خلال حركته الإصلاحية، كما أصدر إبن باديس فتوته باسم جمعية العلماء ، تحرم التجنس وتكفر كل من يتجنس وأن المتجنسين مرتدين لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليهم لأن ذلك يعتبر تخلي المتجنس عن أحكام الشريعة الإسلامية وارتداد صريح عن الإسلام، وبتجنسه يكون قد ارتكب جناية ضد أبنائه لأنه يخرجهم من حظيرة الإسلام.[5]

وهذه الفتوى كان لها الأثر في أن تنقص من نسبه الذين تجنسوا فعلا، فمنها نبه إبن باديس على خطورة التجنس، ووقف محاربا لدعاتها لأنها تهدد المجتمع الجزائري بالذوبان وسلخ الجزائريين على مقوماتهم[6]، فقد لقيت تجاوبا كبيرا من المتجنسين، وألقت في قلوب المحتلين الفزع الكبير وأغضبهم واعتبروها مؤامرة سياسية ضدهم، وكانت بمثابة المعول الذي حطم كل أعمال المتجنسين وضربة مدمرة لسياسة الإدارة الفرنسية الرامية إلى حمل الجزائريين على التخلي عن أهم مقوماتهم وهو الاسلام ووطنيتهم.[7]

---

[1]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص249.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930م**، مرجع سابق، ج2 ، ص67.

[3]– رابح تركي: **إبن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص71.

[4]– أبو القاسم سعد الله: نفسه، ص171.

[5]– رابح تركي: **إبن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص ص73–74.

[6]– عبد القادر فضيل: **أمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة، ط1 ، الجزائر، 1998م، ص129.

[7]– محمد حمزة: "**مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1940م**"، (مذكرة (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: شاوش حباسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2000–2001م، ص55.

كما كان رأي الإبراهيمي في قضية التجنيس أنه كان معارضا للإسلام، واعتبره ردة وهو حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه.[1]

قال أيضا: " ان التجنيس الذي هو في الحقيقة اختيار جنسية غير إسلامية للمسلمين، ينطوي على التنكر لشرائع المقدسة التي تنظم بشؤون حياة المسلمين وتضع لهم قوانين دنيوية وبشرية فلا بد من إنهاء الدمج الذي يسير عليه بطريقة معيبة، بعض الموظفين الذين يؤثرون الأضرار بالعروبة والإسلام أرضاؤنا للسلطات الفرنسية.[2]

إضافة إلى ذلك أكد في قوله: "قد بات معلوما أن رفض أحكام الإسلام هو ارتداد عنه وما كان أكثر الذين فعلوا هذه الفعلة على قلتهم عالمين بهذه الحقيقة وما أقدم عليه من رفض الإسلام إلا ببواعث الرغبة في عرض الدنيا، ودواعي الطمع في نيل الحقوق الفرنسية كالفرنسيين الحقيقيين، ولكن هذه الرغبة لم تتم، وهذا الطمع لم يتحقق وبقي القوم ويا للأسف معلقين لا من صله أباءهم ولا من الملة الأخرى".[3]

كما اعتبر الإبراهيمي منح الجنسية الفرنسية والتخلي عن الحالة الشخصية، ورفض التجنيس، يمثل خطوة نحو الإدماج الذي يؤدي إلى محو الهوية الشخصية الجزائرية، [4] فهي خطر على الأمة الإسلامية الجزائرية، غير أن بعض الاتجاهات الأخرى لم يمانع في قبول الشق السياسي من مشروع الإدماج، في إطار سلطه فرنسا، ولأنه لا يتنافى مع تمسك الشعب الجزائري بدينه وشخصيته، فقد ظل الإتجاه الإصلاحي محافظا لهذا الموقف المزدوج القائم على التمسك بالوطنية، كما أن جمعية العلماء كان نشاطها الديني إيجابيا، فلا يمكن عدا ذلك نشاط سياسيا، وابن باديس لم يمارس السياسة بمفهومها الاستعماري المفروض على أبناء الجزائر، ولكنها مارسها بطريقته المميزة التي راع فيها الظروف التي تمر بها الجزائر ووضعيتها كبلد مستعمر فقد كان هدفه في البداية هو تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، ومكافحة البدع والخرافات، وهدفه البعيد إنشاء جيل واعي سياسي لا يدمج مع أي أمة أخرى ، فالبشير الإبراهيمي إتبع نفس سياسة إبن باديس في رفض التجنيس والإندماج.[5]

---

[1]– البشير الإبراهيمي: البصائر، الجزائر، ع95، 14 جانفي 1938م، ص1.

[2]– غليسي جوان: **الجزائر الثائرة**، تع: حماد خيري، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1961م، ص62.

[3]– عبد الحميد ابن باديس: مجلة الشهاب، الجزائر، ج9، ص358.

[4]– البشير الإبراهيمي: البصائر، الجزائر، نفسه، ص ص134–135.

[5]– أحمد محساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ط1، الجزائر، 2002م، ص ص83–84.

مثال الإبراهيمي على الإدماج عبر التاريخ ذكر: "أن الرومان سبق أن احتل الجزائر في تاريخها المبكر عدة قرون، وذهبوا وبقيت الأمة الإسلامية الجزائرية... ، ثم جاء الأتراك وهم مسلمون ورحلوا أيضا".[1]

فهذا المثال بمثابة إنذار للاستعمار الفرنسي، كما كان يفند أراء الاستعمار في كون الجزائر فرنسية ، ويؤكد إصرار العلماء على أن الجزائر عربية مسلمة، كما دعى الإبراهيمي إلى نشر التعليم العربي بكل أنحاء الجزائر، ويدافع على حرية التعليم كما كان اهتمامه في الحفاظ على هوية هذه الأمة الجزائرية ، إذ يضيف أيضا الإبراهيمي في هذا الشأن: "حاربت جمعية العلماء سياسة الإدماج في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس ونازلت أنصاره ودعاته حتى قهرتهم وأخرستهم، وقطعت الحبل في أيديهم، ثم أفتت فتواها الجريئة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل جزاؤها العذاب" ، فكانت الجمعية لها الأثر الفعال في تنوير الرأي العام الإسلامي بالجزائر.

ويقول أيضا الإبراهيمي: "جاء هذا الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة، وتحمل الموت وأسباب الموت، ووجد هذه المقومات راسخة في الفصول فتعهد في الظاهر باحترامها والمحافظة عليها، وقطع قادته وائمته العهود على أنفسهم ليكونوا الحامية للموجود المشهود...، لكنهم عملوا في الباطن على محوها بتدريج، وتم لهم على طول الزمن وبطرائق من التضليل والتخطيط.[2]

إضافة إلى ذلك يقول أحمد توفيق المدني في هذا الشأن في إحدى مقالاته التي نشرها في جريدة الشهاب في عدد 100 تحت عنوان" كلمة أخيرة" (... وإني لا أعتبر نفسي مجرما إذ أنا عمرت بياض صفحة بكلام لا يكون من ورائه أي نفع للشعب والبلاد...).[3]

كما حرر مقالات بجريدة الإصلاح من بينها مقال تحت عنوان "بين الموت والحياة"، إذ يرى أن الأمة الجزائرية نتيجة للأوضاع والظروف القاسية التي تمر بها وكذلك ما يعانيه الشعب، فلو بقيت على هذا المسار فغالبا سوف تتعرض للاضمحلال، لأن هدف المستعمر يسعى إلى محو مقومات الدولة الجزائرية إلا وهي الدين واللغة، فبرأي المدني أن الصراع

---

[1]– البشير الإبراهيمي: البصائر، الجزائر، ع95، 14 جانفي 1938م، ص138.

[2]– سعاد ترشاق: **قضايا الهوية والمشكلات الثقافية في نصوص البشير الإبراهيمي**، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2، ص343.

[3]– أحمد توفيق المدني: **كلمة أخيرة**، الشهاب، الجزائر ،ع100، 9 جوان 1927م، ص8.

ليس بين اللغة العربية والفرنسية، بل هي أخطر من ذلك وهي صراع بين شخصية مسيحية أجنبية تريد أن تفرض نفسها وتسلب روح وشخصية الأمة العربية الإسلامية.[1]

وقد ختمت (ج.ع.م.ج) حملتها ضد التجنيس والمتجنسين بإصدار فتوى دينية بتكفير كل من تجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية وقد أصدرها رئيس الجمعية إبن باديس وصادقت عليها لجنة الإفتاء بالجمعية ونشرتها جريدة البصائر لسان حال الجمعية.[2]

نظرا لأهمية هذه الفتوى، وما أحدثته من صدا كبير لا في الجزائر وحدها، ولكن في كل من تونس والمغرب أيضا حيث كانت بمثابه الضربة القاضية على التجنيس والمتجنسين في كامل أقطار المغرب العربي الإسلامي الثلاثة، [3] ونوردها في ما يلي: "التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة...، ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع... فالمتجنس... بحكم القانون الفرنسي... يجري تجنسه على نسله فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام... وتلك الجناية من شر الظلم وأقبحه، وإثمها متجدد عليه ما بقي له نسل في الدنيا... خارجا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته... فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلا بد لتوبته من إقلاع كما هو الشرط اللازم بالإجماع في كل توبة، وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه للشريعة الإسلامية... ورفضه لغيرها ولما كان القانون الفرنسي يبقى جاريا عليه... رغم ما يقول هو من رجوعه، فبإقلاعه لا يتحقق عندنا في ظاهر حاله... وهو الذي تجري عليه الأحكام بحسبه، إلا إذا فارق البلاد التي يأخذه فيها ذلك القانون إلى بلاد تجري عليه فيها الشريعة الإسلامية... وقد يكون صادقا في ندمه في ما بينه وبين الله... ولكننا نحن في الظاهر الذي أمرنا باعتباره في إجراء الأحكام... لا يمكننا أن نصدقه... وهو ما يزال ملابسا لما إرتد من أجله من أحكام تلك الجنسية ولهذا لا تقبل توبته ولا تجري عليه أحكام المسلمين".[4]

---

[1]– محمد ناصر: **واقع اللغة العربية في الصحافة الإصلاحية**، الأصالة، ع17، الجزائر، أكتوبر 1973م، ص268.

[2]– رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931–1956م**، مرجع سابق، ص49.

[3]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص97.

[4]– البصائر: الجزائر، ع95، السنة الثالثة، 13 يناير 1938م، ص02.

وبعد صدور هذه الفتوى وانتشارها بين الناس أثارت فزع المتجنسون والاستعمار فزعا كبيرا لأنها كانت بمثابة المعول الذي حطم كل آمال المتجنسين، كذلك سياسة الاستعمار في العمل على حمل الجزائريين على التجنس بالجنسية الفرنسية وتخلي عن أحد مقومات الشخصية الجزائرية وهو "الإسلام" ومن هنا تتجلى براعة الجمعية العلماء في محاربة سياسة التجنيس ثم القضاء عليها في نهاية المطاف.[1]

وقد اتبعت الجمعية في محاربة تلك السياسة سبلين هما:

أ- أنها أصدرت فتوى دينية شرعية بتفكير كل إنسان يتجنس بالجنسية الفرنسية... ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي حرمانه من الصلاة عليه... عند وفاته... ومن دفنه في مقابر المسلمين... ومن منعه بالزواج من الجزائريات... وزواج الجزائريين من بناته إلى أخره.

ب- أما الوسيلة الثانية لمحاربة التجنيس وهي تتمثل في العمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر... وبث روح الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين ، وتقويه الروح الوطنية في نفوسهم، صغارا وكبارا وبالتالي فإن الجزائر ترتبط روحيا... وتاريخيا... وحضاريا... بالعالم العربي والإسلامي وليس بالثقافة الفرنسية... أو حضارتها أو تاريخها... أو جنسيتها...[2]

ومن هنا ركزت جمعية العلماء عملها في بناء المدارس العربية والمساجد والنوادي وإنشاء الصحف للدعوة لهذه الفكرة وبثها في شباب الأمة ورجالها ونسائها... في عامل جهات الوطن الجزائري.[3]

كما تتلخص أسباب رفض الجمعية للاندماج والتجنيس:

سبق وأن أشرنا إلى موقف علماء الجمعية من التجنيس والإدماج، وهذا الموقف كان صارم أمام الاستعمار الفرنسي والمتجنسين وهذا يرجع إلى أسباب منهجية ومنطقية منها:

- المحافظة على الشخصية الإسلامية:

أثبت التاريخ أنه منذ أن احتضن الشعب الجزائري الإسلام، لم يتخلى عنه ولم يستبدله بغيره ،وبنوا عليه عاداتهم وتقاليدهم خاصة وأن الشعب الجزائري لم يختلط بديانات أخرى ولا

---

[1]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص74.

[2]- رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م**، مرجع سابق، ص50.

[3]- نفسه، ص51.

يمكن في نظر العلماء أنه يترك المجال لفرنسا تعبث بشخصية الشعب الجزائري وبدينه، فالحفاظ على الدين من واجبات الجمعية المقدسة ، ومن يحلم بالاندماج عليه أن يجهل نفسية الجزائري وغاب عن ذهنه أنه المثال الأعلى في الظن بميزته من أن تندمج في غيرها وأن الطبيعة الغالبة عليه "أنه محافظ".[1]

– الشعب الجزائري لا يقبل الاندماج بطبعه:

كون أن الشعب الجزائري تعرض لأنواع عديدة من العذاب والحرمان على مدى الزمان ولم يذوب في غيره على الإطلاق فقد دام الإحتلال الروماني فيها حوالي ستة قرون، فلم يتحول سكانها إلى رومانيين، ومكث بها الوندال فلم يصبحوا وندالا، وأخيرا حكمهم العثمانيين مده ثلاثة قرون فلم يستنكروا، فكيف يمكن لها أن تكون فرنسية...!!فقد راهنت فرنسا على الشعب الجزائري لكنها لم تضفر إلا بالعدد القليل لم يتجاوز 15000 متجنس، وهذه تعتبر خساره لها.[2]

–الأمة الجزائرية متكونة قبل مجيء فرنسا:

من الأسباب المنطقية التي ذكرها العلماء على استحاله الدمج مع فرنسا، أن الأمة الجزائرية متكونة كباقي الأمم، لها تاريخها، ولها جغرافيتها، ولها حضارتها المعروفة قبل أن تأتي فرنسا، فالجزائر كانت سيدة للبحر الأبيض المتوسط أيام الحكم العثماني، فلا يمكنها أن تزول بهذه السهولة.[3]

–إختلاف الدين واللغة والتاريخ:

يعتبر هذا السبب كافي لأن يبطل دعوة الإدماج حسب رأي العلماء، ويعتبروا أن أي محاوله للدمج تؤدي إلى الفشل في النهاية، لأنهم يريدون التغيير قوانين الطبيعة والاجتماع.[4]

– الاندماج احتقار للأمة الجزائرية:

كانت نظرة العلماء إلى الاندماج في الأمة الفرنسية على أنه تخلي عن الشرف الذي أكتسب من الإسلام، والإسلام شرف لا يبلغ قمته إلا من اصطفاهم رب العالمين، كما

---

[1]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص261.

[2]– نفسه، ص262.

[3]– نفسه، ص ص262–263.

[4]– نفسه، ص263.

للجزائر أيضا بطولات عبر التاريخ، ومكارم جليلة صنعها أجدادهم، فلا يحق لأي أحد أن يتخلى على الميراث المجيد.[1]

- الاندماج مكيدة استعمارية لترسيخه:

أدعت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر الإصلاح وتعتبر التجنس والإندماج من وسائل الرقي الحضاري، وتتذرع بمنح الظروف بحجه أن الأمة ترفضه، وكل من رفضه فهو رافض الحضارة، وعداوة فرنسا للإسلام من الثوابت التي لا تتغير، كما رفضت أن تتنازل لدعاة التجنيس ولو عن بعض المواقف أو إعطائهم حرية الأحوال الشخصية كما فعلت مع اليهود، وهذا دليل كافي لإدانة فرنسا في نواياها ومقاصدها، فهي تسعى إلى محو الهوية الجزائرية ودوام الاستعمار.[2]

المبحث الثاني : وسائل الجمعية في المواجهة ومشاركتها في المؤتمر الاسلامي

1- الوسائل:

اعتمدت الجمعية على وسائل عديدة في بث رسالة الوعي للجزائريين والتي ساعدتها في ابراز مواقف علمائها في رفض سياسة التجنيس والدمج اهمها :

أ- المساجد:

رغم ما أحدثته فرنسا بالمساجد في تحويلها إلى كنائس من قبل، اعتمدت جمعية العلماء عليها كوسيلة ضرورية للدعوة لإصلاح رسالتها التربوية والتعليمية، فكانت أول وسيلة انطلقت منها الجمعية، وكان من اسمى غاياتها تأسيس كلية دينية تقوم بالتعليم الديني، وكان له الفرص لتقوم بذلك، ولم تعني بهذه أن تكون بناء مستقلا يكلف النفقات الطائلة وإنما تعني ان تكون هذه الكلية مسجد من مساجد العظمى أو مساجد قسنطينة ثم تكون جميع مساجد القطر فروع لها.[3]

بالإضافة إلى كونها للتعبد لقد إعتمد عليها علماء الجمعية في التعليم ومكافحته الأمية ومركز لباس فكرة الإصلاح والتنوير،[4] وقد شرح إبن باديس عن أهميتها في إحدى مقالاته

---

[1]- يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص264.

[2]- نفسه، ص265.

[3]- أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص99.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945م)**، دار البعث، ط1، الجزائر، 1981، ص145.

المنشورة في الشهاب[1] فقال: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة الدين فتكمل نفوسها ولا تهمل...، وقد عرفت العلم وضاقت حلاوته... تعليم أبنائها وهكذا ينشر العلم في ألامه...[2]

من أهم المساجد التي كانت مراكز للإشعاع الحضري تساهم في تطوير العقلية الجزائرية ،"الجامع الأخضر، سيدي كموش، وسيدي عبد المؤمن، والمسجد الكبير، وسيدي فتح الله قسنطينة".[3]

وقد إتبع العلماء فيها على طريقة السلف في الوعض والإرشاد، ونتيجة لجهودهم المبذولة في الإصلاح استقامت الألسنة الناشئة، وصححت اللهجات، وبدأت ملكة الخطابة تطبع.[4]

ب- **المدارس:**

تعتبر المدارس هي حياة الأمم ومنبع العلم،[5] وهذا هدف الجمعية الذي كانت تسعى إليه لقد اهتمت أيضا بالتعليم المدرسي بعد قطع أشواط بالتعليم المسجدي، فقررت إنشاء المدارس الحرة، ليتعلم بها أبناء الجزائر لغتهم ودينهم وتاريخهم، واتخذت شعارها هذا الميدان قول جمال الدين الأفغاني: "لا حياة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عزة لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم أن لم يقوم منهم أساطين تحمي وتحيي أثار رجال تاريخها فنعمل عملهم، وننسج على منوالهم، وهذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن ووسطه الوطن، وغاياته الوطن".[6]

---

[1]- ظهرت بعد المنتقد 1925- 1939م ثم أوقفتها السلطات الاستعمارية كان شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء". أنظر: جاك كاري: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تع: عبد رزاق قسوم، تق: صادق سلام ، تع: لخضر رابحي عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2015م، ص52.

[2]-مجله الشهاب، الجزائر، مج6،ج11، ديسمبر 1930م، ص692.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)**، المرجع السابق، ص146.

[4]- نفسه، ص148.

1-محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج3 ، ص258

2- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص199.

كانت المدارس التي أنشأها إبن باديس وزملائه وتلاميذه قد بلغ عددها 150 مدرسة يتعلم فيها أكثر من 50,000 ألف من البنين والبنات، يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصول الدين والتاريخ الجزائري في الجغرافيا والدين الإسلامي، طبقا لبرنامج يجمع ضروريات التعليم وإيجابيات التربية والإسلام.[1]

ولما كانت التربية والتعليم عاملين أساسيين في تحقيق الشخصية القومية للجماعة فإن الجمعية قد اهتمت منذ تأسيسها على إنشاء المدارس العربية، وكانت أول مدارسها مدرسه التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر ومدرسه تهذيب البنين بتبسة.[2]

ولعل الدور الإيجابي الذي لعبته المدارس في حياة المجتمع هو الذي جعل الجمعية تحاول على الإشراف عليها في التعليم العربي.[3]

قامت أيضا برسم خطه تعليم عن علم وعقيدة، وكان هدفها خدمة العلم والدين والوطن، فشجعت على التعليم العربي وعدت المعلمين في مدارسها، وكانت المواد التي تدرسها كالآتي: التفسير والحديث، الفقه، والفرائض، الأدب والمواعظ، النحو والصرف والبلاغة، والتاريخ،[4] واستمر هذا النشاط التعليمي في مدارسها، وتطور إلى أن بلغ سنة 1931م، حيث كانت حوالي 70 مدرسة سنة 1934م، وحسب إحصاء عمالة قسنطينة سنة 1938م، فإن المدارس قد بلغ عددها 85 مدرسة، أما عمالة الجزائر فبلغ عام 1938م حوالي 68 مدرسة.[5]

3- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، دار المداد ،ط1 ،الجزائر، 2009، ج1 ، ص375.

[2]- مصطفى زمرلي: جريدة البصائر، الجزائر ،ع119، 24 جوان 1938م، ص4.

[3]- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، مرجع سابق، ص49.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945م)**، مرجع سابق، ص153.

[5]- عبدالكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ج1، ص318.

الظاهر أن هذه المدارس بلغت شأنا عظيما حتى أنها تحولت مراجع ومنافس للمدارس الرسمية، هذا لما كانت تقوم به من عمل الإصلاحي يضاهي أو يفوق المدارس الفرنسية وعمد الفرنسيين على مضايقتها وهذا ما زاد الشعب الجزائري إلا التفاف حولها للحفاظ على عروبتهم ودينهم.[1]

ج- النوادي:

تعتبر جمعية العلماء النوادي التي أنشأتها في مختلف المدن والقرى الجزائرية جنبا إلى جنب مع المدارس والمساجد وسطا بين المدرسة والمسجد، لأن طبقات الأمة مختلفة المساجد تجمع الشيوخ والكبار والمدارس تجمع الصغار النشء، والشباب تختطفهم الأزقة وأماكن الخمر والفجور، فإذا أرادت الجمعية أن تقوم بواجبها من أجل الحفاظ هذه الفئة من خلال وسيلة لتبليغهم دعوة الدين والعلم في النوادي.[2]

كان النادي الثقافي الإصلاحي يشتمل على قاعة إجتماعات ومكان للصلاة حيث كانت تجرى اللقاءات وتنظم الندوات الخاصة ويقدم من خلالها الوعظ والإرشاد، ولما كان مرخصا للنادي عموما بتوزيع المشروبات غير الكحولية فإنه صار مكان للقاء الشباب وكانت النوادي الرياضية والفرق المسرحية الهاوية ترتاد هذه النوادي وترتبط بها ،[3]كما كانت تعتبر النوادي العربية والإسلامية، رمزا للوحدة الوطنية والاجتماعية.[4]

ويعد "نادي الترقي" على رأسهم؛ بحكم أنه أول نادي أنشئ على النظام الحديث، وكان له من النظام والاتساع وحسن الإدارة، حيث انبثقت منه عدة أفكار منها، فكرة جمعية العلماء والمؤتمر الإسلامي، ومشروع البصائر، وإلى جانب ذلك كان ملتقى السياسيين وجمهور العلماء والمثقفين، وكان بمثابه الأدباء والشعراء تلقى فيه الخطب الحماسية والقصائد الرائعة والأبحاث الهامة في مستواها الشعبي والعلمي، ولم يكن للجمعية هذا النادي

---

[1]-محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)**، منشورات وزاره المجاهدين، ط3، الجزائر، (د .ت)، ص137.

[2]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح من رحب الثورة التحريرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، (د.ت)، ج3 ص363.

[3]- شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر" من انتفاضة 1871م اندلاع حرب التحرير 1954م**"، تر: محمد الحمداوي، إبراهيم صحراوي، مج 2، شركه الأمة، الجزائر، 2013م، ص535.

[4] - عبد الرشيد زروقة: مرجع سابق، ص185.

فحسب بل يذكر الشيخ الإبراهيمي بقوله: "أنه كان لدى الجمعية وحدها، أكثر من 70 نادي". وقد استطاعت هذه النوادي بنشاطاتها المكثفة والفعالة، أن تؤدي دورا فاق بكثير ما أدته المدارس والمساجد، التي كان ينشط فيها العلماء،[1] وكانت تعتمد في تمويلها... أن من أداء رسالتها، تحقيق أهدافها على أكمل وجه؛ الثقافية والتربوية.[2]

د- الصحافة:

تعتبر هذه الوسيلة سباقة في التوظيف لنشر الفكر الإصلاحي هذا لما لها من أهمية لإصلاح المجتمع والنهوض به ،والوسيلة الهامة والفعالة التي اتخذها الإمام بن باديس في حركته وفي عمله الجهادي في الإصلاح، ومتمثلة في إنشاء الصحف وإصدار الجرائد والسجلات، لتكون بمثابة مدرسة شعبية متنقلة وهمزة وصل بينه وبين الأمة ، لذلك دخل عالم الصحافة قائلا: "باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن ساعون إليها" ،لم تكن ممارسة إبن باديس للعمل الصحفي بتأسيس المنتقد سنة 1925م، بل سبقتها بدايات الأولى، استهل حياته الصحفية بمقالات كان ينشرها في جريدة النجاح وحتى يكون نشاطه الصحف ناجحا قام بإنشاء جزائرية إسلامية سنة 1925م.[3]

فعندما تأسست جمعية العلماء سنة1931م، جعلت من الصحافة وسيلتها الأولى لنشر دعوتها و مبادئها وأهدافها، بين الجزائريين وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية، ورجال الطرق الصوفية وضد كل من أصبح يسير جنب المحتل[4]، أخذ يتطلع بعدها إلى إصدار صحيفة يشرف عليها الإمام إبن باديس فأصدر جريدة المنتقد في 2 جويلية سنة 1925م، فدلت شعاراتها على خطتها الإصلاحية الواضحة، فهي تعمل لسعادة الأمة الجزائرية.[5]

لكنها لم تدم طويلا نظرا للهجوم الاستعماري، بعد ما أصدر إبن باديس جريدة الشهاب من نفس السنة كان يدعو الجزائريين من خلالها مقاطعة احتفالات المئوية للاحتلال

---

[1]- عبد الرشيد زروقة: مرجع سابق، ص186.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931-1945م)**، مرجع سابق، ص164.

[3]- عبد الرشيد زروقة: نفسه، ص178.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: نفسه، ص139.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ج1، ص ص85-86.

الفرنسي،[1] مع اصطناع نوع من المرونة السياسية، وسار على خطة المنتقد محاربة الطرق الصوفية، فكرة الإصلاح وكان لهذه المرونة التي تميز بها جريدة الشهاب دور في الاحتفاظ بها حتى نهاية سنة 1939م.

وتضمنت هذه الجريدة حلول عديدة لمشاكل العصر الذي عاش فيه ابن باديس،[2] ثم أصدرت الجمعية جرائد أخرى خاصة بها "كالجريدة المحمدية" و"السنة النبوية" و"الصراط السوي"،[3]ولكن الإدارة الفرنسية سارعت إلى تعطيلها تعطيلا متواليا،[4] بمعنى هذا أن السلطات الفرنسية كانت تمنع كل دعوة إلى الدين الخالص والعلم الصحيح.[5]

وفي سنة 1935م، أسست الجمعية جريدة البصائر[6] التي حملت شعار: "جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر في لنفسه، هانيه فعليها، وما أنا عليكم بحفيظ"[7]، وأصبحت لسانها الرسمي في مرحلتها الأولى والثانية كافحت من أجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الدين الإسلامي إلى عهده،[8] واستمر صدورها إلى غاية الإعلان عن الحرب العالمية الثانية، حيث حيث بعدها قررت الجمعية أن تعطل جميع الصحافة وإشغالها الأخرى، حتى لا تتعرض لضغوطات من طرف الإدارة المتسلطة، لكن عادت إليها في وقت آخر لإيقاظ الشعب وتنبيه خطر دعوة فرنسا الإدماج والتجنيس، وكانت دعوتهم فيما بعد إحياء اللغة العربية والتاريخ الوطني الدين الإسلامي.[9]

نلاحظ أن هذه المجموعة الكبيرة من الصحف أدت دور كبير وهام في الحركة الإصلاحية إلى أبعد حدود في الوطن كما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية، أما من خلال

---

[1]– محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1 ، الجزائر، 2007م، ص12.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931–1945م)**، مرجع سابق، ص ص139–140.

[3]– الشهاب: الجزائر ،مج10،ج3، أوت 1934م، ص377.

[4]– نفسه، ص372.

[5]– عبد الكريم بوصفصاف: نفسه، ص142.

[6]– البصائر: صدر العدد الأول في 24 ديسمبر1955م وكانت تنطلق من الآية: ﴿قد جاءكم بصائرا من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها﴾ الأنعام 104. أنظر جاك كاري: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مرجع سابق، ص67.

[7]– البصائر: الجزائر، السنه الأولى،ع1، 27 ديسمبر 1935.

[8]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931–1945م)**، مرجع سابق، ص142.

[9]– عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ج1، ص393.

تحليل مقالات جريدة البصائر أن سياسة جمعية العلماء لا مفهوم خاص بهم حيث أخذت به اتجاه خاص ظهر في مختلف المواضيع، فنظرت لها وأسست لها بعمق ومارستها لا بعد الحدود أن هذه السياسة هي خدمت الأم الجزائرية بصدق وذلك بتدبير الشؤون الدينية والوطنية في مختلف المجالات الاجتماعية،[1] كما نجدها وقفت من خلالها مواجهة سياسة التجنيس والإدماج وعبروا فيها عن رفضهم للاندماج مع فرنسا

هـ- حضور التجمعات والمؤتمرات العامة والدعوة إليه:

كان الإمام إبن باديس لا يترك أي فرصة لحضور أي تجمع أو اجتماع عام، وذلك لإدراكه مدى أهمية التجمعات، لأنها تكون فرصة للاحتكاك بالأمة بشكل مباشر ،ومن أهم التجمعات العامة التي شهدها الإمام تجمع المؤتمر الإسلامي سنة 1936م بعاصمة الجزائر،[2] وكان فرصة تاريخية وهامة بحضوره، وتقدم فيه بمطالب باسم الجمعية؛ تخص المطالبة بحرية تعليم اللغة العربية في المدارس الحرة، وتسليم المساجد للأمه، للإشراف عليها وتسيرها تسير ذاتيا حرا، ومطالب أخرى قدمها باسمه الشخصي نظرا لخطورتها وتمثلت مطالبه في إلغاء القوانين الاندماجية وكل المعاملات الخاصة بالجزائريين، وتسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات، وقد كان لحضور وفد الجمعية دور كبير في المؤتمر، ونجاح في التفاف الشعب، حتى أن الإبراهيمي أطلق عليه اسم "يوم الجزائر المشهود".[3]

---

[1]- مريم العماري: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية" تحليل مضمون مضمون لعينه من صحيفه البصائر"(1935-1936م)**"، مجله المعارف،ع21، ديسمبر 2016، السنه الحادية عشر، ص194.

[2]- عبد الرشيد زروقة: مرجع سابق، ص187.

[3]- نفسه، ص ص188-189.

و- وسائل أخرى مختلفة:

الجمعية وسائل أخرى لصالح أهدافها، وتبليغ رسالتها وأداء وظائفها، ومنها الاحتجاجات الشعبية والرسمية، الفردية والجماعية، بواسطة الوفود والرسائل والبرقيات الاحتجاجية، على كل القرارات التعسفية، التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية في حق الجمعية ورجالها وطلبتها، لتضييق الخناق عليها وتعطيلها ومن وسائلها أيضا الدعوة إلى تكوين الجمعيات الخيرية، والفرق الكشفية والرياضية والفنية، الجمعيات المهنية، جمعية النجار المسلمين، التي أسستها الحركة بقسنطينة والجمعية الإقتصادية...[1]

لم ينحصر نشاطهم الجهادي داخل الجزائر فحسب، بل امتد إلى فرنسا لاستيعاب العلماء المهاجرين،[2] حيث خصصت الجمعية بعثات علمية مكونة من أساتذة لزيارة فقط أحوال العمال الجزائريين هناك، ودراسة مشاكلهم، والإشراف عليهم وكان على رأسهم الشيخان الفضيل الورتلاني، وسعيد الصالحي.[3]

كما اعتمدت الجمعية على عدة أساليب:

- أسلوب المرونة السياسية:

أن الأسلوب الذي اعتمدته الجمعية في حركتها ضد الاستعمار الفرنسي، هو العمل بوعي، وبأسلوب المرونة السياسية، فقد كان إبن باديس حريصا جدا الحرص على عدم إظهار العداء المباشر والعالمي والسافر في كتاباته وخطاباتي، سأبعد نفسه عن ممارسة كل عمل سياسي بالمعنى الحزبي المعروف كي لا يضر عمله الإصلاحي خصوصا في مرحلتها الأولى.

- الكتابة بأسماء مستعارة:

اعتمد علماء الجمعية على الكتابة بأسماء مستعارة حتى لا تطفش بهم الإدارة الفرنسية.[4]

---

[1]- عبد الرشيد زروقة: مرجع سابق، ص193.

[2]- نفسه، ص194.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931-1945)**، مرجع سابق، ص ص338-344.

[4]- عبد الرشيد زروقة: نفسه، ص ص194-195.

2- المشاركة في المؤتمر الإسلامي

- ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي:

يعتبر المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936م، أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن من الإحتلال تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحده للصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في هذا المؤتمر، وقد كانت الظروف التي أدت إلى انعقاد المؤتمر متعددة، منها الظروف الداخلية ومنها الظروف الخارجية.[1]

أ- الظروف الداخلية:

ازدادت الحالة في الجزائر في الثلاثينيات من القرن العشرين سوءا على سوء، فالوعود الكثيرة التي لوحت بها فرنسا للجزائريين من الح ع 1، بشأن تحقيق بعض الإصلاحات الجوهرية في الميادين السياسية والإجتماعية، الثقافية والاقتصادية، لم يتحقق منها شيء بالمرة، وهذا قد ظهرت مجموعة من الأحزاب السياسية الوطنية.[2]

ومن الظروف نذكر:

- التغييرات السياسية التي حدثت في الجزائر وفي فرنسا وفي الشرق الأوسط عموما سنة 1926م، كان لها الأثر البالغ في خلق المناخ السياسي الملائم، وفي خلق الآمال الواسعة لدى الجماهير الجزائرية المسلمة في التحرر من الاستعمار الفرنسي.[3]

- ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م.[4]

-أحداث قسنطينة1934م والتي تمثلت في اعتداء اليهود على المسلمين، كان لها الأثر البالغ في ظهور المؤتمر الإسلامي.[5]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ج3، ص151.

[2]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص ص99-100.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945م)**، مرجع سابق، ص328.

[4] _ مؤمن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)**، دار الطليعة، ط1 ، الجزائر، (د.ت)، ص47.

[5]- محمد الميلي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، مؤسسة الضحى، ط1، الجزائر، 2013، ص349.

-ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري 1936م، الذي كان الهدف منه هو إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت، وتحسين معيشة الجزائريين من خلال المساواة في الأحوال بينهم وبين المعمرين.[1]

- ظهور العديد من المشاريع الإصلاحية الفرنسية بالجزائر بينها مشروع بلوم فيوليت الذي ظهر لإسكات الجزائريين ما أشار إليه فيوليت فإن هذا المشروع كان يهدف إلى ضرورة إسراع فرنسا لإيجاد حل للأوضاع الجزائرية خاصة وأن السياسة الفرنسية قائمة على التعسف، وقال أنها: "إذا استمرت دون تغير فستشكل خطرا قاضيا على إمبراطوريتنا الإفريقية"، وقد نصح فرنسا بضرورة تقديم بعض الإصلاحات للجزائريين.[2]

ب- الظروف الخارجية:

ومن بين التطورات البارزة على الصعيد الخارجي كثرة المؤتمرات الإسلامية والمسيحية خلال العشرينات والثلاثينيات ومنها:

- مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة سنة 1926م.
- مؤتمر مكة للخلافة، الذي دعا إليه الملك سعود في نفس العام.[3]
- المؤتمر التبشيري المنعقد في القدس على جبل زيتون في الفترة الواقعة بين أذار (مارس) إلى 8 نيسان (أبريل) 1928م، الذي كان يهدف إلى غزو الإسلام والمسلمين، أثار عقد هذا المؤتمر ردود فعل واحتجاجات في كل أنحاء العالم الإسلامي، تمثلت في إرسال برقيات الاحتجاج إلى المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس ورئيس المؤتمر التبشيري نفسه موت(maut).[4]

المؤتمر الإسلامي العام بالقدس الذي انعقد في الفترة ما بين 7و17 ديسمبر 1931م والذي كان يهدف إلى حماية حائط البراق الشريف، الذي وقعت حوله حوادث دامية بين

---

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954م**، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص 161.

[2]- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات أدبية حول الجزائر**، المتحف الوطني للمجاهد، ص190.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ج3 ، ص151.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)**، مرجع سابق، ص328.

المسلمين واليهود سنه 1929م، وقد استنكر المؤتمرون كل أشكال الاستعمار في كل بلد من البلدان الإسلامية.[1]

- الهدف من انعقاده:

أن الهدف من انعقاد المؤتمر هو تنوير الرأي العام وتهيئته، ليدرك حقوقه وليعمل على تغيير ما به، وقد كانت الحركة الإصلاحية في أوج قوتها وازدهارها، فالأمة جمعت تحت لواء المؤتمر الإسلامي الذي اشتركت فيه الطاقات الوطنية على خوض المعركة الشاملة في سبيل الانتزاع حقوقها خطوة خطوه عملا بسنة الله القائمة على التدرج في الخلق والتشريع.[2]

- فكرة انعقاده:

وقد كان أول من فكر في عقده، ودعا إليه في الجرائد الوطنية هو الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، صاحب مجله الشهاب ورئيس جمعية العلماء (من عام 1931 الى عام 1940م)[3]، وقد كان إبن باديس من المؤمنين بأن "المرجع في شؤون الأمة هو الأمه نفسها والواسطة لذلك هيئ المؤتمر".[4]

وكان الغرض من الدعوة إليه وانعقاده هو محاولة جمع صفوف قادة الأمة على إختلاف مشاربهم السياسية من أجل الالتفاف على الحد الأدنى من المطالب السياسية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن لمختلف الاتجاهات السياسية في البلاد الالتفاف عليها.[5]

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945م)**، مرجع سابق، ص329.

[2]- عبد الرحمن شيبان: مجله الشهاب، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000، ص68.

[3]- البصائر: الجزائر، ع 55، السنة الثانية، 8 نوفمبر 1948م، ص02.

[4]- مجله الشهاب: الجزائر، مج12،ج4، يوليو سنة 1936م، ص198.

[5]- عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس**، مصدر سابق، ص341.

في هذا المؤتمر قبل إبن باديس[1] بتبني الشعار الشيوعي "الخبز، السلام، الحرية" واعتبرت صحيفة البصائر الناطقة باسم جمعية العلماء أن المؤتمر الإسلامي يمثل أول لبنيه بناء صرح الأمة، كما كتبت جريدة "لا ديفانس" الناطقة بالفرنسية والمعبرة على جمعية العلماء لأن المؤتمر الإسلامي يعتبر بداية لكفاح لا هوادة فيه، أن المسلم الجزائري الذي ليس لديه ما يخسره مصمم على الكفاح حتى النهاية وبجميع الوسائل.[2]

- انعقاده:

قد سبق المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي يوم6 جوان 1936م، إجتمع فيه أنصار المؤتمر لشبان العملات الثلاث، ودعاه المؤتمر وأعضاءه، كما إنضم إليهم نواب آخرون جاؤوا من تيارت، تلمسان، مستغانم وسيدي بلعباس تم فيه تحديد جدول أعمال المؤتمر وتحديد أعضاء وخطاباته كما تم فيه المؤتمر بالمؤتمر الإسلامي.[3]

نشرت دعوة انعقاد المؤتمر الإسلامي في جريدة "لاديفانس"، التي كان يديرها محمد الأمين العمودي ثاني يناير من عام 1936م، وأن عقد المؤتمر بنادي الترقي بالعاصمة(قاعة السينما) الماجستيك الأطلس حاليا، بحي باب الواد في 7 جوان من عام 1936م.[4]

- أهم الشخصيات الحاضرة فيه:

شارك في المؤتمر إلى جانب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممثلون من النواب وجماعة من المنظمات وأحزاب اليسار الأوروبية في الجزائر (الحزب الشيوعي الاشتراكي والراديكالي...إلخ) ،ولم ينتظم إليه حزب الشعب ولا نجم شمال إفريقيا لاعتراضه عن جدول أعمال المؤتمر.[5]

---

[1]– **إبن باديس:** 4 ديسمبر1889م بقسنطينة هو رائد الحركة الوطنية عرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين لعمالة قسنطينة خصوصا والجزائر عموما ساد الأمن في أيامه وبناء بنيات ومساجد وهو أول من حمل الناس بإفريقيا على مذهب الإمام مالك أسس مجموعة من الصحف وكان له الفضل في تأسيس (ج.ع.م.ج) والتي دعا من خلالها الى نهضة الجزائر عن طريق بعث الأمة وإصلاحها ، توفي في 16أفريل 1940م. أنظر: عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، إعداد عمار طالبي، دار اليقضة ، ط 1 ، 1968م، مج1، ص72.

[2]– محمد الميلي: **المؤتمر الاسلامي الجزائري**، مصدر سابق،ص388.

[3]–الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954م**، دار شطايبي، ط1، الجزائر، 2013م، ص235.

[4]– عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس** ، مصدر سابق، ص341.

[5]– مجله التاريخ: **المركز الوطني للدراسات التاريخية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، ص56.

الملاحظ أن انعقاد المؤتمر وطبيعة المشاركين فيه والأفكار التي نوقشت والنتائج التي تمخضت عنه والوفد الذي حمل مطالب المؤتمر إلى باريس، كل ذلك كان محل انتقاد كثير من الباحثين والدارسين، وحتى المؤيدين والمتعاطفين مع الفكر الإصلاحي الباديسي، وأهم مواطن الانتقاد هي:

-تورط جمعية العلماء ورئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في تبني مطالب المؤتمر ومنها ما يصب في سياسة الاندماج التي طالما حاربها ووقف لها بالمرصاد، فبدأ للعيان وكان الجمعية تناقض نفسها، أو أن تغيير جذريا طرأ على مبادئها وثوابتها.[1]

- مطالبه:

تجلت مطالب المؤتمر الإسلامي في العديد من المجالات من بينها:

المطالب الاجتماعية:

- التعليم الإجباري بالنسبة لكل الأطفال من الجنسين(البنين والبنات).
- البدء الفوري في ورشة لبرنامج واسم للبناءات المدرسية والإسعافات ومستوصفات تمريض وممرضات زائرات(إعادة تنظيم النظام الحالي).
- إنشاء صناديق بطالة لكل البطالين.
- إدماج التعليميين: الأوروبي والأهلي وتنمية الخدمات المدرسية.[2]

المطالب الاقتصادية:

- تساوي الأجر للعمل المماثل، وتساوي الجدارة في المنصب المماثل.
- مطالب ذات السلع بالميزانية: (توزيع الإعانات التي تخصصها الدولة بالتناسب مع الحاجات).
- مطالب زراعية وفلاحية (إنشاء تعاونات فلاحية ومراكز تدريب الفلاحين، ووقف عمليات نزع الملكية، وتوزيع المزارع الكبرى غير المستغلة على صغار الفلاحين والعمال، التي كانت واردة في البرنامج الاشتراكي.[3]

---

[1]- عمار بن مزوز: **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010م، ص270.

[2]- محفوظ قداش: **تاريخ الجزائر (1830-1954م)**، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، ط1، الجزائر، 2008،ص 332.

[3]- شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مرجع سابق، ج2، ص698.

– الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين.

– توزيع أراضي البور الشاسعة، على صغار الفلاحين وعمال الفلاحة.

– إلغاء القوانين الأهلية والإصلاح قانون الغابات وإلغاء قانون 4 أوت 1926م، قرار ريني المتعلق بتحديد تنقلات الجزائريين.[1]

المطالب السياسية:

– إصدار العفو عن المعتقلين السياسيين.[2]

–سماح للجزائريين بالانتخاب للبرلمان الفرنسي في غرفة انتخابية واحدة مع احتفاظهم بحالاتهم الشخصية الإسلامية.

– إعلان حرية الصحافة والتعيين والمساواة في الأجور.

– القيام بتطهير هام في الإدارة الجزائرية.[3]

– تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

– المطالبة بأن يكون الانتخاب في صندوق مشترك واحد بين الجزائريين والفرنسيين.

_ محافظة الجزائريين من الفئة الأولى الذين يدخلون الانتخابات على حالتهم الشخصية الإسلامية ولا يعتبروا مجنسين.

وإضافة إلى تلك المطالب التي تم ذكرها سابقا لقد أضاف المؤتمر جملة من المطالب نذكر منها ما يلي:

– إلغاء سائر القوانين الاستثنائية ومن بينها قانون الأندجينا(الأهالي) بصفه نهائية.

– كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية في الجزائر الحرية التامة في تعليم وتعلم اللغة العربية، وحرية القول للصحافة العربية.[4]

ونخص بالذكر مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قدمها الشيخ عبد الحميد بن باديس في المؤتمر الإسلامي التي كانت من ضمن المطالب الدينية وتبنت شعار"الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

---

[1]– يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري 1830_ 1954م**، مرجع سابق، ص100.

[2]– مجلة التاريخ: مرجع سابق، ص51.

[3]– يحيى بوعزيز: نفسه، ص101.

[4]– محفوظ قداش: **ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين"،2020–2021م**، ص15.

– إذ أنها كانت تطالب للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي وإضافة إلى المطالب الدينية ضمن قرارات المؤتمر وهو فصل الدين عن الدولة الفرنسية (الفصل بين الكنيسة والدولة) وحرية التعليم العربي وإجبارية التعليم اللغة العربية في الميادين الحكومية.[1]

– المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع إصلاح المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح الفقه الإسلامي، وتحرير هذا القانون.

– فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية بصفة تامة، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.[2]

– إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية ومؤسسة تأسيسا صحيحا.

– إرجاع أموال الأوقاف الإسلامية لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها.[3]

عقد المؤتمر بهذا الاسم وبهذه الروح وعلى هذه المبادئ، تكريم الرجال الذين عملوا بخير الجزائر بين أجناس الأحياء ليشكرهم المؤتمر والأموات بأحياء ذكراهم.

– مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(إبن باديس) مؤتمر في باريس:

بعد الاجتماع كون المؤتمرون وفدا يمثل المؤتمر وبعثوا به إلى باريس في نفس الشهر للتفاوض مع حكومة الجبهة الشعبية، وكان من بين الوفد الشيخ عبد الحميد ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وهم يمثلون جمعية العلماء،[4] وضم الوفد الموفد إلى فرنسا 16 عضوا(10 من النواب، أي ونائب واحد عن المناطق العسكرية الثلاث،و3 من العلماء و3 من الشبان)، وسافر الوفد يوم20 جويلية من عام 1936م، وفي باريس رئيس الوزراء "ليون بلوم" وعددا آخر من المسؤولين واستقبلهم المكلف بالشؤون الأهلية "أوبو"، كنائب مدينة الجزائر "ريجس" وسلمهم نسخة من وثيقة المطالب، كان ذلك في الثاني والعشرين من شهر جويلية.[5]

---

[1]– شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مرجع سابق، ج2، ص698.

[2]– مجلة التاريخ: مرجع سابق، ص56.

[3]–رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص103.

[4]– مجله التاريخ: مرجع سابق، ص51.

[5]– عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس**، مصدر سابق، ص243.

وقد كانت للشيخ ابن باديس خلال هذه الزيارة لباريس لقاءات شرح القضية في النوادي السياسية، واتصل بالوزراء ورؤساء الأحزاب، صراحة وزير الحربية (دالادي) بقوله: "أنه لا يمكنه أن يوافق على إعطاء المسلمين الجزائريين النيابة في البرلمان مع محافظتهم على الشريعة الإسلامية في الحقوق الشخصية، وقال لهم: "إن فرنسا معها مدافع طويلة...!! فرد عليه الشيخ إبن باديس: إن لدينا مدافع أطول... مدافع الله.[1]

غير أن الحكومة الفرنسية لم تنفذ أي مطلب من المطالب المذكورة إذ لم تقدم المشروع لمناقشته في البرلمان الفرنسي، ورفضت المعتدلين الجزائريين، وهكذا عاد الوفد الجزائري خائبا بسبب الاستعماريين و رفضهم للمشروع ومطالبهم الدينية.[2]

- نتائج المؤتمر:

بعد عوده الوفد من باريس ودعوته إلى تجمع شعبي في الملعب البلدي في العاصمة ليعرض على الأمة نتائج المساعي التي قام بها لداء الدوائر الفرنسية وذلك يوم 2 أوت 1936م، الموافق لي(14 جمادى الاول 1355ه)،[3]انعقد هذا الاجتماع باسم الأمة الإسلامية الجزائرية كافة، وكان جمهور الملعب على موعد، ليس مع مباراة كرة القدم هذه المرة، ولكن مع زعماء أهم التيارات السياسية الجزائرية الموجودة، بالتيارات الممثلة في وفد المؤتمر الإسلامي العائد من باريس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي وحركه النواب من جهة، وحزب نجم شمال إفريقيا من جهة أخرى، على أساس أن هذا الأخير لم يشترك في الوفد، مع احتفاظ كل فريق بمبادئه وفكره الخاص.[4]

تم الافتتاح على الساعة الثامنة وخمس وأربعون دقيقة، افتتح الجلسة عضو اللجنة التنفيذية عمار أوزغان أمام ما يناهز عشرون ألف من الحضور، خطابا بين فيه الغرض من الاجتماع، ثم أعطيت الكلمة لإبن جلول الذي أخذ يتكلم عن مراحل سفر الوفد وما قبل به من الحفاوة من قبل الوزراء.[5]

---

[1]- عبد المالك حداد: **العلامة عبد الحميد بن باديس**، مصدر سابق ، ص ص243-244.

[2]- مجله التاريخ: مرجع سابق، ص52.

[3]- عبد الرحمن شيبان: مجله الشهاب، مصدر سابق، ص69.

[4]- محمد الميلي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، مصدر سابق، ص405.

[5]- سعيد قيدوام: "**المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وأثره في الحركة الوطنية الجزائرية**"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: نصر الدين محمودي، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013م، ص33.

تداول الخطباء الكلام فكان أول تحدثين عمار أوزغان ثم تلاه إبن جلول ثم البشير الإبراهيمي ثم بوكاردنة ثم ابن باديس وقد وصف هذا اليوم "باليوم التاريخي"، ذلك لما ألقاه إبن باديس المتكلم باسم الشعب ورئيسا لـ (ج.ع.م.ج)، ومصالي الحاج رئيس حزب نجم شمال إفريقيا، من خطب وطنية صادرة روح وطنية عالية، وقد حصل مراسل لصحيفة "الأمة" كلمة الشيخ عبد الحميد ابن باديس فقال مخاطبا الشعب: "أيها الجزائري التاريخ القديم، المسلم الصميم، كلمته من كلمة الله، وإرادته من إرادة الله ، وقوته من قوة الله، أولست منذ شهر كونت مؤتمرا كما ينبغي أن يكون جلالا وروعه... وكونت هذا الوفد الكريم فحملته مطالبك، فاضطلع بها وادى الأمانة...، وفدا متحدا متعاونا متساندا، زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف، فعرفك إليها، ورفع صوتك...".[1]

قال أيضا: "أيها الشعب، أنك بعملك الشريف برهنت على أنك شعب متعشق للحرية وهائم بها، تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن الحاملين للوائها، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا ونموت لأجلها... وأعلم أن عملك هذا على جلالته ما هو إلا خطوة ووثبة ما ووراءه خطوات وثبات وبعدها أما الحياة وأما الممات".

كما قال عنه أيضا في جريدة الشهاب[2]: "من الأيام التاريخية المشهودة... كان يوما وحيدا في تاريخ الجزائر الحديث، تجمع فيه ما يزيد عن العشرين ألفا من أشبال جاء من كل حدب وصب لاستماع كلمات الوفد، ولمعرفة مقدار ما لاقته الفكرة من نجاح، وما سارته الحركة من خطى، فكانوا في جموعهم وهم كالبحر الزاخر يمثلون ذاتا معنوية واحدة هي الأمل".[3]

---

[1]– محمد الميلي: مصدر سابق، ص408.

[2]– الشهاب: ظهرت بعد المنتقد 1939–1925م ثم أوقفتها السلطات الاستعمارية كان شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء". أنظر: جاك كاري: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مرجع سابق، ص52.

[3]– عبد الرحمن شيبان: مجله الشهاب، مصدر سابق، ص69.

بعد كلمة إبن باديس والإبراهيمي تحدث الشيخ الطيب العقبي،[1] ومن الجدير بالذكر أن الشيوخ الثلاثة تكلموا باللغة العربية، بينما تحدث غيرهم باللغة الفرنسية ،ويبدو أن الشيخ إبن باديس رغم عدم تفاؤله بالنتائج كما سبق ذكره تجنب كل تعليق قد يؤدي إلى إحباط العزائم وارتخاء التعبئة وفطور الحماس، كان يأمل أن تتطور الحركة التي فجرها المؤتمر إلى أن تسفر عن تنظيم حزب إسلامي.[2]

على الرغم من أن الجمعية لم تكن حزبا سياسيا كما هو معروف، فلم يكن إبن باريس يعارض في فكرة انضمامه أو قيادته لحزب سياسي صريح خلافا للشيخ الطيب العقبي، ومما يؤكده أن إبن باديس كان يراهن على تطوير فكرة المؤتمر إلى حزب سياسي قائلا: "ليس المصلحون حزبا، وربما يكونونه يوما من الأيام".[3]

من هنا فإن نشاط العلماء في الدفاع عن الإسلام والعروبة والوطن الجزائري كان واضحا، ومعروف لدى جميع الأوساط الإسلامية والفرنسية على حد سواء، حيث كان إبن باديس وزملائه ينادون بوحدة الشعوب العربية في الشمال الإفريقي.[4]

كانت الجمعية تخوض في السياسة تحت الستار الديني أن قانونها الأساسي يمنع ذلك، حيث يقول القانون الأساسي للجمعية: "لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية".

- أسباب مشاركة الجمعية في المؤتمر:

ليس من السهل على علماء الجمعية أن يدعو إلى مؤتمر سياسي، وتجميع الأحزاب والنواب حولهم، خاصة وأن الجمعية تتوجس خفية من السلطات الاستعمارية أن تحلها أو تغلق مدارسها وتعطل مشاريعها، وهي التي أعلنت في قانونها الأساسي أنها جمعية علمية تهذيبية، وقد حاول العلماء إظهار مشاركتهم في المؤتمر والسهر على إنجاحه بصفاتهم

---

[1]- **الطيب العقبي:** ولد سنة 1307هـ ببلدة سيدي عقبة الجزائر هاجر إلى المدينة المنورة مع أسرته ودرس بالحرم المدني كما تولى رئاسة تحرير جريدة القبلة كما شارك في الثورة العربية ضد الأتراك فاعتقل إلى تركيا سنة 1916م، وكان هذا بعد مقتل المفتي كحول كما أشرف على الجرائد الأولى للجمعية توفي في 21 ماي 1960م. أنظر: محمد الطاهر فضلاء: **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007م ، ص15.

[2]- عبد الرحمن شيبان: مصدر سابق ، ص71.

[3]- محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، مصدر سابق، ص409.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص 356.

الشخصية وليس بمنظماتهم الدينية، غير أن الدوافع التي حملتهم على المشاركة، يعتبرها العلماء دوافع منطقية وأسباب وجيهة لخوض هذه التجربة، واحتمال ما قد يتسبب عنه واجب تمليه الظروف وتحتمه المرحلة والمغامرة في بعض الأحيان شروط السلامة، طريق النجاح.[1]
ومن أهم أسباب مشاركة الجمعية في المؤتمر نذكر:

1- واجب خدمة الأمة بكل الوسائل:

من المسلمات الفكرية لعلماء الجمعية، أن الإسلام دين ودنيا، تعليم وسياسة، لا يحق لهم أن يتكلموا فيها من هذه الرؤيا، انطلق العلماء مندفعين بحماستهم يخدمون الأمة في كل مناحي الحياة.

2- مطالب المؤتمر تحوي المسائل الدينية:

إذا كان المؤتمر قد رفع مطالبه إلى الحكومة الفرنسية، وهذه المطالب تضم المسائل السياسية والإجتماعية والدينية، فذهاب السياسيين والنواب والمهنيين والنقابيين وحدهم إلى فرنسا، وهم لم يحيطوا بالمسائل الدينية ولم يدركوا حقيقة الوضع الديني من مساجد وأوقاف وقضاء فقد يسلمهم جهلهم بها إلى التنازل عنها والتفريط فيها، وربما إهمالها كلية.[2]

3- العلماء ضمان لنجاح المؤتمر:

مشاركة العلماء في المؤتمر خيرا وفائدة للأمة وقوة وتمكينا للمؤتمر، ومثار فرح واغتباط في الطبقات العامية لأنها ترى في حضور العلماء المؤتمر ضمانا وكفالة لاعز عزيزا لديها وهو الدين واللغة، ولم تحظى الجمعية بهذه المكانة لمنزلة علمائها وقاداتها في الأمه فحسب بل لأن لها قوة كبيرة على التنظيم والتخطيط والتنفيذ، ولها هياكل متعددة، وقواعد منتشرة في طول البلاد وعرضها، والمؤتمر لن يكتب له النجاح إن لم تحمه قوة الأنصار والإتباع، ولهذا أشار الشيخ الإبراهيمي إلى "أن العلماء هم من الأمة في الواقع والحقيقة، والعلماء يمثلون مكانة الأمة أمة إلا به وهو الإسلام ولسانه".[3]

---

[1]- مجله التاريخ: مرجع سابق، ص57.

[2]- يوسف بوغابة: **معالم الفكر السياسي العلماء المسلمين الجزائريين**، مرجع سابق، ص109.

[3]-محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج1، ص192.

4- مطالب الأمة تشارك فيه كل الأمة:

من الأسباب في المشاركة في المؤتمر اعتبار العلماء أن الحقوق الجزائرية سياسية كانت أو اجتماعية أو دينية، هي أكبر من شخص واحد، أو حزب واحد، فهي مسؤولية ثقيلة وهي "قضية حياة يجب أن تناقش وتسوى نهائيا لا من طرف رجل واحد ولا من طرف مجموعة واحدة مهما كانت سمعتها وتأثيرها على الجماهير، ولكن يجب أن تكون من طرف كل الممثلين والمسيرين للرأي العام المسلم، رجال سياسيون، علماء منتخبون، قضاة مسلمون، أساتذه معلمون،... فكل هؤلاء مؤهلون لإعطاء رأيهم حول القضية الحاسمة".[1]

5- المؤتمر مرحلة جديدة للحركة الإصلاحية:

إن من يدرس تاريخ الحركة الإصلاحية، ومناهج العلماء في التغيير يدرك مبدأ التدرج في العمل، مع أن الغاية عندهم واضحة، والهدف ظاهر، فكانوا يتخذون لكل مرحلة أسلوبها ولكل فترة من فترات العمل وسائلها، البناء العلمي والتنظيم قد اشتد عودته في نظر العلماء رائحة التغيير في السياسة الفرنسية أيضا بدأت تلوح في الأفق، ومشاريع التنصير قد باءت بالفشل والحركة الطرقية المستغلة للعقول باسم الدين فقد انحصر ظلها، وانكمش سلطانها فهذه الأسباب وغيرها أقنعت الجمعية بضرورة الانتقال إلى مرحلة جديدة لم يعرفها أحد من الجزائريين، حتى الذين مارسوا السياسة ونشأوا في كنفها.[2]

فقد كانت الأمة محرومة حتى من رفع الصوت والتظلم، فلم يكن من المرجو لهذه الأمة أن يدال لسيرها من العسر ولسعادتها من الشقاء، حتى قيض الله لها من رفع صوتها بالإصلاح وهيئها للاجتماع على الصالحات فتدرجت في هذا السبيل واستبان طريق الهدى فسارت عليه.[3]

هذه أهم الأسباب التي حملت العلماء ودفعت بهم للمطالبة بالمؤتمر، ثم المشاركة فيه ثم بمناصرته وتعهده طوال السنين، أظهرت من خلاله-رغم المكائد حاطط المؤتمر- أئمة الأمة وقادتها "،يزجونه المواكب ويقودون الكتائب، ويقدمون الصفوف لأنفسهم مكان العامل في الجملة والطليعة من الحملة والبسملة من اللوح، يشاركون في الرأي ويساهمون في

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق ص335.

[2]- يوسف بوغابة: **معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مرجع سابق، ص113.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940م**، المصدر السابق، ج1، ص193.

المشورة ويرتجلون الفتية في المشاكل المستعصية فتأتي فرق الصبح، وتعلو أصواتهم بالدعوة إلى الاجتماعات والخطابة في المجتمعات يراعي حما الدين فإذا هم ذادة، وتدعى الأمة إلى العظائم، فإذا هم قادة، ويمثلون للأمة علماء سلفها الذين كانوا معقلها المنيعة عند حلول النوائب وأعلامها الهادية عند اشتباه المسالك.[1]

وقد اعتبرت مشاركة (ج.ع.م.ج) ،ومشاركة إبن باديس رئيسها بالخصوص... في تبني سياسة ومطالب المؤتمر المذكور وهو ممن يقاوم سياسة الاندماج، مقاومة عنيفة، اعتبرت غلطة سياسية كبرى انتقدت عليها جمعية العلماء، كما انتقد عليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وهو المناضل بصلابة عن الشخصية القومية للشعب الجزائري ،وقد ذكر أيضا البشير الإبراهيمي المبرر الذي حدى بجمعية العلماء للمشاركة في المؤتمر فقال: "أن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر المذكور، ولم توافق على مطالبة إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري، وأن تدمج مطالبها في حرية الدين الإسلامي... والتعليم العربي... وترسيم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة... وتنظيم القضاء الإسلامي... واستقلاله عن القضاء الفرنسي.[2]

وفي نفس السياق يذكر أحمد توفيق المدني، المبرر في شأن مشاركة الشيخ عبد الحميد بن باديس في المؤتمر، ولكن كل المبررات لا تعفينا من انتقاد مشاركة الشيخ عبد الحميد بن باديس في المؤتمر المذكور، وتبنيه لمطالبه التي لا تخرج في عمومها عن نطاق الإدماج.[3]

---

[1]– يوسف بوغابة: مرجع سابق، ص113.

[2]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص79.

[3]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص167.

المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط جمعية العلماء

حقيقة ان الجمعية قد نصت في قانونها الاساسي على انها جمعية تهذيبية لا يسوغ لها باي حال من الاحوال ان تخوض المسائل السياسية، لكن في جوهرها اهداف سياسية ،تعمل على مواجهة سياسات فرنسا الاندماجية فهي تخوض حربا ضد فرنسا ،فخشيت السلطات الاستعمارية من نشاط الجمعية خاصة وان مدارسها الحرة في ميدان التعليم وبدأت تخرج شبان يختلفون عن هؤلاء الذين ارادت الحكومة اعدادهم لمناصب الامامة والقضاء فحاربتها بمساعدة رجال الطرق الصوفية الذين كانوا عملاء لها ، خاصة عندما ادركت خطر هذه الجمعية على وجودها كما ورد في احدى تقاريرها في الجزائر" هو ان الشعب مدارسهم عبارة عن خلايا سياسية ، والاسلام الذي يمارسونه هو مدرسة حقيقية للوطنية ".[1]

وبهذا فهمت فرنسا ان الدعاية الاصلاحية هي خطر حقيقي على سياستها في الجزائر، وبهذا استعملت الإدارة الاستعمارية في أساليبها الترهيبية هذه، شتى ومختلف الطرق كان أولها محاولة تفجير الجمعية من الداخل، واحتوائها وتحريفها، عن مسارها ومنهجها الإصلاحي الجهادي، وخطها الحضري، عمدت ايضا الادارة الاستعمارية في اصدار قوانين وقرارات تهد لجمعية نشاطها التعليمي، ومحاولة في ذلك ضرب المقاومات الاساسية وعرقلة نشاط رجالها ومحاصرتهم ، وعرقلة عملهم.[2]

عملت كذلك على تأسيس لجان استشارية دائمة في كل المقاطعات وتركت الأثر السيئ في نفوس رجال الإصلاح، بما اتصفت به، من استفزاز لأثاره مشاعر عناصر الجمعية.[3]

---

[1] – سعيد بورنان : **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1930-1900 م** ،ط 4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان ، 1992 م ،ج 2، ص66.

[2]– عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص222.

[3]– أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2006م، ص148.

ففي سنة 1932م، اصدرت قانون يقضي بمنح التعليم العربي في المدارس الحرة والمساجد، والحقته بقرار ميشال الصادر في 16 فيفري 1939م، للحد من نشاط رجال الجمعية ومنعهم من التدريس في المساجد،[1]

وفي 27 فيفري 1933 م، اصدرت فرنسا مرسوم اخر يقضي بإلغاء لجنة الشعائر الدينية التي يتراسها شخص مسلم ووضع المساجد تحت تصرف لجنة استشارية للمذاهب برئاسة الكاتب العام ميشال وذلك لربط شؤون الاسلام اكثر بالإدارة الفرنسية[2].

كما قامت الحكومة ايضا بفصل المتعاطفين مع الجمعية امثال حافظ سعيد والشيخ عبد الحفيظ الجنان ، يقول في هذا الصدد الطيب العقبي : " لقد اصبحنا في حالة يعيش فيها المواطن او من اتصل به تحت الارهاب والتهديد بالعزل من الوظيفة . . . ان اظهر اتصال بهذه الجمعية"[3].

وبهذا استطاعت الإدارة الاستعمارية أن تحتكر الوعظ والإرشاد للعلماء، وأن تحضر اتخاذ الخطب في المساجد، طريقا لبعث الروح الإسلامية، في ربوع الوطن وتريد من سياستها هذه التضييق على العلماء من أداء مهامهم الإصلاحية، وبالتالي فصلهم عن نشاطهم، وتشويه سمعتهم عند الرأي العام، كما فعلوا بالطيب العقبي الذي اتهموه بخلق الاضطرابات ضد الأمن العام، أنه داعية وهابي، كما أصدرت قرار آخر في سنة1934م، منعت فيه المسلمين من الاجتماع في الجامع الكبير،[4]إضافة إلى ذلك ماناها رجال الجمعية من أداء مناسك الحج.

كما توالت القرارات التعسفية ضد الجمعية ورجالها لغاية عملها والقضاء عليها، فلم تبقى الجمعية صامدة ولم يهدا لهم بال وهم يرون أنفسهم يصدون على بيوت الله منقطعين بذلك عن دروس الوعظ والإرشاد، ولم يؤدي هذا الاضطهاد إلا لزيادة شعبية جمعية العلماء والمتعاطفين معها، فأسسوا لجنة الدفاع عن الحرية الإسلامية ونظموا المظاهرات والتجمعات، كما ألقوا الخطب و وزعوا المنشورات وعقدوا اجتماعات شعبية في المدن الكبرى يوم 16

---

[1]– مازن صلاح مطبقاني: مرجع سابق، ص197.

[2] –عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى** ، مرجع سابق، ص202.

[3] – محمد الميلي : **المؤتمر الاسلامي الجزائري** ، مصدر سابق، ص387– 388 .

[4]– مازن صلاح مطبقاني: نفسه، ص197.

ماي 1934م،احتجوا فيه بشدة عن إجراءات السلطة الفرنسية فيحقهم.[1]

ففي سنة 1938م، كانت بداية لتقليص نشاطاها و تعرضها للأزمات والمواجهة من طرف الغدارة الاستعمارية كما أصدرت مرسوم يوم 13 جانفي 1938 م يقضي بفرض رقابة متشددة على نوادي الجمعية ومنعها من القيام بأي نشاط.[2]

كما أن أكبر المكائد التي دبرت للجمعية في تاريخها المكيدة الشيخ كحول و اعتقلت الشيخ الطيب العقبي وذلك في صبيحة يوم الأحد 2 أوت 1936م، عندما عقدا المؤتمر الاسلامي الجزائري.

البت كذلك اعوانها من رجال الطرق الصوفية ضدها ، ولكن كل هذه الاجراءات لم تضعف من عزيمة العلماء ولم تبعد بين الجمعية والشعب فضلت صامدة في هدفها تؤدي رسالتها الاصلاحية الى غاية قيام الثورة التحريرية 1954 م.[3]

[1]– عبد الكريم بو صفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، دار المداد، ط1، الجزائر، 2009م، ج2، ص86.

[2]– عمار بوحوش: مرجع سابق،ص265.

[3] – سعيد بورنان : **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1930–1900 م** ، مرجع سابق، ص66.

خلاصة:

نستخلص من هذا الفصل أن (ج.ع.م.ج) تعتبر حركة إصلاحية سلفية دينية من جهة، ولكنها من جهة أخرى، تعتبر حركة قومية، تعارض وبشدة كل سياسة تنادي باندماج الجزائر في فرنسا أو بتجنيسها بجنسيتها، إذ أنها كانت رافضة وبشده الخوض أو الدخول في أي مسألة سياسية غير أنها لم تستطيع أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام سياسة فرنسا المستفزة التي كانت تهدف إلى دمج الشعب الجزائري بالأمة الفرنسية بل وقفت أمامها بكل أساليبها ووسائلها للحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية، والدين الإسلامي الحنيف، واللغة العربية، وخاضت لأول مرة الدخول في العمل السياسي والمتمثل في المؤتمر الإسلامي، تحت شعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، كما كانت تناضل في السر والعلانية، في سبيل تربية الشعب، وتنظيمه، كي ينهض لمقاومة الاستعمار، من أجل تحرير الوطن، وظم الجزائر إلى الأسرة العربية الكبرى، فبفضل مجهودات رجال هذه الجمعية عرفت الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية نشاطا عظيما، وحيوية بالغة في الميادين الثقافي والسياسي ورغم مختلف التحديات التي واجهتها من طرف الإدارة الاستعمارية بأساليبها الوحشية والقمعية المنتهجة ضد العلماء، إلا أنهم لم يعرف أي تهاون أو تراجع في العمل والمقاومة، ولا جمودا في الهمة، ولا فتورا في العزيمة، الامر الذي أكسبهم ثقه الشعب وتأييده.

الـــخـــاتـــمـــة

الخاتمة

من خلال دراستنا نستخلص مما سبق النتائج الآتية:

– تعتبر الحركة الإصلاحية المتمثلة في (ج.ع.م.ج) من أبرز الحركات التي ظهرت في الجزائر خلال ثلاثينيات القرن الماضي، كما لا تزال برامجها ومبادئها وأهدافها مصدر علمي ودِيني للأجيال القادمة، فكانت لها عدة عوامل داخلية وخارجية مهدت لظهورها منها تأثير النهضة الاسلامية التي اطلقها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ثم الحركات التحررية التي عمت الدول العربية الاسلامية ، بالإضافة الى عودة بعض العلماء المهاجرين من المشرق.

– ان فرنسا منذ احتلالها للجزائر سعت الى دمجها لها وتجنيس شعبها عن طريق محو الشخصية الاسلامية الجزائرية وذلك بالقضاء على مقوماتها الاساسية ، وقد استطاعت الوصول الى بعض اهدافها وذلك حين استولت على جميع اوقافها التي كانت مصدر تمول لتعليم العربي، وتدعيم بعض الطرق الصوفية التي ادخلت البدع والخرافات الدخيلة على الدين الاسلامي.

– أن المتتبع لنشاط الجمعية منذ تأسيسها يجد أن نشاطها كان إصلاحيا تعليميا تربويا دينيا وكان هدفها هو إنشاء جيل العروبة والإسلام وحب الوطن.

– بالرغم أن الجمعية حركة إصلاحية ولا علاقة لها بالسياسة وهذا ما أصدرته في قانونها الأساسي، لكنها ورغم هذا تدخلت في المسائل السياسية ضد الإدارة الاستعمارية من خلال مشاركتها في المؤتمر الإسلامي.

– استطاعت (ج.ع.م.ج) أن تقف بصرامة أمام الاستعمار الفرنسي وفي وجه حملته التي ترمي الى طمس وتشويه الشخصية الوطنية الجزائرية و محو مكانتها، واستبدال دينها الإسلامي بالدين المسيحي ، لذلك كان لزاما على علماء الجمعية ومفكرها الدفاع عن شعبهم ودينهم الإسلامي فقد كانوا على يقين بأنه إذا تعبد الشعب لسياسة التي دعت إليها الإدارة الاستعمارية، والمتمثلة في التجنيس والإدماج، فستتلف وتضمحل دولتهم الجزائرية ويغلبهم العدو للاستيلاء عليها.

– نجحت الجمعية في تغيير العقول وتحريرها من الموروث القديم كما ساهمت في بناء وتكوين مجتمع مسلم واعي قادر على مواجهة الاستعمار.

– كانت الجمعية من اشد المدافعين عن مقومات الشخصية الاسلامية الجزائرية من تأسيسها.

– أن الاستقلال الثقافي استقلال سياسي بطريقة مهذبة فالفعل الثقافي هو اقوى جبهات الصراع ضد الاستعمار الفرنسي.

الـمـــلاحـــق

الملحق رقم 01: شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

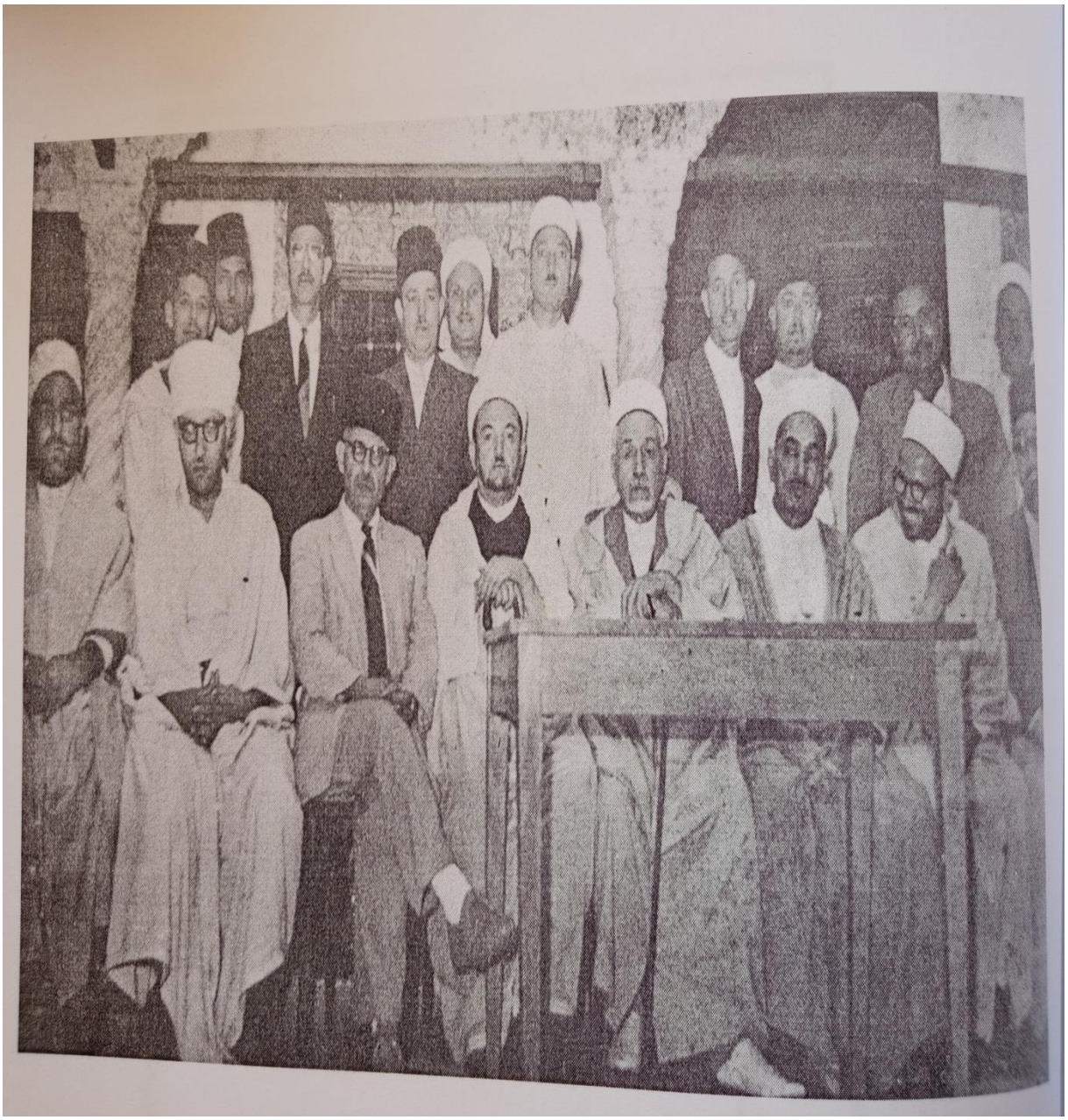

[1] – محمد الطيب العلوي: مرجع سبق، ص130.

الملحق رقم 02: المتجنس المرتد[1]

البصائر

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم جدال، محامي

(١٥)

فان قفل باب الاجتهاد في القرن السادس للهجري قد أشر بالشريعة الاسلامية القراء كما أفادها ! ! فقفل باب الاجتهاد عدت الشريعة الاسلامية ، ولم تكن هناك مركز ذات بال واستمر الناس ، بل والفقهاء يأخذون على مواد غرض . وبعد أن كان معين الاجتهاد لا ينفد إلا عند حد الكتاب والسنة ، وبأخذون بعد ذلك بالاجماع والقياس أصبحوا وقد ضاق أفقهم ، وبحثوا داخل حدود المذهب ... !

ومع ذلك فقد أبقى باب الاجتهاد لا مفتوحا على مصراعيه ، ولكن بشروط دقيقة ، وعلى آدابات ذوي الأهواء والهوى .

الشريعة الاسلامية في ضوء القوانين الوضعية :

ولم يكن من الممكن تطويعها الطرق في شريعتنا الا أن الشريعة الى لاتحدد مسائلها في نصوص خاصة بعينها الخروج أو يفرض عليهم : بل هناك في كتاب يمكن الرجوع اليه لاتزع الى النظريات العامة — بالنظريات العامة التي تمثل الشريعة للعصمة الكاملة إنما يراد بها استكمال النقص الذي اعتور نصوصها المحدودة التي لا يخرج عن اولوها تحت النظريات العامة على أساس النصوص الاجتهادية والافكار النظرية وحالات ان النصوص .

أما الشريعة التي لم ترد نصوصها على عدد قليل نسبي عن النظريات العامة وفي الرأي والاجتهاد مجال واسع وفسيح من استكمال نقص غير موجود لأن النص يطبق وإلا بالاجتهاد هو الذي .

وكما الطريقة الانجليزية تختلف عن الطريقة الفنية حيث تستخرج البادي من أحكام الحوادث وربطها بعضها في البعض ويبقى ما يبقى منها قاعدة سنة أو تلغى أو يرجع عنها تطبق عليه إيجابيا توسيعا .

ومن هذا اختلفت طريقة تدريس القانون في فرنسا عنه في انجلترا ففي فرنسا تدريس نظريات موضوعة وضعا منظما ثم توضيح بأمثلة عملية بين هذه النظرية وبعقد مايعقد من الأحكام حيث يتبين الخطأ في تطبيق النظرية على الحالات .

أما الطريقة الانجليزية فتكون بدراسة عدد من الأحكام المشهورة في نوع من الحوادث أو يجري في المعاملات أو الأحوال الشخصية فيدرسها طالب القانون ليعرف على طريقة العدالة في كل حادثة . وما ذا يرى في ذلك الحكم كي يطبق على مثله من الأمور والقضايا . وإذن فأمام رجال الشريعة الاسلامية الفراء والانجليزية أنهما من ذلك جدا وإن كانت الطريقة الفرنسية تمتاز بتوفير وقت الطالب باعطائه البادي العامة والنظريات المتماسكة .

ونخلص فيما تقدم من مقارنة سريعة بين التشريعات الثلاثة الى طريق من الشريعة الاسلامية الذي يبدأ بطريق الدرس العلمية

حكم هام للمحكمة الشرعية المالكية

المتجنس مرتد

لايمكن أن يستحق الربح في حبس المسلمات

هذه قضية استحقاقية قام بها حبس ابن الشيخ السعد بالمحكمة الشرعية بتونس تحت عدد ٩٦ ، ٣٣ يدعي فيها انه يستحق في حبس محمد العربي وارثا لحوزته منفوه من التصرف في ماية طالبا المحكمة عليهم باعتبار مستحقا في الحبس . وكان القائمون ورواد المحاكم يتساءلون بقلب القضاء يتساءلون هذه القضية بالهتام خاص لان المدعي متجنس بالجنسية الفرنسية .

نشرت هذه القضية بالدراية المالكية بالمحاضرة في ٩ نوفمبر المتصرم برئاسة فضيلة الشيخ الطيب سيالة القاضي المالكي بالمحاضرة وبحضورة صاحبي الفضيلة الشيخين احمد البدوي الفخار واحمد بن ميلاد المفتين فكانت المحكمة بعد التحكم التحضيري الآتية اسابيه :

« حيث اثبتت وزارة العدلية بمكتوبها المؤرخ في ٢٢ اوت سنة ١٩٥٣ والمقدم تحت عدد ٩٥٩٧ ان حبس ابن الشيخ سعد حصل على الجنسية الفرنسية بمقتضى الامر المؤرخ في ٢٦ مايه سنة ١٩١٩ .

وحيث الاثبات بين حكم تحضيري بعدم سماع الدعوى بالنسبة للمدعيات وابطل عماي الطلوب بشهر على الاملاك برسم الحبس . »

ثم نشرت القضية من جديد صباح يوم الاثنين الماضي ٢٥ ماي الجاري برئاسة فضيلة الشيخ الطيب سيالة وبحضورية صاحبي الفضيلة الشيخين الاستاذ واحمد بن ميلاد وبهاته الجلسة صدر في القضية الحكم النهائي الوارد فيما يلي اسابيه :

« حيث ادلى نائب الطلوب برسم الحبس الذي يمثله التعريض على القيد الاستحقاق في الانتساب بالاسلام وقول الحبس ماتعلموا واعتبرت فروعهم في الاسلام وذلك يقتضي الا من ثبت خروجه عن الاسلام بالارتداد والعياذ بالله لابقي له وجه استحقاق في الحبس . وحيث ان الوقف كغيره من التبرعات المطلقة على الملة اذا ذكر فيه لفظ الولد او الذرية او نحوهما فانه يدخل على حكم الوقف ملا يدخل على ملكه كما قالوا في وصية التنزيل اذا كان هناك ذكر او انثى وحيث ان الكفر مانع من موانع القربات كما صدر به الحكم التحضيري على نفس الطالب في مسالة الارث في القضية المثال . وحيث ان قصد القرابة للراغي في الوقف على الذرية يعد تحققه بالنسبة للمرتد لاستبعاد قصد الولد الاحسان لولد مكفر حكم تعالى بعدم استحقاق حبس ابن الحاج سعد الحبس عند بن الحاج العربي . »

* * *

وحيثيات هذا الحكم صريحة رغم إيجاز عبارتها في ان من تجنس من التونسيين بالجنسية الفرنسية كفر وارتد والعياذ بالله ويكون بهذا الحكم في نظر القضاء الشرعي في مقبل الايام ذلك وادي ذلك وصدى وادي صدى .

فلا من المحضر القراء

القانون ومن يريد ذلك مبسطا فمن الاشكال

ويرى البعض أن باب الاجتهاد

مستقفلا وهذا . بل قفل باب الاجتهاد في

القرن السادس الهجري قد أشر بالشريعة

الاسلامية القراء كما أفادها ! ! فقفل باب الاجتهاد عدت الشريعة

ومع ذلك فقد أبقى باب الاجتهاد

مفتوحا على مصراعيه ، ولكن بشروط

دقيقة ، وعلى آدابات ذوي الأهواء والهوى .

شروط الاجتهاد :

فتح باب الاجتهاد واسع العظيم في البحث ولكنه ليس مفتوحا على مصراعيه ، بل لابد من شروط وقبل ذلك لابد من خطوتين أخريين . اظهرهما طريقة التدريس ناقصا وتوفر ذات الطالب .

أما شروط الاجتهاد فمن البحث الاتفاق على صفات المجتهد " وأولها الحصول على قسط معين من المعرفة بالشريعة والقانون معرفة تامة (كتنبيل شبه تخصصية) حتى لا يعتبر البحث الشرعي القانوني كلي وهي ولا بد من اتصال الكفاءة بين كلية الشريعة وكلية الحقوق في الجامعات حتى تتمزج الطريقتان والأحسن والأفضل أن تدرس الشريعة في الجامعات بتوسع .

وأما خطوتان السابقتان على فتح باب الاجتهاد فهما وضع الشريعة في نصوص دون الاجتهاد والشرح حيثما وأن تكون هذه النصوص من كل المذاهب لا من مذهب معين بذاته .

وقد وجدت مثل هذه النصوص في مجلة الأحكام العدلية التونسية وغيرها وإن كانت اتخذت كأساس لها مذهبا معينا من المذاهب ولكن الشريعة مليئة بحكثير فقا اعطيا من هذه الخطوة بدأنا في الثانية وهي « تعميم الجزئيات والتفصيلات » أو بعبارة أخرى استخلاص البادي والنظم الشرعية الأوردة من تفصيلات فيسهل تدريسها للطالب القانوني وغيره من الباحثين .

وأخيرا يجب دور الاجتهاد والمجتهدين ليستخلصوا البادي ، كما قام الأئمة العظام بواجبهم خير قيام فتطور الشريعة تطورا عجيبا يجعل فيها مادة الحياة من جديد ويظهر مرونتها وعبقريتها ويستمكن فيها الخطة كفلت لها الأجيال عدة من الدساتير بلاء مزاعية الأطراف ... ، — فاي أمة عند كاهل من عظام الشرع والقانون كراهي هذا البحث وطريقته يجيبون من الهاوية خوف اللامة فيبدوها حتى يؤخذ بأحسن ماليها وحسبهم أنهم الرادوا الكبير فقوا في الآراء جميعا حركة مباركة ويحيا جيلا ان شاء الله والله ولي التوفيق .

مونتليه عبد المنعم عبد الله جدال المحامي

---

[1] – البصائر: الجزائر، ع226–270، السنة السادسة، 1953–1954م، ص264.

الملحق رقم 03: الجنسية القومية والجنسية السياسية[1]

السنة الثانية عدد ٥٨ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 58

البصائر

المراسلات
يلزم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بزنقاة الترقي
رقم ٩ بضاحية الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ البشير الابراهيمي
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ١٣ ف
للتلامذة ١٥ ف
«El-Bassaïr»
3, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« لا يضايقكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (القرآن الكريم)

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ ذو الحجة ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٢ مارس ١٩٣٧

الجنسية القومية والجنسية السياسية

كلاهما عزة ، الشباب ، الفتوة

تختلف الشعوب بقوماتها وميزاتها ، كما تختلف الافراد . ولا يقال للشعب الا بقاء مقوماته وميزاته كالشان في الافراد . فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك الميزات . وهذه المقومات والميزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها والعقيدة التي يبنى حياته على اساسها ، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها ، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والميزات .

والجنسية السياسية ان يكون للشعب ما للشعب الآخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الآخر من واجبات لكل منهما في القيام بما تقتضيه الظروف ومصالح ربطت ما بينهما .

ومن الممكن ان يقوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية اذا تقاسما وتحالفا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي اقتضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة .

فاذا اذا لم يرتبطا بالجنسية السياسية فلا بد لهما — مهما طال الامد — من احد امرين : اما ان يدمج احدهما في الثاني فيسلبه من مقوماته وميزاته فيعدم من الوجود . واما ان يبقى الضعيف محافظا على مقوماته وميزاته فيؤول امره سلاجه الى الانفصال .

* * * *

وبعد — فنحن الامة الجزائرية لنا جميع المقومات والميزات لجنسيتنا القومية . وقد دلت تجاريب الزمان والاحوال على اننا من اشد الناس محافظة على الجنسية القومية ، وانما مازلنا على الزمان الا فوا فيها واثبتنا باعمالنا ، وانه من المستحيل اضعافنا فيها فضلا عن ادماجنا او عزلنا اما من الناحية السياسية فقد قضى قانون ١٨٧٥ بالميزانا فرنسيين ، لكنه تقيد ربقة تقيدنا بالجزائر فيفرض علينا جميع الواجبات الفرنسية دون حقوقنا فكما قال الشاعر :

وانا لقوم كريما اذى لما
وانا بحاس الخيس يدعى جندب

او كما يقول مثلنا الدارج : « وقت الدوا هاتو براتع ، وقت التفا طيشوا الدراس »

صبرنا على هذا الحيف طويلا ، وعاهدنا بما استطعنا مرات كثيرة من جمعيات مندوبة ، حتى جاء الوقت الذي نقد فيه الصبر وانعى العلاج فقلنا اليك الثاني من قول الشاعر المتقدم :

هذا وجدكم الصغار بعينه
لا أم لي ان كان ذاك ولا اب

فنهضت الامة بجذعها بؤازرها النعم الجليل وقررت فيه بالاجماع : « المحافظة المشتركة للميزات الشخصية والطالبة بجميع الحقوق السياسية » واتركت اقطاب الرابطة الشعبية أحقية هذا المطلب وادركوا ان لا بقاء للامة الجزائرية مرتبطة بفرنسا الا اذا اعطيت حقوق الجنسية الفرنسية السياسية مع بقائها على جنسيتها القومية بجميع ميزاتها ومقوماتها فقدموا بطلب الامة الفرنسي بالجزائر المعروف اليوم بمرشحي بلوم — فيرلط ، نقابة الذين يقدسون مصالح الشعوب والاستعمار بنية على مصالح فرنسا الحقيقية بما هو معروف من ممارسة بذية للمسالة مذكرة ، وكانت الامة الجزائرية التي ترضى بالارتباط بفرنسا في حقوقها وواجباتها — وهي الجنسية السياسية — ما دامت محتفظة بجميع جنسيتها القومية وهي تلك المقومات والميزات بشرط لا بد منه وهو ان يتكون البرلمان الجزائري اذا في جميع تلك الحقوق دون تمييز لحق دون حق ولا تميز لطبقة من طبقة

ولقد اجابت برد جميل بلوم — فيرلط قليلا جدا بالنسبة لحقوقها واما تقبله اليوم كخطوة اولى فقط يجب بعد تنفيذها ان يقع الاسراع في بقية الخطوات الى تحقيق البرلمان التام العام الذي هو الشرط الطبيعي في سن الاجتماع في بقعة الارتباط بصفاء واخلاص .

واذا لم يكن فلا عتب على الزمان وما انشد الله كان

* * * *

انا بكلامنا هذا نعرب عن فكر الاكثرية الساحقة من الامة الاسلامية الجزائرية ، ونعلم ان هناك من لا يرضيهم هذا ومن لهم نظرات اخرى فما حظهما من الاختيار ، وانما نتعشق ان الموقف الذي يقفه البرلمان الفرنسي يوم تعرض عليه المسألة هو الذي يوجه الامة الجزائرية احدى الوجهتين فالمستقبل بيده والامر لله من قبل ومن بعد .

(عبد الحميد بن باديس)

[1] – البصائر: الجزائر، ع51–89، السنة الثانية، 1937م، ص61.

الملحق رقم 04: كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين[1]

السنة الثانية عدد ٧٧ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 77

البصائر

المراسلات
يلم باسم المدير ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
ز (نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ العربي التبسي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèque Postal 114-28

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
9, Place du Gouvernement
ALGER
HERANT
KHERABBINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٦ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ يوليت ١٩٣٧

كلمتي الصريحة

في التجنس والمتجنسين

« أشترها لي عهدتي وباسمي الخاص لا باسم جمعية العلماء »

التجنس — بمعناه المعروف في شمال أفريقيا — حرام، والاقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه.

ومن المحال استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من احكام الشرع الاسلامي فهو كفر مرتد عن دينه باجماع المسلمين، لا يرجع الى دائرة الاسلام وحظيرة الشرع الشريف حتى يرتاض رغما بانا كل حكم وكل شرعة تخالف حكم الله وشريعه المسلمين، وفي حال رجوعه وتوبته توبة نصوحا صادقة من كل جوارحه وكل قلبه يقبل منه إسلامه كغيره من أهل الملل الاخرى اذا هم أسلموا وتقدمه هذه التوبة عند الله، لان باب التوبة الذي أغلقه وقراسا، قوانينها الوضعية في وجوه المتجنسين لم يغلقه ورثا الرحمن الرحيم، الرؤوف الكريم، في وجوههم وهو لا يزال مفتوحا في وجه كل أحد حتى تطلع الشمس من مغربها.

هذا ما أعتقده في جانب رحمة الله الواسعة وأفهمه من الحكم دينه الذي لا اختلاف ولا تفرق فيها، ذلك الدين السمح الذي انا « مبشر » به ومداع اليه، وليست بعض منه، ولا عصاة الناس منه، ما دمت حيا، وهو دين ما فتئت وسرحت به في مناسبات كثيرة ولا أزال اقول به واخاطب كل من يقول بعدم قبول توبة المتجنسين حتى في حال ندمهم ورجوعهم الى دين الاسلام واعلنوا ان أحكامه هي الحق الذي جاء من عند الله وأن كل حكم يخالفها فهو باطل !...

اما ما نسبه الي بعض الجرائد وأعقبت تلك الحكمة السنة بعض الجهلاء في مكاتيبهم من مجالس الخاطئين المرتدين وهو اني أبحت التجنس وأفتيت بان من يرتاض احكام الشريعة الاسلامية ليس بمرتد — فهو بعض كذب وافتراء وغير الحقيقة، وخلاف ما أعتقده وأدين الله به.

اني أبرأ الى الله من نسبته الي، ومن قرائنه او نسبه الي بعد اليوم فانه ولي الانتقام منه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(الطيب العقبي)

الهجرة

سر نجاح الدعوة

الامة كيفما كانت رقيها او بساطة نظامية أو فوضوية — بادة تكونها بداية الزعيم أو الامام ويكون مكان ذلك القادة واعليا طبقتين هم من كافة الطبقات صغيرين على رغم الجميع فتكتسحهم مسرعة، والزعيم هو الرسول ومكة — منذ انشئت — كانت تقوم للعرب مقام القلم فكان جميع العرب ينظرون اليها نظرة الاحترام والاعتبار، ويعملون لها بين الخلائق حساب الانساب البررة لامهم المحترمة وفي الحق ان مكة الجديرة بهذه القيمة واكثر منها دون غيرها من بقية البلدان التي هي افضل منها خصبا وموقعا، فهي التي حباها الله بذلك البيت القديم الذي وضع عليه وتقديسه في قلوب جميع العرب — منذ بنائه ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام — وهي التي عرف الله وجميع العرب اليها يأمل امانيهم غرضا فيرمزا اليها من كل صوب واتوها من كل فج رجالا وعلى كل ضامر — اجابة لاذان الخليل عليه السلام — فيؤدون واجبهم الديني ويقومون بفريضة فيها ويعترفون وقد اطمأنت انفسهم وطابت نفوسهم وقرت عيونهم بمشاهدة البيت القديم والمسجد المعمور، وهي التي حباها الله — زيادة على ما ذكرنا — قبة مادية كبرى خطاها سراة العالم

---

[1] – البصائر: الجزائر، ع51–89، السنة الثانية، 1937م، ص61.

الملحق رقم 05: إدماج وإندماج[1]

إدمـاج واندمـاج

بقلم احمد بوزيد قصيبة

الالفاظ مدلولات خاصة يحصل الفهم والتفاهم باستعمالها الدقيق فى محالها . وبذلك تكون اللغة لغة كاملة القيام بوظيفتها .

وكثيرا ما يخلط الكتاب والخطباء بين الالفاظ وبعضها لغير ما وضعت له من المعانى ، فاختل الفهم ، وانحرفت الاذواق ، ولمست الحقائق .

من ذلك اننا كثيرا ما نستعمل فى الجزائر جملة « سياسة الادماج » ونقصد بها ما هو فى الحقيقة والواقع « سياسة الادماج » ، وبشان ما بين التركيبين ، لان « سياسة الادماج » يسلكها المسلط الغالب ويتخذها ملاحا لادماج غيره فى كيانه بقتل جميع خصائص ذلك الغير من تقاليد وتراث قومى. ولم نسمع احدا استعمل لفظ « الادماج » الذى يطلب على الكثير من التكلمين فى الموضوع حصول مسماه فى أذهانهم حين يطلقون جزافا لفظ « اندماج ».

وآفة هذا التخليط أننا لم ندر ما هو معنى الادماج لنعرف وسائل « المدمج » لتحقيق هذا الادماج ، وما هو معنى الاندماج لنعرف مزالق « المندمج » للذوبان فى غيره عن شعور او عن غير شعور .

وبفقد هاته الدراية الدقيقة لكلا معنى اللفظين أو فل يفقد الاستعمال الدقيق لكلا اللفظين فى المعنيين المختلفين ، خسرنا كثيرا مما يجب أن نسده ونتخذه من الدروع لاقاء هذين الخطرين المتظافرين والحذر من الوقوع فى مهالكهما .

ونخلص من هذا أنه يجب أن نضع لذلك برنامجين دقيقين : الأول نودعه كيف يجب أن نقابل خطر الادماج بمقاومة وسائل المستعمر ليل غايته من ادماجنا فى كيانه بمحو خصائصنا الموروثة وتزهيدنا فى ديننا ولغتنا وتجهيلنا فى تاريخنا المجيد ، وهذا الكفاح اشبه شىء بالدفاع الخارجى عند أمم الحروب

والبرنامج الثانى نضمنه كيف يجب أن نحارب خطر الاندماج الذى هو أضر وأدهى من الادماج لأنه يأتى عن طواعية ومن غير شعور - أحيانا - من ذوى النفوس الخائرة الضعيفة . وذلك بوقاية كياننا ومجتمعنا من جراثيم الانحلال ومنع الاسباب والتصرفات التى يسلكها بعضنا للاندماج فى الغير نزلفا أو شعورا بالنقص أو فرارا من المسؤولية . وهذا الكفاح اشبه شىء بالدفاع السلبى الداخلى . ولعله يكون أصعب وأشق من الكفاح ضد الادماج لأن شأن محاربة الامراض الاجتماعية فى الأمم كشأن مجاهدة النفس وكبح جماحها فى الافراد لا يقدر على القيام به الا أولو العزم.

ولا يمكن القيام بهذين الكفاحين - عمليا - الا بمعرفة آثار ومظاهر هذين الخطرين الشنيعين ، لأن لكل من الادماج والاندماج صورا ومظاهر تخصص كل واحد منهما . وما على المتتبع الا دقة الملاحظة وتقاد البصيرة ليرى ذلك ثم ليميز بين مظاهر الادماج فى أساليب المستعمر ومظاهر الاندماج فى سلوك وتصرفات الأمة المغلوبة على أمرها .

فمن مظاهر « الادماج » اعتبار المستعمر اللغة العربية - لغة البلاد - لغة أجنبية للقضاء عليها والقضاء على الروابط التى تربط أهلها بماضيهم . ومن مظاهره فرض لباس قبعة « الكبى » على بوليس عاصمة الجزائر على كثرة المسلمين فيهم لتصير الجزائر قطعة من أوربا فى المظهر .

ومن مظاهره أيضا تسمية كثير من البلدان القديمة بأسماء أجنبية : فالأصنام تدعى عند المستعمر « أورليانفيل » والحراش « ميزون كارى » وسور الغزلان « أومال » والحمام « ميشلى » ومشدالة « مايسو » واربعا بنى رائن « فور ناسيونال » والغزوات « نمور » والبيض « جيريفيل » وعين آزال « آمير » وسكيكدة « فليبفيل » والعلمة « سنطارنو » ووادى القصب « سانت أوجين » وتازولت « لامبيز » وعزابة « جاب » وبوفاعة « لافيت » ومداوروش « موتيسكيو » ومروانة « كورنای » وسريانة « بلسطور » وعين التوتة « مكمهون » وطاورة « قمبطا » وسيدى مزغيش « دوبيرفيل » الخ البلدان والقرى والمراكز الاستعمارية الحديثة... ومن مظاهره كذلك تسمية اغلب انهج المدن باسماء أجنبية وترجمة بعض انهج العاصمة ترجمة مخجلة مضحكة ، فوضعوا مثلا « رو برط نافى » عوض « نهج باب الجديد » وهو أشهر من نار على علم فى كامل بلدان الشمال الافريقى « ورو دى لالير » عوض « نهج لالير » بالاضافة ، وه رو فيوبالى » عوض « نهج القصر القديم » الخ... ومن مظاهره مرة أخرى أنه عوضا عن اتخاذ مترجمين فى بعض الادارات الهامة يجب عليك انت أن تتعلم لغة الادارة التى تقصدها أو تصحب معك ترجمانا وعليك ان تحذر أن تكتب عنوان رسالتك بالعربية فقط والا فهى ترجع اليك مع ملاحظة « عنوان غير تام » الى غير ذلك من المظاهر .

أما مظاهر الاندماج فمنها تكلم شابين مسلمين وتخاطبهما بلغة اجنبية من دون داع الى ذلك والانكى استعمال تلك اللغة فى المنزل مع الاهل والبنين من طرف بعض المتعلمين من المندمجين ، ومن مظاهره أيضا أن يشترى الشاب اهم الصحف والكتب الاجنبية ولا يجعل حقا معلوما من ماله ووقته لاقتناء بعض الصحف والكتب العربية ومطالعتها . ومن مظاهره أن يعتقد الرجل العادى أن العربية لا تصلح الا للصلاة وتلاوة ما تيسر من القرآن ولذلك فهو لا يرسل ولده للمدرسة العربية الا بعد ان لا يقبل فى المكتب الفرنسى . ومنها أيضا ان يتنكر الشاب لبنى قومه ويلبس لباس الاجانب لا لكونه خفيفا وملائما (والاعمال بالنيات) ، لكن ليستر به جنسيته امام سيده الاوربى ولئلا يحتمل منه بوادر التقزز والا شمئزاز حين يحاذيه فى مقاعد السينما أو تضطره ظروف الحياة لمعاملته والتحادث معه . ومنها كذلك تسمية احدى الصحف التونسية فى معرض الكلام على ذكرى الامير عبد القادر مدينته الشهورة معسكر « مسكرة » ، ومعسكر مجمع العساكر . ولو قصدت الجريدة وصف الحفلة بأنها حفلة سكر لأصابت ولكانت منها نكتة بارعة فقد كانت حقيقة (مسكرة) و(مسخرة) . ومنها اخراج الاستاذ الحماسى خريطة للقطر الجزائرى - نظرت فيها اخيرا - ووضعه الاسماء الاجنبية للبلدان مع تحريف فادح « كفليفيل » لسكيكدة و« أورليانفيل » لالأصنام ، و« بوجى » للبلدة التاريخية المشهورة « بجاية » ، و« أوران » لمدينة وهران ، و« المرائر » للمغير ، و« الاغوات » للاغواط الخ. ويلاحظ أن الاغواط لم تعد تكتب بتونس كذلك الا منذ نفى اليها الرجل العظيم المرحوم المنصف باى... الى غير ذلك من مظاهر الاندماج .

هذا واذا كان فى وزن « انفعل » معنى المطاوعة والقابلية فتقول فى الزجاج كسرته فانكسر ، فينبغى بكل تأكيد أن نهتم كثيرا للخطر الثانى وهو الاندماج ونحذر كل الحذر وبكل انتباه أن نقع فيه أو نتزلق اليه لكيلا يقول المستعمر عن شعبنا يوما ما : « أدمجته فاندمج ».

احمد بوزيد قصيبة

بريد المغرب

بلاغ من المجلس الاعلى لحزب الاستقلال

استعرض المجلس الاعلى لحزب الاستقلال فى دورته الاخيرة حالة البلاد العامة .

فدرس باهتمام عمل الادارة الفرنسية بالمغرب المتمادية فى سياسة الاستعمار وفتح باب الهجرة والاستيطان للفرنسيين غير مراعية فى ذلك ابسط حقوق الانسان ولاحظ ان الادارة الفرنسية اتخذت تسلك طرقا جديدة لنزع ملكية اراضى الجماعات والفلاحين واغتصابها من يد اصحابها وانها ما تزال تمنح امتيازات عظيمة لتشجيع الهجرة الى المغرب .

والمجلس الاعلى يستنكر مناورات الادارة الفرنسية التى يقصد بها هدم ذاتية البلاد وشخصيتها لادخالها فى الوشية الاستعمارية المسماة بالوحدة الفرنسية وهو يحتج بصفة خاصة ضد التصميمات والمشاريع التى تضمها فرنسا من اجل استعباد بلادنا استعبادا اقتصاديا ويهيئ ادماجها فى الوحدة الفرنسية بطريق الامر الواقع .

ولاحظ المجلس الاعلى ان الرقابة الفرنسية على الصحف وغيرها لا تزداد الاشدة وتعسفا فهو يرفع صوته منددا بهذا النظام الذى هو سلاح فى يد ادارة مسيطرة مستبدة تحرم المغاربة من سائر الحريات الديموقراطية وخاصة حرية التعبير عن افكارهم .

وقد استرعت اهتمام المجلس الحالة السياسية فى المنطقة المغربية الواقعة تحت نفوذ اسبانيا والاتجاهات الجديدة الرامية الى فصل هذه المنطقة فصلا نهائيا عن بقية البلاد فهو يحتج بقوة ضد اساليب القمع والارهاب التى يسلكها الاسبان نحو اخواننا ويلاحظ المجلس ان سياسة التقارب والصداقة التى تزعم اسبانيا سلوكها ازاء البلاد العربية هى مضادة تماما لهذه الاساليب التى تسير عليها فى منطقة نفوذها .

وفى ميدان الكفاح والمقاومة ضد الاستعمار يسجل المجلس بكامل السرور نشوء الولايات المتحدة الاندونيسية كما يعبر عن كامل عطفه لشعب الفيتنام فى كفاحه المظفر ضد عدوان الاستعمار ويعلن عن جديد تضامنه مع سائر الشعوب التى تقاوم من اجل تحررها .

وختاما فان المجلس الاعلى لحزب الاستقلال وهو متأكد من انه يترجم عن عواطف الشعب المغربى باجمعه يعبر من جديد عن اعتقاده بان الشرط الوحيد لنهضة البلاد وانعاشها هو فى تحرير سيادتها واستقلالها .

الرباط فى يوم الاثنين ١٦ محرم ١٣٦٩
موافق ٧ نونبر ١٩٤٩

الامين العام : احمد بلافريج

---

[1] – البصائر: الجزائر، ع91–135، السنة الثالثة، 1949–1950م، ص57.

الملحق رقم 06: الإتحاد والإندماج[1]

الاتحاد والاندماج

كل متتبع لمبادئ النهضة الجزائرية الحديثة يعلم رأي رجال الاصلاح في الاتحاد والاندماج ، وانهم يؤيدون المبدأ الاول ويرون استحالة المبدأ الثاني كتبوا في ذلك قبل تأسيس جمعية العلماء وبعدها

وقد رأينا تأييد نظرنا ذلك بأقلام غيرنا فنقلنا في العدد الماضي ما عربته صحيفة القبس الغراء عن كاتب فرنسي .

واثر ذلك وقفنا في صحيفة الزهرة الغراء على مقال اقتناحي فرأينا ان ننقل منه ماله اندراج في الموضوع لمتانة اسلوبه ورجاء حسن تأثيره . قال الكاتب

« إن للسياسة الاستعمارية منهجين اثنين اولهما سياسة الاستثمار المادي مع ابقاء كيان الامة المستعمرة سليما وخصائصها اقليمية محفوظة والاكتفاء بمشاركتها في خيرات البلاد وثروتها بصفة تعود بانظم الفوائد على المستعمر والمستعمر (بالفتح) وثانيهما سياسة المزج والاندماج وهي التي تتبعها ايطاليا . وقد افادنا التاريخ وفلسفة الاجتماع البشري انها عقيمة النتيجة لاستحالة امتزاج امتين تختلفان نفسية وبيئة وعقلية ووسطا وراثيا وهذه كالايخفى مباينات اساسية يستحيل معها تآلفها وتوفيق بينها بين امة وأخرى . خصوصا متى علمنا ان مجرد مباينات نسبية وفوارق طفيفة كانت كافية لعدم حصول المزج بين ايرلاندا وبريطانيا مع ان مكانة الاولى من الثانية في الوضع الجغرافي هي مكانة الغرة من جبهة الاسد ومع ذلك فقد استمرت الامة الايرلاندية محتفظة على خصائصها القومية تكافح عنها وتدر عنها سيول السيادة البريطانية مع ان سياسة انقلترا ليست سياسة مزج واندماج بل هي سياسة استثمار حتى فازت

ولا يجتمعون على امام في محراب ، ولولا جمعية العلماء لاتخذت الطريقة العلوية قاطبة الطرق القديمة ولاصبحوا اثرا بعد عين .

هذه كلمة وجيزة عجل نسوقها للسيد قدور الحلوي عساه ان تنقذه من بحر الوهم والخيال . ويعلم منها علم اليقين انه آب في تحامله في اطروحته بخفي حنين (حمزة بوكوشة)

صاحب مستودع التبر بالجزائر

بالانفصال التام عن بريطانيا . وما يقال عن ايرلاندا يقال عن المقاطعات في نفس ايطاليا والبلاد الاوروبية الاخرى فإنك تجد لكل مقاطعة اوضاعا وبيئة ونفسية تغاير التي تجاورها ومع ذلك ورغم وحدة اللغة والوطن فقد بقيت كل مقاطعة محتفظة على كيانها الخاص بما فيه من لهجة ولباس ومميزات اخلاقية واجتماعية ولم تتنازل فيها لجارتها ولم تمتزج بها وخلاصة القول فإذا كان المزج مستحيلا بين قسمين من امة يفكر ان تفكيرا واحدا ويحسان إحساسا واحدا ويتنميان الى عنصر واحد يضمهما وطن واحد يظلله علم واحد فما بالك بمن تباينت فيهم جميع هذه الاعتبارات على طول الخط ولذلك كان مقضيا على سياسة المزج والابتلاع بالفشل

ولا يغرنك ايها القارىء ماتراه من تبسط افريقيا ايطاليا في طرابلس الغرب وبلاد الحبشة والتجائها الى القوة في ابتلاع الامة الطرابلسية بما اصدرته اخيرا من القوانين القضية بطلينة الطرابلسيين ومزجهم بالامة الطليانية فإن البلاد المستعمرة بمقتضى سياسة المزج والابتلاع تكون بمثابة الديدان التي تخلق من نفس الثمرة فإذا كبرت الثمرة وتضخمت ابتلعتها ديدانها ثم تناثرت في الفضاء طبقة حرة تسبح في بحار الحياة وماثل امبراطورية الرومان عما يبعد . ان ناثورناه من النظريات غير مستمد من الخيال او الفلسفة الجوفاء بل هو عصارة من عبر التاريخ وناموس الحياة الذي لاتغيره الظروف ولاتجدده المناسبات »

ولكي يعلم القراء ان مبدأ « الاتحاد » هو المقبول وأنه أصبح عقيدة عامة نذيل لهم على قال الزهرة بقطعة من محضرة الرئيس تحرير صحيفة « الاهرام » الذائعة الصيت .

قال المحاضر

تقرير المصير حق رسخت اصوله في اذهان الامم وهيهات ان يتنزعه منها منتزع وقد تعلم المستعمرون ذلك من المستعمرين انفسهم فهم اليوم يقاتلون بالسلاح الذي وضع في ايديهم ولا شك ان الدولة الاستعمارية التي ستفوز بالنصر هي التي تسارع قبل سواها الى اقامة علاقاتها بمستعمراتها على قاعدة التحالف والمساواة وقد خطت بريطانيا العظمى الخطوة الاولى في هذه السبيل

حكم في شجار

نشرت « النجاح » كلمة تهكم واستخفاف بالاستاذ ولي نعمتها الشيخ عبد الحميد بن باديس وبالسيد احمد بوشمال ، في اسلوب خال من أي أدب أو مغزى شريف لا استدامة رضى بعض الدوائر الحكومية عن تلك الجريدة .

ولما التقى السيد بوشمال بمحررها دار بينهما كلام فشجار فالتجار . فرفع المحرر دعوى بالسيد بوشمال . وفي الاسبوع الماضي كانت المرافعة . فكان حديث وكيل المحرر حملة على جمعية العلماء واشادة بخدمات موكله للحكومة . ورغما عن كونه خرج بحديثه عن الموضوع حكموا له على السيد بوشمال بأرش وتغريم . فهل هذا من استقلال القضاء او استغلاله ؟

مسكر

الحمد لله وحده

ديسمبر ١٦، ٣٨،١٢

حضرة المحترم السيد مدير جريدة البصائر الغراء بعد السلام ارجوكم ان تنشروا نص هذا الجواب ولكم الفضل اعلمكم باني كنت كاتبتكم بجواب مضمونه فيما اعلم تكذيب نسبتي الى جمعية العلماء في حال اني ماكنت عضوا حتى استعفي والى الان لا زلت كما كنت غير داخل في عضوية جمعية العلماء والسلام محمد السعيد الزموشي

(البصائر) نشرنا رسالة الشيخ السعيد الزموشي في العدد ١٣٦ كما جاءتنا بخطه المعروف لدينا . ونؤيم نشرنا رسالته هاته حسب طلبه ، ومن غير تعليق

تأسيس الشعب

إذا عزمت ناحية من نواحي الاصلاح على احداث شعبة لجمعية العلماء لزمها أن تكتب بهيئتها الى رئيس الجمعية كتابة مصحوبة بامضاء اعضائها .

ولا تعتبر شعبة للجمعية الا بعد اعلام الرئيس لها بالقبول ثم تنشر في صحيفة الجمعية

وبهذه الطريقة نتقي تلاعب بعض ضعاف الارادة الذين يرغبون في خدمة الحق مع الجمعية حتى اذا خشوا تهديد اي موظف اعلنوا انسحابهم من الجمعية

[1] – البصائر: الجزائر، ع141–180، السنة الرابعة، 1938–1939م، ص47.

الملحق رقم 07: حول التجنيس الإجباري[1]

حول التجنيس الاجباري

جاءتنا عدة كتب من جهات متعددة يتساءل اصحابها عن حقيقة ما شاع من تجنيس ستة عشر الفا بقرار وزاري . فنجيبهم اولا — بأننا لا نظن أن الحكومة تقدم على هذا العمل الذي يعتبره المسلمون ضربة قاضية على وحدتهم الدينية وشخصيتهم الاسلامية فنحن اليوم اسادة لا صبر لهم عليها ولا فائدة لها من ورائها . وثانيا — فإن زعماءهم المطالبين بحقوقهم يرفضون كل تجنيس رفضا باتا ويعارضون اشد المعارضة في كل محاولة فيه . وها هو فيما يلي نص تعريب ما كتبه الدكتور ابن جلول ونشره في جريدة «لانتفانت» :

القانون الذاتي

«لا يجهل احد ان القانون القرآني الذي كان يدير الجزائر المسلمة قبل الاحتلال الفرنسي لم يبق منه الا بعض القطع التي يتركب منها القانون الذاتي المهتك الحرمة اليوم .

«هذا القانون الذاتي هو لنا شيء مقدس لا نريد أن نفرط فيه ابدا اذ هو الرابطة الروحية التي ما زالت للأن تربطنا بالاسلام فالحاصل هو لنا ذخيرة ثمينة لنحافظ عليها بأوفر الاعتناء

«وان التصريحات الواضحة التي شرحها المسلمون الجزائريون ونوابهم في هذه الناحية بجلية معينة

«ان كل اعتداء على القانون الذاتي هو اضرار مخطر يصيب القانون القرآني ويصيب كذلك الشعور الديني للمسلمين ويصيب كذلك الاسلام كله

«إننا رأينا من واجبنا أن نذكر بموقفنا فيما يخص المحافظة على القانون الذاتي لكذب تكذيبا صريحا كل من يزعم علينا ضد ذلك ، وانذر اولئك الذين قد يكون هناك من رغبهم في تضحيته»

فلتسمع الحكومة هذا التصريح البات فانه معبر عن نفسية كل مسلم ولتحذر هي الاخرى ممن قد يكون رغبها في التعدي عليه وانتهاك حرمته وهون عليها من امره مع انه امر عظيم خطير

عبد الحميد بن باديس

الاستعمار والطرقية

لقد كانت الطرقية قبل اليوم في نظر بسطاء العقول فرضا دينيا واجبا على كل مسلم ومسلمة —ومن تمسك بها وعمل لفائدة مشائخها تغنيه عن القيام ببقية الفرائض والواجبات الاخرى ويتضمن له السعادة في الدنيا والاخرة ، ومن حاد عنها ارضاها يكون عرضة للاخطار — لان مفاتيح السعادة والشقاء تحت قبضة شيوخها ويوهمون الناس انهم هم المسيطرون على الكون بما فيه من خير وشر ويبسطون الرزق لمن يشاءون ويعذبون من شاءوا و(هم القوي العزيز)

لكن ما برحت هاته الخرافات تغزو العقول وتعكر صفوها وتغرس بذورها في الادمغة كالجراثيم التي لا يلذ لها العيش الا في الاوساط الراكدة وعلى حساب الانسانية المعذبة — حتى بزغت عليها شمس الاصلاح تحت قيادة عظيم الجزائر والعروبة الذي ترتعد منه فرائص الطرقية ومن على شاكلتها حين يذكر اسمه — فقام يلقن الامة العلم الصحيح وارشادها وافلاع جذور الخرفات من عقولها حتى تبين لها ان الطريق واحد هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم — وذلك مصداق قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

وعادت تعتبر الطرقية باعتبارها الحقيقي (بخزعبلة للعقول) مسجلة باسم التجانية والرحمانية والقادرية والعيسوية والعلوية (والقاسمية) وووو

وانقضت من حولها فتضعضعت مبزانيتها وثارت ثائرتها على الاصلاح الذي قضى على نفوذها المادي — والادبي — وراحت تفكر في مصير زواياها وما آلت اليه من التدهور والانحطاط

وعقدت الاجتماعات، تلو الاخرى وقررت الاتصال بالقائد الاعلى لغلاة الاستعمار الذي يرجع امرها اليه — ليمدها بالوسائل الناجعة للدفاع عن المصالحة المشتركة — ليتسنى لها ارجاع نفوذها واقرار مبزانيتها — وفعلا اتصلت به وأمرها بتكوين المؤتمرات للهجوم فيها على كل من يريد للاسلام والعروبة خيرا — فالطرقية باسم الدين — و(شيخها الكبير) باسم النظام والغاية واحدة

وها هو مؤتمرها الاخير يبين لنا اعمالها وغايتها ونفسيتها التي سمحت لها بالتكلم فيه باسم الدين والدفاع عنه ولا تخجل —

وهي في الوقت نفسه متلبسة بالجريمة هذه هذه صورة مصغرة من اعمالها التي كانت تحت طي الخفاء يرجع الفضل في ابرازها للحركة الاصلاحية — التي كشفت عنها الغطاء واجبرتها على الظهور بمظهرها الحقيقي لرفع الشكوك التي كانت للامة عنها — وليتبين لها ويتحقق لديها أن الاستعمار والطرقية وحدة لا تتجزأ وكيف لا يتحدان ويعملان جنبا لجنب على تطويق الحركة الاصلاحية — لا قدر الله — وبانتشار هاته الاخيرة تضمحل الاخرى وتصبح الامة آمنة مطمئنة على دينها ولغة دينها من عبث العابثين والله يتولى الصالحين

مصطفى الفاسي

جامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية

لا يخفى على كل من شاهد الحركات الرياضية بالقطر الجزائري وسمع بها أنها تقدمت تقدما محسوسا خصوصا في هذه السنوات الاخيرة فقد تاسست ما شاء الله ان تتاسس من جمعيات رياضية على اختلاف انواعها فجدير بان يفاخر الشعب الجزائري النبيل بشبابه العامل النشيط الذي يعمل دائما وابدا و بكل الوسائل على النهوض به ورفع راسه عاليا مع الرافعين . فبارك الله في شباب الجزائر وحياه الله وسدد خطاه وكلل مساعيه بالنجاح والتوفيق .

أرادت هذه النخبة من الشباب ان تسد فراغا كبيرا في مضمار الحركة الرياضية فوفقها الله الى تاسيس عدة جمعيات كشافية تعود على الامة بالنفع الجزيل وعلى ابنائها بالعقل السليم والجسم السليم . ولا حاجة لاظهار مزايا هذه الجمعيات فالقراء الكرام يعلمونها ..

وقد تاسست اخيرا بعاصمة الجزائر جامعة للكشافة تحمل الاسم اعلاه . لهذا الغرض نفسه واحرزت على رخصة من لادارة الجزائرية تخول لها أن تضم اليها غالب الجمعيات الرياضية بعمالة الجزائر ووهران وقسنطينة . بعد ان وافق غالب هذه الجمعيات على الانخراط في سلك هذه الجمعية

---

[1] – البصائر: المصدر السابق، ع141–180، ص230.

الملحق رقم 08: فتوى جمعية العلماء في التجنيس الكلي والجزئي[1]

N° 95

ثمن النسخة ٥٠ سانتيما

المدير المسؤول ورئيس التحرير
مبارك بن محمد الميلي

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
M'BAREK EL-MILI

TÉLÉPHONE 26-15

صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

قدجاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ
" قرآن كريم "

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قسنطينة يوم الجمعة ١٢ ذي القعدة ١٣٥٦ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٤ جانفي ١٩٣٨

الرسائل

يوجه الى ادارة الجريدة ما يتعلق بها من مقالات ومكاتيبات واشتراكات

الاشتراكات

من سنة ٢٥ ب
عن نصف سنة ٢٥ ب
عن سنة للتلاميذ ٢٥ ب

الادارة
EL-BASSAIR
13, Rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

فتوى جمعية العلماء
في التجنس الكلي والجزئي

١- حكم الله في التجنس والتوبة منه
٢- حكم الله في الوصية للوارثة على يد الموثق المدني والتوبة منها
٣- حكم الله في التزوج بغير المسلمات والتوبة منه
٤- حكم الله في استئناف الاحكام الشرعية للمحاكم المدنية والتوبة منه

أربع مسائل حدثت بحدوث استعباد بعض الشعوب الاسلامية يوم ان تسلط الغرب القوي على الشرق الضعيف . وهذه المسائل احدثها مبتدعوها لاخراج المسلمين من احكام دينهم وإدماجهم في تلك الامم حتى يكثر سواد المغير ويقل عدد المسلمين . فهؤلاء المبتدعون للتجنس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية « من كثر سواد قوم فهو منهم » فيكون التجنس غزوا للعقائد الاسلامية ومحاولة لتكفير المتجنس بطريق يستهوي الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة وأنا أتحقق كما يتحقق كل عاقل أن هذه المكفرات لايفعلها من ربي في أحضان الاسلام وأشرب قلبه حب ما جاء في كتاب الله . وانما يرتكبها من أنشيء نشأة بعيدة عن الاسلام وتعاليمه . كما أتحقق أن كل تساهل يتساهله بعض المفتين الذين يعهون الجواب الفاحص عن السائلين في هذه المسائل انما يفعلون ذلك صيدا للوظائف أو استرضاء للساط واني لاعجب من اولئك المفترين الذين يفترون كذبا وزورا على امام المصلحين المرحوم الشيخ محمد عبده ساعة ينقلون عنه أنه كان أفتى بحلية التجنس أو تساهل في ذلك ، وهذا كلامه الصريح القاضي بردة المتجنس، المذكور في تفسير « المنار » بسورة « النساء » -- ألا فليكف اولئك الحراصون عن أقاويلهم الكاذبة وترهاتهم الزائفة وليعلموا أن (محمد عبده) لا يبيح لنفسه ولو أباحت له الاديان أن يقول بجواز مسخ الانسانية لان من المباحات ما يتنزه عنه اولوالمروءات وما التجنس الا نوع شنيع من المسخ او الملحق المبيد الذي يلحق الامم ايام هرمها ،

ولنعد الى سرد هذه المسائل التي ترجمنا لها وهي أربع

الاولى، التجنس أي صيرورة المسلم من جنس غير المسلمين يرفعه لاحكام الاسلام الالهية وإشاره لاحكام وضعية بشرية حتي أنه يصير من يوم امضائه للعقد القاضي بارتحاله من اسرة الاسلام الى أسرة غيره — لاحق له في الاسلام وتشريعه ولا في تحليله وتحريمه ولا في آدابه وتاريخه ولا في أحسابه وأنسابه ، لانه تركها مختارا راغبا في سواها كارها لها . وأين ذلك من قوله عز وجل في كتابه المحكم « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك . . » فهل ينطبق هذا التحكيم على التجنس ؟ اللهم لا !

المسألة الثانية : استئناف الاحكام الشرعية التي يصدرها القضاة المسلمون تنفيذا للشريعة الاسلامية وأحكامها يستأنفها بعض من لادين لهم رغبة في الدنيا وتنفلا من الاحكام الشرعية وجريا وراء مصلحة النفس.

المسألة الثالثة : قسمة بعض الناس أموالهم بوصايا يجعلونها تنفذ بعد مماتهم ، يعطون فيها من يشاءون من ورثتهم وينعون من يشاءون بحكم الهوى واعتقاد أن ما يفعلونه من هذه القسمة

---

[1] – البصائر: الجزائر، ع90–140، السنة الثالثة، 1937–1938م، ص45.

الملحق رقم09: التجنس[1]

المدير المسؤول ورئيس التحرير
مبارك بن محمد الميلي

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
M'BAREK EL-MILI

TÉLÉPHONE 26-15

صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ
"قرآن كريم"

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرسائل
يوجه الى ادارة الجريدة ما يتعلق بها من مقالات ومكاتيبات واشتراكات

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
عن سنة للتلاميذ ٢٥ ف

الادارة
EL-BASSAIR
13, Rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

قسنطينة يوم الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٣٥٦ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ فيفري ١٩٣٨

بيان وتحذير

إلى الامة الجزائرية الاسلامية

والحكومة الفرنسية

أيتها الامة الجزائرية المسلمة إن إسلامك اليوم في خطر، فاللجنة التي تنظر اليوم في بروجي فيوليت كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلا بمحو شخصيتك الاسلامية، وقد دافع عنك فيها رجال من الجبهة الشعبية ولكن لم تكن لهم الاكثرية، فاحذري من الوقوع في هذه المصيبة الكبرى التي تخرجين بها من حظيرة الاسلام، وارفعي صوتك بالاحتجاج والاستنكار، فلعنة الله على الدنيا كلها إذا لم يكن فيها دين

أيتها الحكومة الفرنسية إن الحقوق التي يطالبك بها المسلمون الجزائريون هي في مقابلة ما قاموا به مما أوجبته عليهم من بذل الارواح والاموال، فأما دينهم وشخصيتهم الاسلامية فإنهم لا يبذلونها ولو أعطيتهم الدنيا كلها، فكيف بالحقوق القليلة الطفيفة التي في بروجي فيوليت، وقد قالت الامة كلمتها في لزوم المحافظة على الشخصية الاسلامية يوم ٧ جوان سنة ١٩٣٦ بلسان مؤتمرها العام المتركب من جميع طبقاتها، ولن تزال تقولها في كل مناسبة.

فحذار من أن ترتكبي غلطة فادحة بمحو الشخصية الاسلامية لا يسوء أثرها في الامة الجزائرية وحدها بل يسوء أثرها في العالم الاسلامي كله، وتعتبر في نظر الجميع — بحق — بترا لعضو من أعضاء الاسلام.

الرئيس:
عبد الحميد بن باديس

برقيات الجمعية

في المحافظة على الشخصية الاسلامية

م شوطان رئيس الوزراء. م صارو وزير الداخلية
باريس

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحتج بكل قوة ضد كل تغيير وكل تنقيح يؤدي إلى المس بالذاتية الاسلامية وتعتبره بحق مساً مخطراً بالدين الاسلامي
عبد الحميد بن باديس

م لاتروز لبار النائب بالبرلمان — باريس

أذكركم بكل احترام ما كنت نبهتكم إليه وحذرتكم منه في العام الماضي وأؤكد لكم أن كل ما يمس بالذاتية الاسلامية يثير سخط الامة الجزائرية والعالم الاسلامي كله.

عبد الحميد بن باديس

التجنس

وفتوى جمعية العلماء في شأنه

عرف التجنس أول ما عرف بوطن الجزائر بغيضا منكرا. فلم يقبل عليه في أول عهده إلا القليل مع التكتم، ولغرض دنيوي، يرجع اما الى التطلع إلى منصب محروم منه الجزائري؛ واما إلى التخلص من عقوبات لا تطبق على الفرنسي. ومع ذلك فقد عرفنا من بعض اولئك المتجنسين وبلغنا عن آخرين ندمهم على التجنس وتنفيرهم منه

ثم أخذ التجنس يسير بخطى ثقيلة ويخرج من دور التكتم حتى كان له دعاة يسرون أو يعلنون. ومن أظهرهم اليوم المسيو زناتي صاحب جريدة «الصوت الاهلي» الفرنسية اللسان.

وكانت سنة تسع وأربعين (ثلاثين ميلادية) أكثر السنوات المتقدمة عليها حديثا عن التجنس في الصحف والمجالس. وارتبق الباعث عليه من مصلحة الشخص إلى دعوى منفعة الجنس. فقد اشتدت رغبة المثقفين ثقافة فرنسية (طبعا) في مشاركة الفرنسيين في الحقوق وأيسوا من أي وسيلة لها غير وسيلة التجنس

ورغما عن اعتراف المسيو زناتي بخيبة فكرة التجنس وأنها غير مجدية حسب مقاله في صحيفته المؤرخة برابع شتنبر سنة ثلاثين لم ينقطع عن دعوته إلى التجنس. ودخلت صحيفة «الاصلاح»

[1] – البصائر: المصدر السابق، ع90–140، ص85.

الملحق رقم 10: صورة الإمام عبد الحميد بن باديس[1]

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج2، ص512

الملحق رقم 11: شعار الشهاب

الصحيفة ١ ﴿الشهاب العدد ١﴾ السنة الأولى

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

ACH-CHIHEB

نهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
33 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نفامبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

أول صدورها صدرت جريدة من ٦ صفحات، حجم كبير، وذلك من العدد (١) إلى العدد (٧٤)
وهذه الطبعة صفت من جديد لتعذر الحصول على نسخة تمكننا من التصوير مباشرة حسب الصدور.

الملحق رقم 12: شعار البصائر

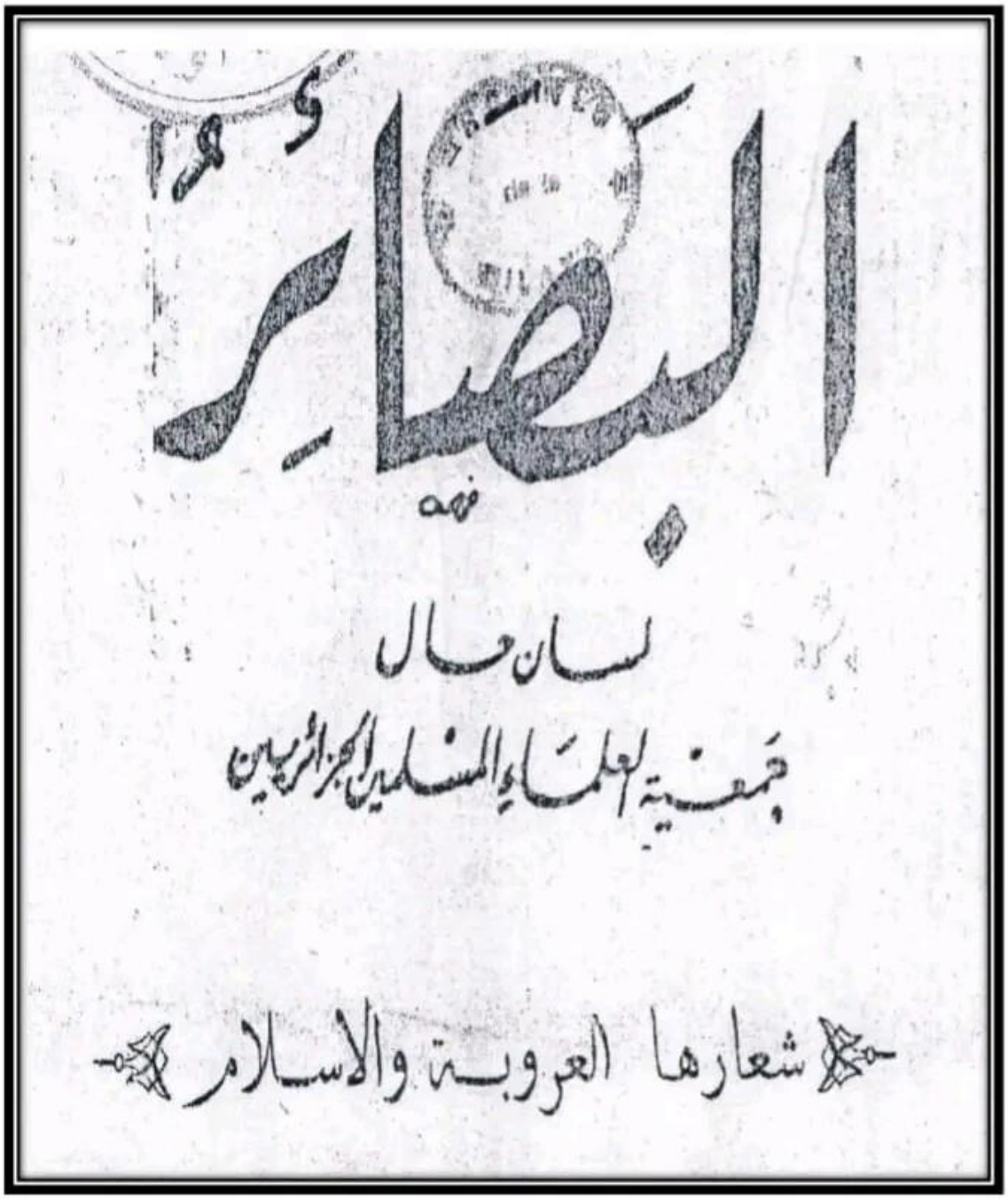

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر

1- الإبراهيمي محمد البشير: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج3.

2- (ـــ،ـــ): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج1.

3- (ـــ،ـــ): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1997م، ج3.

4- ابن باديس عبد الحميد: **رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940م**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2009م.

5- (ـــ،ـــ): **آثار الإمام إبن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، (ط.خ)، الجزائر، 2005م، ج4.

6- بن نبي مالك: **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، 1984م.

7- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة، ط1 ، الجزائر، 2009م.

8- الحداد عبد المالك: **العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1 ، الجزائر، 2015م.

9- الحواس الوناس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م**، دار شطايبي، ط1 ، الجزائر، 2013م.

10- خير الدين محمد:**مذكرات الشيخ محمد خير الدين، (د.د.ن)**، ط1 ، الجزائر، 1985م، ج1، ص ص104-105.

11- شيبان عبد الرحمان : **وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2008م.

12- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، تر: أبي بكر رحال ، مطبعة فغالة، ط1، الجزائر، (د.ت).

13- العسلي بسام: **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2، بيروت، 1983م.

14- المدني أحمد توفيق: **جغرافيا القطر الجزائري**، دار المعارف، ط2، القاهرة ، 1963م.
15- (ـــ،ـــ) **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7.
16- (ـــ،ـــ): **كتاب الجزائر**، دار الكتاب، ط1 ، الجزائر، 1963م.
17- (ـــ،ـــ): **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، ط1 ،القاهرة، 2001م

ثانيا: المراجع

1- أبو ريه محمود: **جمال الدين الحسيني الأفغاني**، دار الكتب، ط1، الجزائر، 1987م.

2- بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871 م)**، دار دحلب، ط1، الجزائر، (د.ت).

3- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى1989م**، دار المعرفة، ط1 الجزائر، 2006م، ج1.

4- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج2.

5- بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.

6- بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، ط1 ، الجزائر، 2009م.

7- بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 ،الجزائر، 1984م، ج1.

8- (ـــ،ـــ): **من الكفاح القومي والسياسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ج2.

9- بن مزوز عمار: **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010م.

10- بن نعمان أحمد: **أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا**، دار الأمة ، ط1 ،الجزائر، 2005م.

11- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

12- بوخاوش سعيد: **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت للنشر، ط1 الجزائر، 2013م.
13- (ـــ،ـــ): **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1 ،الجزائر، 2013م.
14- بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1930-1900 م** ،ط 4 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ، 1992 م ،ج 2،.
15- بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، دار المداد ، ط1 ،الجزائر، 2009، ج1.
16- (ـــ،ـــ): **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، دار المداد، ط1 ،الجزائر، 2009م، ج2.
17- (ـــ،ـــ): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931- 1945م)**، دار البعث، ط1، الجزائر، 1981.
18- (ـــ،ـــ): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 -1945م**، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014م.
19- بوعزة بوضرساية: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830- 1930م)**، وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، ط1، الجزائر، 2010م.
20- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائر (1830-1954م)**،دار البصائر، (ط.خ)، الجزائر، 2009م.
21- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية ،2007م.
22- (ـــ،ـــ): **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائر (1830-1954 م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 ،الجزائر، 1983م
23- بوغابة يوسف: **معالم الفكر السياسي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار زمورة، ط1 ،الجزائر، 2013م .
24- بولرباح عسالي: **اللغة العربية وتأثيرها الثقافي في الجزائر**، دار العميد، ط1 ،الجزائر، 2015 م، ج1.

25- حسنين محمد: **الاستعمار الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر، 1986م.

26- حسين عقيلة: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف وإحياء السنة**، دار الوعي، ط2 ،الجزائر، 2015م.

27- الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائري، ط1، 1985م.

28- خلف التميمي عبد الملك: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، فلسطين الخليج العربي، دراسة مقارنة**، عالم المعرفة، ط1 ، 1983م.

29- رابح عمامرة تركي: **التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مجلة بونة لدراسات، العدد2، الجزائر، نوفمبر 2004م

30- (ـــ،ـــ): **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4 ، الجزائر، 1984م.

31- (ـــ،ـــ): **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، ط2 ،الجزائر، 2003م.

32- (ـــ،ـــ): **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4 ،الجزائر،1984م.

33- (ـــ،ـــ): **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956م**، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

34- (ـــ،ـــ): **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، ط1 ، الجزائر، 1982م.

35- (ـــ،ـــ): **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، منشورات Anep، ط5 ، الجزائر، 2001م.

36- (ـــ،ـــ): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956م) رؤسائها الثلاثة**، موفم للنشر والتوزيع ط1، الجزائر، 2004م.

37- الرافعي عبد الرحمان: **جمال الدين الافغاني باعث النهضة الشرقية، أعلام العرب**، دار الكتاب العربي، ع61 ،1967م.

38- الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، درا البعث لطباعة والنشر، ط1 ، الجزائر، 1984م

39- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014م، ج1.

40- زروقة عبد الرشيد: **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940م)** ، دار الشهاب، ط1، بيروت، 1999م.

41- السائحي حمد الأخضر عبد القادر: **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، دار هومة، ط2 ، الجزائر،2001م.

42- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، (ط.خ)، الجزائر 2007م ، ج2.

43- (ـــ،ـــ): **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، بيروت 1996م ، ج4.

44- (ـــ،ـــ):: **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار الآداب ، ط1، بيروت ، 1969م.

45- (ـــ،ـــ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج3.

46- (ـــ،ـــ): **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الآداب، بيروت ،1969م ،ج2.

47- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت، 1998م، ج6.

48- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت، 1998م،ج3

49- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م ج6

50- ضيف الجيلالي:**إبن باديس المحرر**، دار أسامة، ط1 ،الجزائر ،(د.ت)،ج1.

51- طالبي عمار: **عبد الحميد ابن باديس حياته و آثاره**، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط1 الجزائر، 1968 م ،ج1.

52- العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)**، منشورات وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر ، (د .ت).

53- العمري مؤمن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)**، دار الطليعة، ط1 ، الجزائر، (د.ت).

54- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002م.
55- فضلاء محمد الحسن: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مطبعة دار هومة، ط1، الجزائر 2000م،ج1.
56- فضلاء محمد الطاهر: **التزييف والتحريف في كتاب حياة كفاح**، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 1982م.
57- (ـــ،ـــ): **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، وزارة الثقافة الجزائر ،2007م.
58- الفضيل عبد القادر: **أمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة، ط1، الجزائر 1998م
59- قداش محفوظ: **تاريخ الجزائر(1830-1954م)**، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP ط1 ، الجزائر، 2008.
60- قنانش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر، 1982م،
61- محمد صالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2008م ج1.
62- محمد طه الحاجري: **جوانب من الحياة العقلية والأدبية في الجزائر**، معهد البحوث والدراسات العربية المطبعة الفنية الحديثة، شارع الأصبيع الزيتونة، 1968م.
63- مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، ط1 ، الجزائر، 2006م.
64- مسلم محمد: **الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ،2009م
65- مطبقاني مازن صلاح حامد:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 هـ-1931م**، تق :أبو القاسم سعد الله، دار عالم الأفكار، ط1 الجزائر، 2011م.
66- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954م**، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

67- الميلي محمد: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1 ، الجزائر، 2007م.

68- (ـــ،ـــ): **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، مؤسسة الضحى، ط1، الجزائر، 2013م.

ثالثا: الكتب المترجمة

1- أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر" من انتفاضة 1871م اندلاع حرب التحرير 1954م**"، تر: محمد الحمداوي، إبراهيم صحراوي، مج 2، شركه الأمة، الجزائر، 2013م.

2- أوليفيا لوكر غرندميزون: **جمهورية الإمبراطورية في سياسة الدولة العنصرية**، تر: الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2007م.

3- جوان غليسي: **الجزائر الثائرة**، تع: حماد خيري، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1961م.

4- درليك أندري: **عبد الحميد ابن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية في الجزائر**، تق: مازن بن صلاح مطبقاني، عالم الأفكار، ط1 ،الجزائر، 2013م.

5- صاري جيلالي: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962م**،تر: قندوز عباد فوزية الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2010م.

6- علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م باحث في التاريخ الديني والإجتماعي** تر: محمد بحياتن، دار الحكمة، ط1، الجزائر، 2007م.

7- كاري جاك: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، تع: عبد رزاق قسوم، تق: صادق سلام ، تع: لخضر رابحي عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2015م.

8- محساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ط1 الجزائر، 2002م.

رابعا: الكتب الأجنبية

1- J . o . doc .chambre .session extraordinaire .annexe n .1956 - 1936 séance du 30 décembre.

2- Jeanne et andrébrocheirliured'or de l'algérie: **Dictionnaire des personnalitespassees et contemporainebaconnierfres**,alger 1937.

3- Kaddahe Mahfoed: **histoirdenatiomlsmealjerien 1919 -1951**

T1 et2 editiom S NE D Alger 1981.

خامسا: الجرائد والمجلات:

1- الجرائد:

1- (ـــ،ـــ): البصائر، الجزائر، ع95، 14 جانفي 1938م.

2- البصائر: الجزائر، ع91-135، السنة الثالثة، 1949-1950م.

3- البصائر: الجزائر، ع 55، السنة الثانية، 8 نوفمبر 1948م.

4- البصائر: الجزائر، ع141-180، السنة الرابعة، 1938-1939م.

5- البصائر: الجزائر، ع226-270، السنة السادسة، 1953-1954م.

6- البصائر: الجزائر، ع51-89، السنة الثانية، 1937م.

7- البصائر: الجزائر، ع51-89، السنة الثانية، 1937م.

8- البصائر: الجزائر، ع90-140، السنة الثالثة، 1937-1938م.

9- البصائر: الجزائر، السنة الأولى،ع1، 27 ديسمبر 1935.

10- البصائر: الجزائر، ع141-180، السنة الرابعة، 1938-1939م.

11- البصائر: الجزائر، ع30/83،السنة الثانية ،1937م

12- البصائر: الجزائر، ع317، 6 ماي1955م.

13- البصائر: الجزائر، ع77، السنة الثانية، 30 جويلية 1937.

14- البصائر: الجزائر، ع90-140، السنة الثالثة، 1949-1950م.

15- البصائر: الجزائر، ع95، السنة الثالثة، 13 يناير 1938م.

16- البصائر: الجزائر، ع95، السنة الثالثة، 14 جانفي 1938م.

17- زمرلي مصطفى: البصائر، الجزائر، ع119، 24 جوان 1938م.

18- جريد النجاح: الجزائر، ع1311، 29 ماي 1932م.

19- الحافظي الأزهري: **حول جمعية السادة العلماء**، جريد النجاح، ع1176 ، 5 جويلية 1931م.

20- جريدة النجاح: الجزائر، ع1683، 15مارس1935م.

2- المجلات:

1- الإبراهيمي البشير: "**انا**"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ،العدد 21، 1966م.

2- بن نعمان أحمد: **العلاقات الجدلية بين الاستعمار الثقافي والشخصية الجزائرية**، مجلة الثقافة، ع49، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، 1979م.

3- سعد الله أبو القاسم: **مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940م**، مجله المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، ع14.

4- شيبان عبد الرحمن: مجلة الشهاب، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000.

5- صالح بوعزة: **الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر – جمعية ابن باديس نموذجا** – ، مجلة مجتمع تربية العمل، الجزائر، ع2، 2016م.

6- عبد الحميد ابن باديس: مجلة الشهاب، الجزائر ،ج9.

7- العماري مريم: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية" تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر"(1935-1936م)**"، مجلة المعارف،ع21، ديسمبر 2016، السنه الحادية عشر.

8- قبال مراد: **السياسة الاجتماعية الفرنسية بالجزائر أهدافها وتداعياتها (1830-1939م)**، مجلة القرطاس، ع9، جامعة جيلالي، 2018م.

9- مجلة التاريخ: **المركز الوطني للدراسات التاريخية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.

10- مجلة التاريخ: المركز الوطني لدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م.

11- مجلة الشهاب: العدد الخاص باحتفال نجم التفسير، الجزائر ، مج14، ج4 ، 1938م.

12- مجلة الشهاب: الجزائر، م10، ج5، ماي1394م.

13- مجلة الشهاب: الجزائر، مج10،ج3، أوت 1934م.

14- مجلة الشهاب: الجزائر، مج12، ج1، 1936م.

15- مجلة الشهاب: الجزائر،ع9، 7 جانفي 1926م.

16- مجلة الشهاب: الجزائر، مج12ج4، يوليو 1936م.
17- مجلة الشهاب، الجزائر، مج6،ج11، ديسمبر 1930م.
18- المدني أحمد توفيق: **كلمة أخيرة**، الشهاب، الجزائر، ع100، 9 جوان 1927م.
19- ناصر محمد: **واقع اللغة العربية في الصحافة الإصلاحية**، الأصالة، ع17، الجزائر، أكتوبر 1973م.

سادسا: الموسوعات والمعاجم

1- إبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة الجنس، ط3 ، دار صادر بيروت 2004 م ، ج6.
2- علي الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر** موسوعة كفاح الشعوب ، دار المعرفة، لبنان، (د.ت).
3- الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، دار الهدى ، ط1، بيروت، (د.ت) ، ج2.
4- (ـــ،ـــ): **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، (د.ت)، ج1.
5- المنجد في الأعلام: **معاجم**، دار الشروق، ط20، بيروت، 1969م.

سابعا: الرسائل الجامعية

1- بلجة عبد القادر: "**مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907- 1945م**، "(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، 2015-2016م.
2- حليمي مصطفى: "**صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية1931-1956م**"، (شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: مجاود محمد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، 2013-2014م.
3- حمزة محمد: "**مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1940م**"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: شاوش حباسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2000-2001م.

4- خي عبد الله: "**الثورة الجزائرية من خلال مجلة " دعوة الحق المغربية (1957 – 1962 م)**"، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ، الجزائر، 2001- 2002م.

5- سمية بوسعيد: "**القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجا**"،(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر) ، إشراف: مجواد محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، 2014-2015م.

6- قيدوام سعيد: "**المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وأثره في الحركة الوطنية الجزائرية**"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: نصر الدين محمودي، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013م.

7- معزة عز الدين: "**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985م)**"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر)، إشراف: عبد الكريم وصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، 2004-2005م.

8ثامنا: المحاضرات

1- بركات أنيسة: **محاضرات ودراسات أدبية حول الجزائر**، المتحف الوطني للمجاهد. البصائر، الجزائر،ع148، 16-23 جوان 2003م.

2- ترشاق سعاد: **قضايا الهوية والمشكلات الثقافية في نصوص البشير الإبراهيمي**، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2.

3- عاشور محفوظ: **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر، 2020 -2021م.

4- قداش محفوظ: **ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين"،2020- 2021م.**

5- مدور خميسة: "**مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري(1936- 1938م)**"، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م.

عاشرا: الاقراص المضغوطة

المركـز الـوطني للبحـث فـي الحركـة الوطنيـة وثـورة أول نـوفمبر 1954م تـاريخ الجزائـــــــــر 1830-1962م، قـــــــرص مضـــــــغوط، الجزائـــــــر، 2002م.